AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01138 7879

FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

05-B3268

b. 12498130
I V671-75x

EX. LIBRIS KRAUS
No. 287

Ibn Abī al-Rabī', Ahmad ibn Muhammad
Kitāb sulūk al-mālik fī tadbīr al-mamālik.

B. GALLAND
Suppl. 1379
Fascicule, Boyer
131
Index 166

DT
1291
.I23
1869

كتاب سلوك المالك
في تدبير الممالك على التمام
والكمال والحمد لله على كل حال

تأليف العلامة شهاب الدين

احمد بن محمد بن ابى الربيع الفه للخليفة

المعتصم بالله العباسى كما ذكره

فى الفصل الاول من الكتاب

وقد ذكره صاحب كشف الظنون

ابن ابى الربيع، شهاب الدين احمد بن محمد ت ١٠ - ٠

سلوك المالك فى تدبير الممالك

القاهرة مطبعة المعارف (طبع حجر)
١٨٦٩م

۱۷
الارس

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی خلق الانسان فی احسن تقویم و عدله و رفعه علی کثیر ممن خلق
بالتکریم و فضله و امره بمکارم الاخلاق تزکیة لنفسه التی خلقها فسواها
حیث قال قد افلح من زکاها و قد خاب من دساها و شرفه بمزیة العقل
و وهب له حلیة الفضل و عرضه لبلوغ السعادة باداک الحق
احمده حمدا لا ینفاد معروفا الا استوفاه و لا یجاوز مخوفا الا
نفاه و اصلی علی رسوله محمد الذی ارسله بدین الحق القویم فدعا الناس
اجمعین الی صراط مستقیم و جاهد فی الله حق جهاده و قام بطاعته
حتی وصفه فی کتابه القدیم فقال تعالی و انک لعلی خلق عظیم

49030

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين له في مكارم اخلاقه
وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة اشرف
الرتب واعلاها واكرمها لديه وانماها وازلفها عنده واحظاها
رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادره وبأوامرهما
واردة فنجم الحق منها ساطع الاشراق وشهاب العدل واري
الزناد في الآفاق والاسلام في ظلها ممتد الأفياء والظلال مشرق
بنورها في الغدو والآصال **وبعد** فان الذي بعث المملوك
على تأليف هذا الكتاب امران **اما الاول** فانه وقف على كتاب
مشجر في حفظ صحة البدن مختصر ولاحظ على كل ذي فطانة ومن له ادنى نظر
في العلوم الحقيقية ان النفس اشرف من البدن فمراعاتها اذا واصلاح
اخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من اهم الاسباب واحرى
بالتقديم عند ذوي الالباب **والثاني** ان بعض من اوامره مطاعة
مجابة وعوارض العوائق عن ملتمساته منجحة مجابة ممن اصطفاه الجناب

المقدس وقدمه ورفعه على امثاله وكرمه فحاز بذلك المقام
المحمود شرفا باقيا وحبا واوتي من كل شيء فاتبع من مناهج الشيم المرضية
سببا واختص بخصائص تهتز لها اعطاف القلوب فرحا وطربا
تجمعت لعلاه كل منقبة ❊ وهو البليغ اذا ما قال او كتبا
وكم له من معان راق مسمعها ❊ ومن فنون خطوط ابدعت عجبا
امره ان يضمن ذلك الرأي في انشاء الكتاب المقدم ذكره وان
يوليه طرفا من العناية والانصاف فجمع بين ما يعتقده من وجوب
الاول في انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر ان المصنفات
الموجودة في هذا الفن اغنى علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوز
حدود الكثرة وتشعب انحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
احصاؤها فتامل الملوك ما وجد من الكتب في هذا العلم تاملا شافيا ❊
وانتزع منها ما كان قابلا للتشجير والتقسيم ❊ على ان فوق كل ذي علم عليم
واجرى فيه الايجاز والاختصار ❊ واطرح الاكثر حذر الاضجار وجمع

فيه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين وبدأ به مستعينا
بالله تعالى على عمله مستمدا من ارشاده وتوفيقه وهو عز نعمه
مؤيته ذلك بقدرته وطوله ومشيئته وبنى هذا الكتاب على اربعة
فصول الفصل الاول فى مقدمة هذا الكتاب الفصل الثانى
فى احكام الاخلاق واقسامها الفصل الثالث فى اصناف
السيرة العقلية وانتظامها الفصل الرابع فى اقسام السياسات
واحكامها

الفصل الاول فى مقدمة الكتاب

الواجب على كل انسان الابتداء به هو ان يعلم ويتقدان لهذا العالم
واجزائه صانعا بان يتأمل الموجودات كلها بل لكل واحد منها سببا
وعلة ام لا فانه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا وعلة عنه وجد
ثم ينظر الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات بل لها اسبابا
ايضا ام لا فانه يجد لها اسبابا ثم يتأمل وينظر هل الاسباب ذاهبة
الى ما لا نهاية له ام هى واقفة عند نهاية ام بعض الموجودات اسبابا

للبعض على سبيل الدور فانه يجد العقول بانها ذاهبة الى غير نهاية محالا
يجد العقول بان بعضها سبب للبعض على الدور محالا ايضا لانه يلزم ان يكون
الشئ سببا لنفسه فتبقى الاسباب تناهية واقل ما يتناهى اليه الكثير هو
الواحد فسبب الاسباب موجود وهو واحد والعبارة عنه بما
وجد السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف ❁ فلما اراد العبارة
والوصف له علم انه لا يلحقه شئ من جميع الاوصاف التي شاهدها وعلمها
لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه وعرفه ولم يجد طريقا احسن
من ان ينظر في الموجودات التي لديه فاذا تاملها وجدها صنفين فاضل ومفضول
❁ ووجد الائق بسبب الاسباب وموجدها الواجد الحق ان يطلق عليه
افضلها مثل انه راى الموجود والمعدوم ❁ وعلم ان الموجود افضل
من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود ورأى الحي وغير الحي وعلم
ان الحي افضل فاطلق عليه القول بانه حي ورأى العليم وغير العليم فاضاف
اليه العلم ❁ وكذلك جميع الاوصاف ❁ والواجب عليه اذا

اراد صفته تعالى ان يخطر ببالك انه منزه عن ان يشبه تلك الصفة بل
افضل منها واشرف واعلى لانه سبب وجود كل صفة ثم اذا تامل اجزاء
العالم كلها وجد افضلها ما هو ذو نفس وتجد افضل ذوي الانفس الذي له
الاختيار والارادة والحركة عن رويه وافضل ذوي الارادة والحركة
عن رويه الذي له الفطنة البليغ في العواقب وهو الانسان الفاضل ❁
وان يعلم ان الطبيعة لا تفعل شيئا عبثا ولا باطلا فكيف مبدع الطبيعة
وموجدها ❁ والباري تعالى حيث وهب الاختيار والرويه والفكر
للبريه لم يكن ليهمل امرهم وكان من عدله ان ينهج لهم نهجا تسلكه ❁ وظاهر ان
في الناس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلا بينا حتى ان الواحد منهم يفوق
بالفتن الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه فاقتضت حكمته ان يجعل فيهم
من افضلهم واسطة بينه وبينهم يلقي اليه ما ينتظم به امر معاشهم ومعادهم
ويقدره على ابلاغهم متى يقوم بتبليغ ما يلقي اليه ويقدر تلك القدرة
هو تلك الالهام على ايضاح السبيل الداعية الى الحق ❁ ثم ينبغي ان تعلم

ان المكافاة من فضله واجبة وانها انما تجب في الاعمال المقرونة بالنيات
والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ما ليس
باراديته واختياره ❁ مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على غذاه
واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة ❁ واول ما يستدل به المرء
على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته
وتنزيهه عن صفات المخلوقين ❁ واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله
صلى الله عليه وسلم وآله وانتهج المنهج الواضح وجد في صدره سعة وفي احواله
استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاختيار حظوة وفي معاشه
سدادا بمقدار ما يفعله وينويه منه فاذا تيقن ذلك فينبغي له ان يقدم
على سياسة احواله بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان
ما يأتيه من ذلك وان قل يجر عليه نفعا يجل ❁ وينبغي ان يعلم
ان الباري جلت قدرته خلق الخلايق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا
وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من السرائر الالهية

ما فی کل واحد منها بصورة مضمنة نوعا من الحکمة یبرزه العقل الصادر
عنها نحو غایة محدودة لا یشارکها فیها غیرها واشاع فیها مع اختلاف
صورها وتباین غایاتها من نور الربوبیة ما حرک کلا منها نحو المبدأ
الذی منه کان انبعاثه ❁ واختص الانسان من بینها باکمل صورة
وافضل هیئة فعدل مزاجه واخلاطه ❁ وهیأ له آلة الادراک
والاحاطة ❁ وافاض علیه من فایض جوده وخیره ونور جوهریته
ما استنارت به نفسه وایدمنه جسمه فسرت قوته فی جمیع ما دونه
من اصناف الموجودات حتی تملکها بطشا بجوارح جسده ❁ واحاط
بمعارف نفسه المشتملة علی معانیها وانسبابها علی معرفة جوهر کل واحد
منها وما بینها ❁ ولما کان غرضنا فی هذا الکتاب الابانة
عن الکمال الخاص بنوع الانسان الحاصل باستعمال الفضائل المامور بها
واجتناب الرذائل المنهی عنها احتجنا الی ذکر القوی المنبعثة بالفیض
الاول وما فیها من الفضائل التی شانها ان تظهر فی هذا العالم

الى نفس طاهرة وطبع زكي وعقل نقي من دنس الآراء والمذاهب الزايغة
عن الحق ❁ فتتولى تدبير العالم وتسويس اهله بالدين القيم
والسنة العادلة وتخليصهم من ايدي المتسلطين عليهم الذين من شانهم
ابطال آثار الآراء الشرعية ❁ وازالة رسوم الرياسات المدنية
فيرتب الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفا يعرف كل امرئ
مقامه ويقف عند الذي حد له امامه ويذعن بالطاعة لمن فوقه
ولا ينزع الى المنافسة لمن علاه في القدر والرياسة
فتجري الامور الى غاياتها التي حدتها الحكمة الالهية
والشرعة النبوية ❁ والعادات العقلية وتامن العباد
وتعمر البلاد ❁ وتطرد الرياسات باجمعها منقادة
لرياسة واحدة ورئيس واحد وهذا الانسان
في اكمل المراتب الانسانية ❁ وفي اعلى درجات السعادة
الابدية ❁ واستحقاق ذلك باجتماع هذه الفضايل فيه

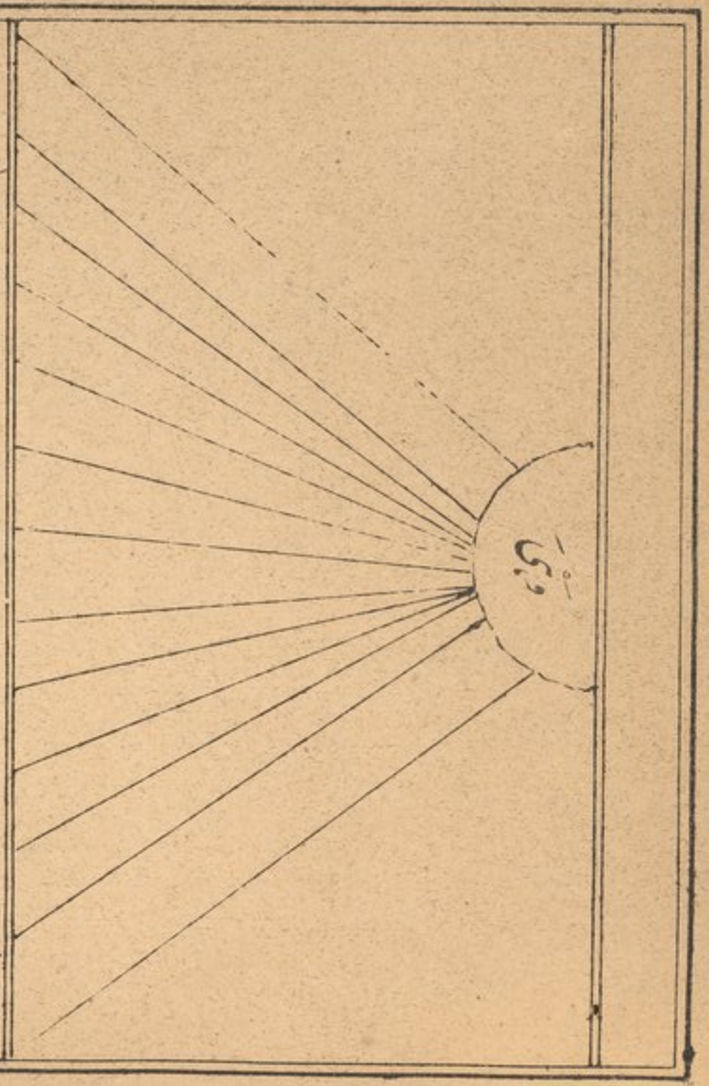

الاولى	ان يكون له قدرة على جودة التخيل لكل ما يعمله من اعمال السعادة
الثانية	ان يكون صحيح الاعضاء تواتيه على ما يريده من الاعمال البدنية
الثالثة	ان يكون جيد الفهم والتصور لما يقال له عالما بكتاب الله عالما به
الرابعة	ان يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه ولا ينسى ما يدركه من العلم
الخامسة	ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا راى على الشئ ادنى دليل فطن له
السادسة	ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة جميع ما في ضميره
السابعة	ان يكون محبا للتعلم والاستفادة منقادا اسهل القبول لا يولمه تعب التعلم
الثامنة	ان يكون محبا للصدق واهله كارها للكذب واهله طبعا لا تكلفا
التاسعة	ان يكون غير شره على الشهوات مبغضا لما سات عاقبته من اللذات
العاشرة	ان يكون كبير النفس محبا للكرامة يعظم نفسه عن كل ما يشين من الامور
الحادية عشرة	ان يكون محبا للعدل والصدق واهلهما مبغضا للجور والكذب واهلهما منصفا من نفسه
الثانية عشرة	ان يكون قوي العزيمة على ما يستغني غير خائب من الموت ولا ضعيف النفس
الثالثة عشرة	ان يهون عنده الدينار والدرهم وسائر الاعراض الدنيوية الفانية

فَإِنْ تفرّد بعض بهذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه في
أطراف بلاد الأرض ❁ وشاع جميل ذكره في اكناف البسيطة الشداد
في الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الأزلية ايداع نسمة يسمو
قدرها ويعز وصفها نظم بهذه الجواهر في سلك حواسها الشريفة
ومحالها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها
السليمة تداعت أسباب الاقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند
القبول لاتباعها ❁ ومتى وفقت خواطره لحماية حوزه ساعدته الاقدار
ولذا اهتمت افكاره بارتفاع دثار لا تعتريه الأخطار ❁ ومن
السعادة لأهل هذا الزمان أن امامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم
من هو مجمع المحاسن المذكورة ❁ ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه
المحامد المشكورة من جاد الزمان ببقائه على الدين وذويه ❁ ومن الدهر
بوجوده على الاسلام وبنيه ❁ وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة
الله في العباد ❁ والسالك سبيل الرشاد ❁ المعتصم بالله

امیرالمؤمنین نجل الخلفاء الراشدین ❁ والأئمة المهدیین ❁ الذین
قضوا بالحق وبه کانوا یعدلون ❁ الذی اجتمعت فیه الخصال الموجبة
للخلافة والإمامة من مواتات الطبع لقول الفضائل واستعمالها فی مواضعها
واظهارها فی نفسه اولاً ثم فی سائر اهل مملکته شریفها ودنیئها عالمها وجاهلها
کل واحد منهم علی حسب ما توجبه طبقته فعمر الدنیا وحضنها ❁ ونشر
عدله فیها وامنها وتتبع المعروف فأیده واقامه والمنکر فدحضه
وقوض خیامه وسمت همته فی الطاعات وانتهت الی اقصی الغایات
❁ فقد خضعت له الأمم وانقادت له الممالک ونخع له الأعداء وذلت
له السادات ❁ ورضیت بریاسته الملوک وسکنت الحروب وائتلفت
القلوب وکسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الظلم
واتفقت الآراء واستقامت الامور وبطل الاختلاف ولزم کل حظه
ووقف علی ظله وعرف مقداره فالرئیس یأمر وینهی والمرؤس یسمع
ویطیع ❁ وانما التام ذلک کله بتیقظه خلد الله تعالی ملکه واستفراغه

وسعه فی مصالح الخلق واستعمال همته الشریفة فی تشیید الحق وحسن سیاسته
مملکته وتدبیره رعیته ومراعات اسبابها فهو بذلک منصف لها من نفسه
وبعضها من بعضٍ وان امرءًا کان من شجرة الرسالة منزعه وفی بحبوحة
الامانة مربعه ومن اسرة النبوة مخرجه لخلیق ان یکون لرضی الله
حائزًا وبالزلفی لدیه فائزًا وبالنعماء منه مغمورًا وبالحسنی منه مشمولًا ❊
وهذا ما انتهی الیه وسع المملوک من نعت شیمه واخلاقه وکرمه وطیب
اعراقه اذا کثرها یضیق عن وسعه باع الکلام وتعجم السنة الاقلام

❊ کما قیل شعر ❊

لا احسن اللوم فیها والغرام بها ❊ لا کلف الله نفسًا فوق ما تسع
جعل الله تعالی طول مدته وافیا ❊ علی عرض الدنیا وظل دولته ضافیا
کالسمار العلیا وهناه بهذه الهبة وبارک له فی هذه النعمة حتی یملأ
الخافقین عدلا شائعا کما ملأهما فضلا بارعا ویعم المشرقین فعلا
جمیلا کما عمهما طولا جزیلا ممنعا بارکان خدمته مبلغا فیهم کل

مامول ومرجوم مع طول العمر والسلامة من حوادث الزمان وغيره
انه جواد كريم ❁ وقد آن ان ناتي بما وعدنا به ان شاء الله تعالى
❁ ونسأل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق بمنه ولطفه وكرمه

الفصل الثاني في احكامه واقسامها

قد ثبت بالبراهين الصادقة ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر
وتمييز فوا بدًا يختار من الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن
المقتنيات انفعها اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ولم يغلبه هواه
في اتباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون
بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ❁ اذ هو من
تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضًا بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزهًا
عن مناهيها ومقابحها ❁ آخذًا في جميع احواله بتوامين الفضائل عادلًا
في افعاله عن طرق الرذائل ❁ واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه
ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعايب ويصرف همته

فى اقتناءِ خيمٍ كريم خالصٍ من الشوائبِ وأن يبذل جهده فى اجتنابِ
كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه فى اطراح كل خلّةٍ مذمومةٍ حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلائقه ويكتسى حلل الجمالِ بمكارمِ شمائله فانه اذا حاسب
نفسه واجاد فكره علم ان الضرر فى مساوى الأخلاق اكثر من النفع وان
الذى يعدّه نفعاً وليس هو نفعا على الحقيقة هو يسيرٌ جدّاً غير باقٍ ولا مستمرٍّ
وان هذا اليسير الذى يعدّه نفعا لا يفى بالضرر الكثير والعار الدائم المتصل
ويعلم ايضا ان الشرور والخبث يجلبان غلبة الشر ويوحشان منه
الناس ❁ الا ترى ان من تشرر قصده الناس بالشر واستعدوا لأذيته
واحترزوا منه وكرهوا نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما
ذكرنا فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضده فاما مراتب الناس فى قبول هذا
الأدب الذى سميناه خلقا والمسارعة الى تعلمه والحرص عليه فانها
كثيرة وهى تشاهد وتعاين فيهم وخاصة فى الأطفال فان اخلاقهم
تظهر فيهم منذ بدا نشوهم ولا يستترون بها بروية ولا فكر كما نفعل

الرجل التام الذى انتهى فى نشوه وكماله الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح
منه فيخفيه بضربٍ من الحيل والافعال المضادة لما فى طبعه وانت
تتأمل من اخلاق الصبيانِ واستعدادهم لقبول الادب ونفورهم
عنه وما يظهر فى بعضهم من التحة وفى بعضهم من الحياءِ وكذلك ما يرى
فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسدِ وضده الى سائر
الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان فى قبول الاخلاقِ
الفاضلة وتعلم منه انهم ليسوا على مرتبة واحدة وان فيهم المواتى
والممتنع والسهل والسلس والغط العسر والخير والشرير والمتوسط بين هذه
الاطراف فى مراتب لا تحصى كثرة ❁ واذا اهملت الطباع ولم ترض
بالتأديب والتقويم نشأ كل انسانٍ على شؤم طباعه وبقى عمره كله على الحال
التى كان عليها فى الطفولية وتبع ما وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة
واما الدعارة واما الشره فينبغى ان نقول الآن فى الحيلة التى يمكننا بها
ان نقتنى الاخلاق الجميلة **فاقول** انه يجب اولا ان نحصى الاخلاق

خُلقًا خُلقًا ونحصي الأفعال الكائنة عن خُلقٍ خُلقٍ ❁ ومن بعد ذلك ننظر
ونتأمل اي خلق نجد انفسنا عليه وهل ذلك الخلق الذي اتفق لنا منذ
اول امرنا جميل او قبيح ❁ والسبيل الى الوقوف على ذلك ان نتأمل
اي فعلٍ اذا فعلناه كنا من ذلك الفعل لذة واي فعلٍ اذا فعلناه نتأذى
به فاذا وقفنا عليه نظرنا الى ذلك الفعل اهو فعلٌ يصدر عن الجميل ام هو
صادرٌ عن الخُلق القبيح ❁ فان كان ذلك كائنًا عن خُلقٍ جميلٍ قلنا ان
لنا خلقا جميلا ما دام كان ذلك كائنًا عن خلق قبيح قلنا ان لنا
خلقا ما قبيحا ❁ فبهذا الوجه نقف على الخلق الذي نصادف انفسنا عليه
اي خلقٍ هو وكما ان الطبيب متى وقف على حال البدن بالاشياء
البالغة لا حواله نظر فان كانت الحال التي صادفه عليها حال الصحة احتال
في حفظها على البدن ❁ وان كان ما يصادف عليه البدن حال سقم
اعمل الحيلة في ازالته عنه كذلك متى صادفنا انفسنا على خلق جميل احتلنا في
حفظه ❁ وان صادفناها على خلق قبيح استعملنا الحيلة في ازالته عنها فان

الخلق القبيح سقم نفساني فينبغي ان نحتذي في ازالة اسقام النفس
حذو الطبيب في ازالة انتقام البدن ❁ ثم ننظر بعد ذلك
الخلق القبيح الذي صادفنا انفسنا عليه هل هو من جهة الزيادة او النقصان
وكما ان الطبيب ايضا متى صادف البدن أزيد حرارة او انقص ردده
الى التوسط من الحرارة بحسب الوسط المحدود في صناعة الطب
كذلك متى صادفنا انفسنا على الزيادة أو النقصان في الأخلاق
رددناها الى الوسط المحدود في هذا الكتاب ❁ ولما
كان الوقوف من اول وهلة على الوسط عسرا جدا التمسنا الحيلة
في ايقاف الانسان خلقه عليه والقرب منه جدا ❁ وذلك
ان ننظر الخلق الحاصل لنا فان كان من حيث الزيادة عودنا انفسنا
الأفعال الكائنة عن ضده الذي هو من جهة النقصان وان كان
من حيث النقصان عودناها الافعال الكائنة
عن ضده الذي هو من جهة الزيادة ❁ ونديم ذلك

زماناً ثم تتأمل وتنظر ای خلق حصل فان الخلق الحاصل لا یخلو من ثلاثة احوال

اما الوسط والمائل عنه والمائل الیه

فان

فان كان الحاصل هو القرب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز
الوسط الى الضد الآخر دمنا على تلك الافعال بعينها زمانا
آخر الى ان ينتهي الى الوسط وان كان الوسط قد جاوز
الوسط الى الضد الآخر عدنا ففعلنا الخلق الاول ودمنا
عليه زمانا ثم نتأمل وبالجملة كلما وجدنا انفسنا مالت
الى جانب عودناها الجانب الآخر ولا نزال نفعل ذلك
حتى نبلغ الوسط او نقاربه جدا ولما كان غرضنا
في هذا الفصل من هذا الكتاب بيان السعادة الخلقية وان
تصدر عنا الافعال جميلة كما قدمنا وجب ان نقول قولا يتبين
به ما الخلق وما سبب اختلافه في الناس وما المرضي منه المغبوط
صاحبه والمتخلق به ❁ وما المشين الممقوت فاعله والمتوسم
به ونفع هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات

من الناس

الطبقة الاولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
تشمل من كانت له	تشمل من حصل له	تشمل من هو في
عيوب كثيرة وهو	بعض الفضائل واعوزه	غاية الكمال
يظن انه كامل	بعضها فهو متوسط	بعيدا من المعائب
وجه منفعته	وجه منفعته	وجه منفعته
انه اذا تكرر عليه الاخلاق	انه اذا وقف على	انه اذا مر بسمعه ذكر الاخلاق
المذمومة يتيقظ لها	محاسن الاخلاق تاقت	الجميلة راى انها سجاياه
وانف لنفسه منها	نفسه الى ما اخل به	فتلتذ بذلك لذة عظيمة
فربما سلك الصواب	منها فتبعه واستعمله	ويزيد منها بحسب لذته

فنقول انّ الخلق حال للنفس داعية لها الى
افعالها من فكرة وروية ونقسم هذا الى

قسمين

مايكون طبيعيًا من اصل الخلقة		مايكون مستفادًا بالعادة
كمن يحرك اذنه عند سماع صوت عنيف وكمن يحك بدنه عند حكة تعرض له وكمن يخاف عند سماع		بعد ان كان بالفكر والروية حتى يصير عادة وكالكاتب الحاذق

واعلم انّ لكلّ شخصٍ قوّتين عاقلةً وبهيميّةً ولكلّ واحدةٍ منهما ارادة
واختيارٌ وهو كانواقف بينهما ولكلّ واحدةٍ منهما نزاعٌ غالبٌ
❁ فنزاع القوّة البهيميّة نحو مصادفة اللّذّات العاجلة الشّهويّة ❁
ونزاع القوّة العاقلة اعنى النّطقيّة نحو العواقب المحمودة ❁ واوّل
ما ينشأ الانسان يكون فى عداد البهائم الى ان يتولّد فيه العقل
اوّلاً فاوّلاً وتقوى فيه هذه القوّة ❁ فالقوّة البهيميّة اذا اغلب
عليه وكلّ ما كان اغلب كانت الحاجة الى انمادة وتهيئه واخذ
الاهبة له اشدّ فواجبٌ على كلّ من يروم نيل فضيلةٍ ان لا يتغافل
عن تيقّظ نفسه فى كلّ وقتٍ وتحريضها على ما هو اصلح لها وان لا يهملها
ساعة واحدة فانّه متى اهملها وهى حيّة والحىّ متحرّكٌ لم يكن
لها بدّ من ان تتحرّك نحو الطّرف البهيمىّ ❁ واذا تحرّكت نحوه
تشبّثت ببعضٍ منه حتى اذا اراد ردّها عمّا تحرّكت نحوه لحقه من التّعب
اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ❁ والمرء لا يخلو فى جميع تصرّفاته

من ان يلقى امرًا محمودًا او مذمومًا وله فى كل واحدٍ من الامرين فائدة
تمكنه استفادتها ويجد فى كل واحدٍ منهما نفعًا يمكنه جذبه الى
نفسه ويصادف فى كل واحدٍ منهما موضع رياضةٍ لنفسه وهو ان
يحتال للتمسك بذلك الامر المحمود الذى يلقاه او يجد فيه ان وجد
السبيل الى التمسك به او ينشبث بالتمسك به متى ما وجد الفرصة
لذلك وهو لا شك واجد السبيل الى احد هذه السبل الثلاث

❁ واذا تلقاه الامر المذموم فليجتهد فى التحرز منه والتباعد عنه
وان لم يجد الى ذلك سبيلًا وهو واقعٌ فيه فليبالغ فى نفيه عن
نفسه بغاية ما امكنه فان لم يمكنه التبرى منه فليعزم على نفيه انه
اذا تيسر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه ❁ وليقبح الى نفسه
ذو اعى ذلك الامر وليثبهما على الاعتبار بمن نالهم مضارّ
مثلها فقد ظهر ان المرء تصادف احواله خيرها وشرها موضع الرياضة
لنفسه والاصلاح لاخلاقه وقد اجمعت الفلاسفة على ان جميع اجناس

الفضائل التى لاتحتاج فى اقتناء كمال النفس الى غيرها مجتمعة فى اربعة
اصول تتفرع منها فروع كثيرة وسيأتى ذكرها انشاء الله تعالى

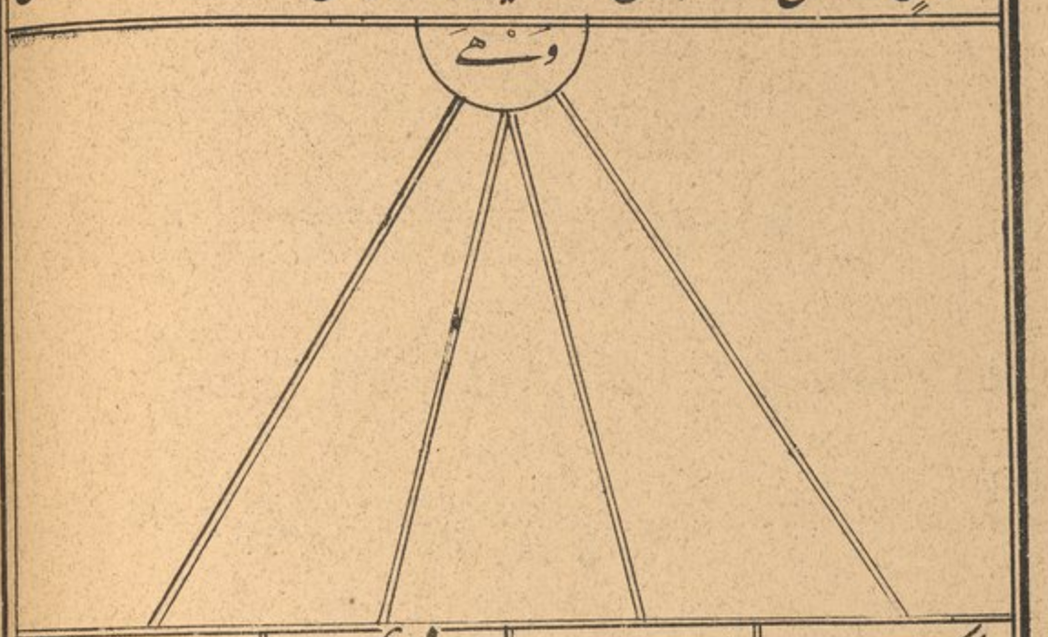

الحكمة	العفة	الشجاعة	العدالة
وهى علة ...	وهى علة ...	وهى علة ...	وهى علة ...
وفواضلها فى القوة الفكرية	وفواضلها فى القوة الشهوانية	وفواضلها فى القوة الغضبية	وفواضلها فى ...

والله

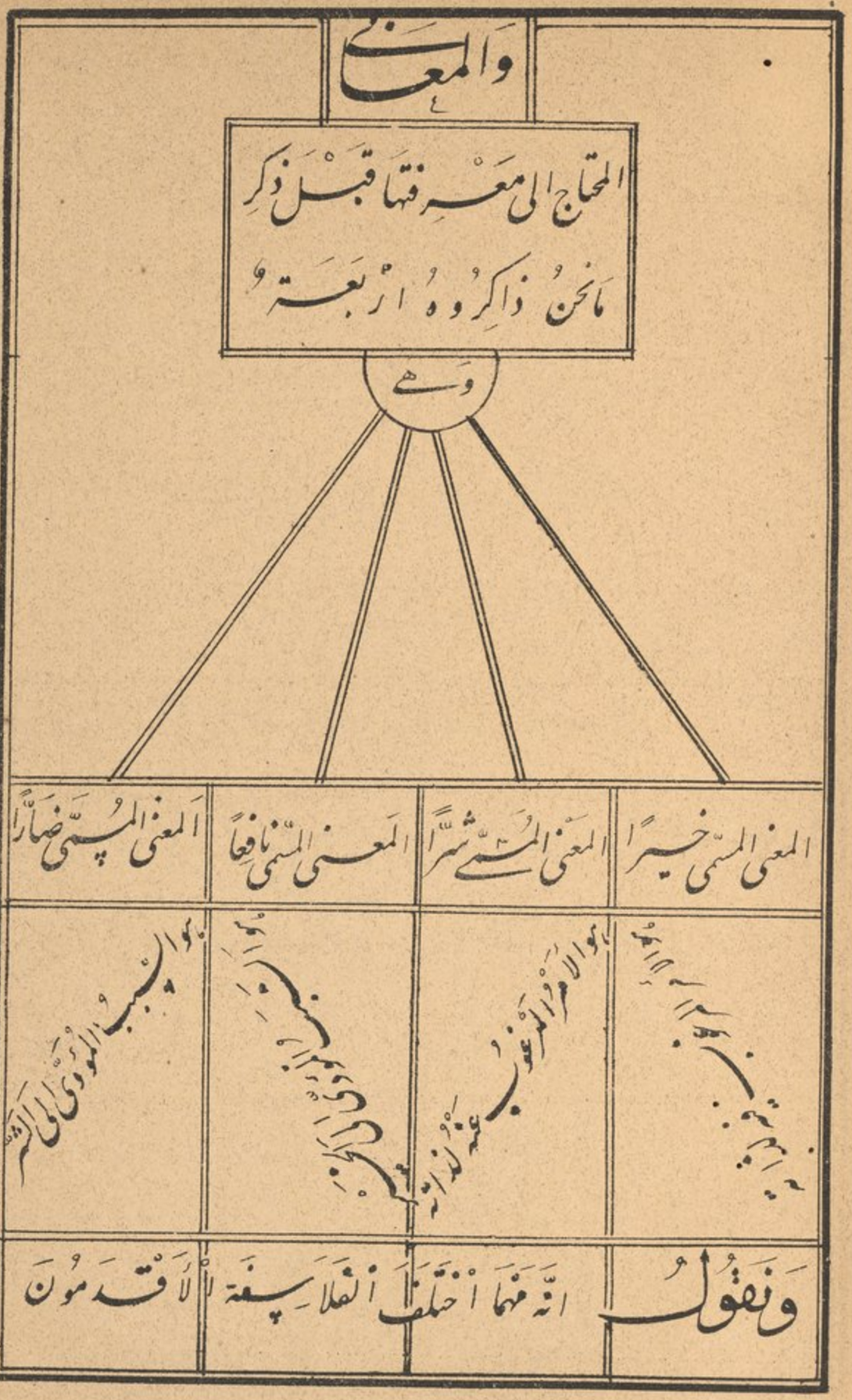
والمعاني
المحتاج الى معرفتها قبل ذكر
ما نحن ذاكروه اربعة
وهي
المعنى المسمّى خيرًا
المعنى المسمّى شرًّا
المعنى المسمّى نافعًا
المعنى المسمّى ضارًّا
ونقول انه مهما اختلف انفلاسفة الاقدمون

المشهورون فيما اختلفوا فيه من امر النفس فلم يختلفوا انّ لها قوى ثلاثا
من فكرةٍ وشهوةٍ وغضبٍ ❁ بل كلّهم متّفقون على ذلك
والحقّ انّه ليس الامر الذي يذكر عنها واحدًا فليست تفعل ذلك
بقوّةٍ واحدةٍ بل بقوى ثلاثٍ مختلفةٍ تفكّر بواحدةٍ وتشتهي
بأخرى وتغضب بادنى ❁ والمثال في ذلك انّا نقول في العين
انّها تبصر من غير ان يكون كلّها الذي يبصر بل ناظرها وحده
ونقول انّ ناظر العين يبصر من غير ان يكون كلّه الذي يبصر
بل الانسان الذي فيه فكذلك انّه ليست النفس بجملتها تشتهي وتفكّر
وتغضب بل قوى منها معروفة ❁ تتفرّد كلّ واحدةٍ بواحدةٍ

وَضْعِي
القوّة الفكريّة
القوّة الغضبيّة
القوّة الشهويّة
وهي العاقلة الفكريّة ومسكنها الدماغ واحد قواها الفهم الفارق بين الحقّ والباطل والأدب يحرّكها نحو افعالها الصالحة وغرضها الحقّ وبها يكون الفكر ويختصّ بها الانسان
وهي الحيوانيّة السبعيّة ومسكنها القلب ويشارك الانسان بها الحيوان واحد قواها حبّ الغلبة والرياسة وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه
وهي المغذية النباتيّة ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان النبات وبها يبقى التناسل والأدب يكسبها السكون وبها يطلب الموافق من الأغذية
فان اعتدلت
وان خرجت عن الاعتدال فاما الى
الزيادة
او النقصان
فانه يوصف بالبلادة والغبى
فانه يوصف بالمكر والخبث
فضاحبها يوصف بجودة العقل وصحة الفكر والتمييز
فان اعتدلت
وان خرجت عنه فاما الى
الزيادة
او النقصان
فانه يوصف بالجبن وضعف النفس
فانه يوصف بالشجاعة والفروسية وقوة القلب
فضاحبها يوصف بالشجاعة والفروسية وقوة القلب
فان اعتدلت
وان خرجت عنه فاما الى
الزيادة
او النقصان
فانه يوصف بالشره والنهم
فانه يوصف بكلال الشهوة وضعفها
فضاحبها يوصف باعتدال الشهوة في الماكل والمشارب

فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة عند الافراط والتوسط والتفريط

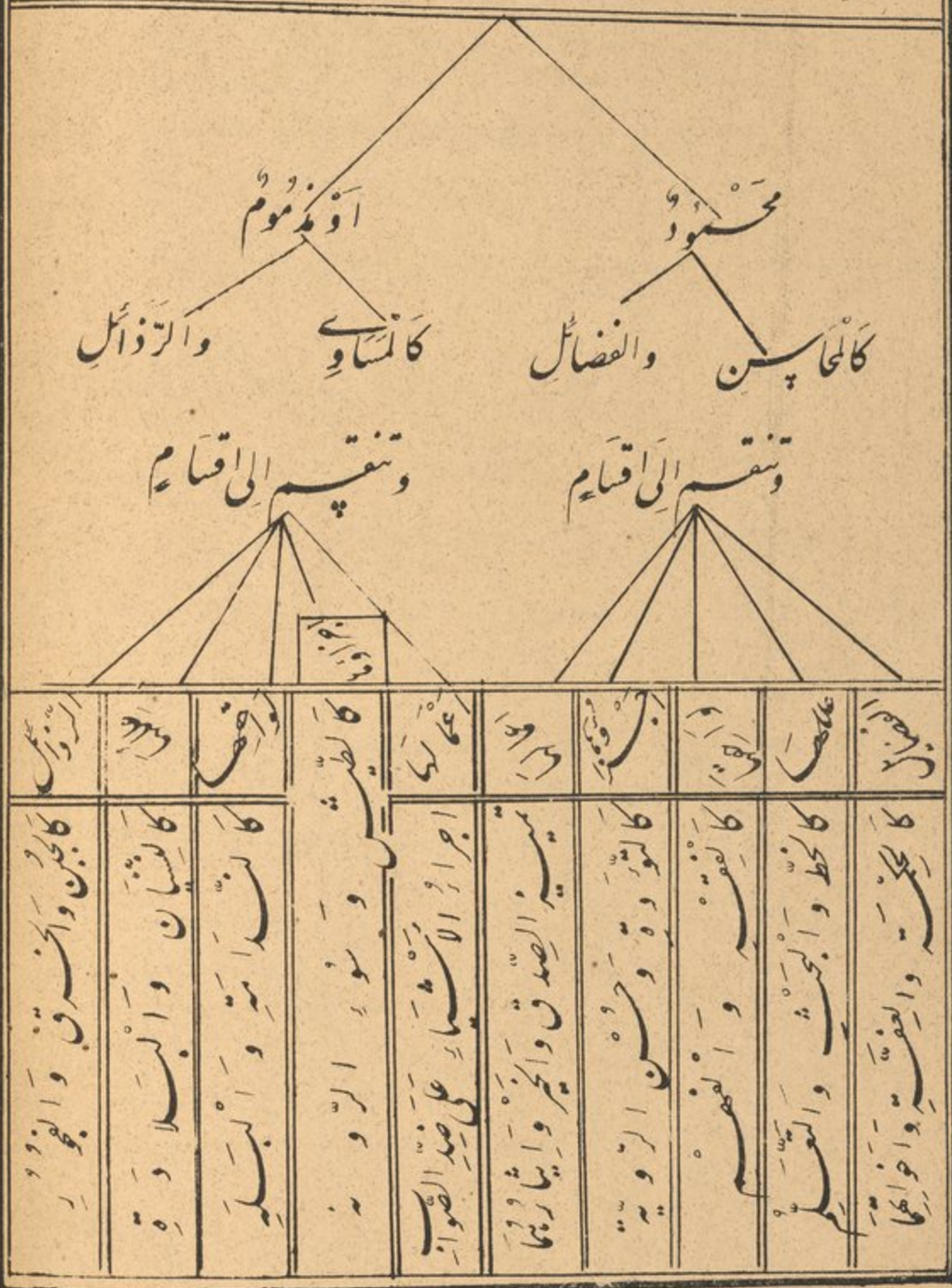

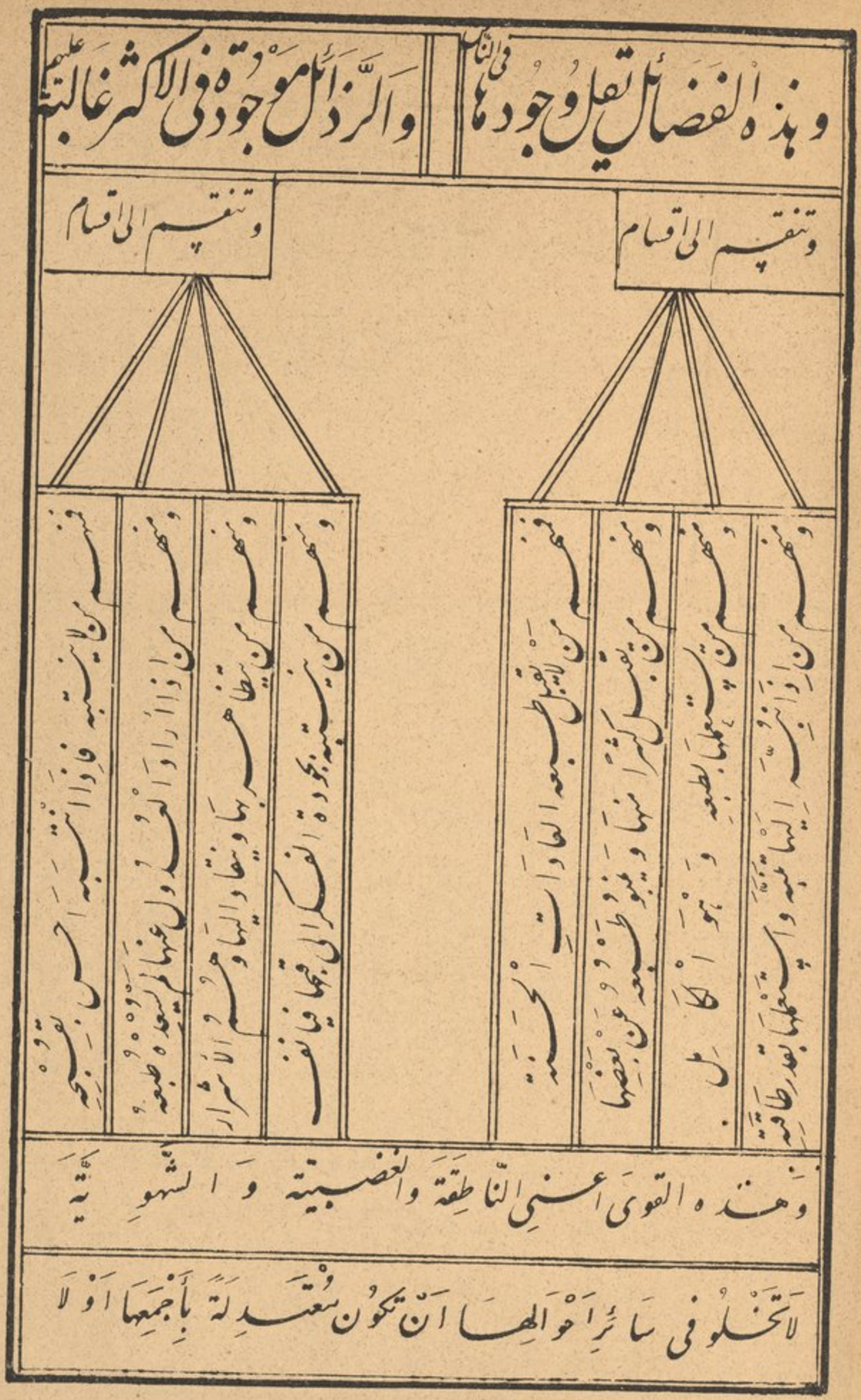
وهذه الفضائل تقل وجودها في الناس والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم
وتنقسم الى اقسام
وتنقسم الى اقسام
ومنهم من ازاء الفضيلة
ومنهم من يتعلها بطبعه وهو الكامل
ومنهم من يتعلها بقدر طاقته
ومنهم من لا يقبل طبعه الفضيلة
ومنهم من يقبل كثيرا منها وينبو طبعه عن بعضها
ومنهم من يتعاطى الفكر الى فيها فيانف
ومنهم من يتعاطى بجودة الفكر الى فيها ويتقاعد عنها
ومنهم من لا ينتبه فاذا انتبه احس بقبحه
وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية
لا تخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة باجمعها او لا

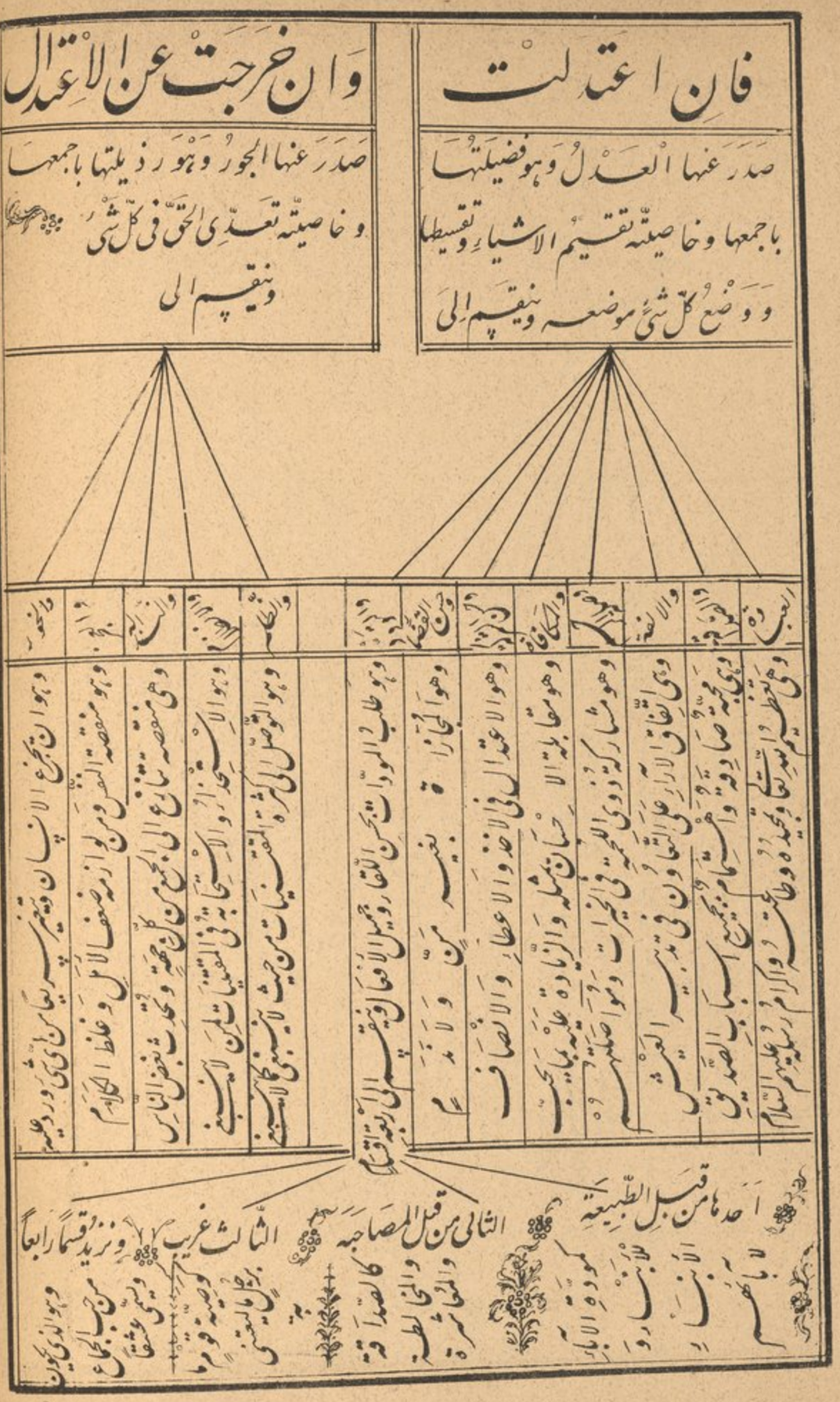
فان اعتدلت
صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شئ موضعه وينقسم الى
وان خرجت عن الاعتدال
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدى الحق فى كل شئ وينقسم الى
الثانى من قبل المصاحبة
الثالث غريب
وزيد قسما رابعا

ولنذكر الآن فضائل كل قوة ورذائلها على الانفراد ❁

ولنبتدأ بذكر فضائل القوة الناطقة فنقول ان اول ما يحدث

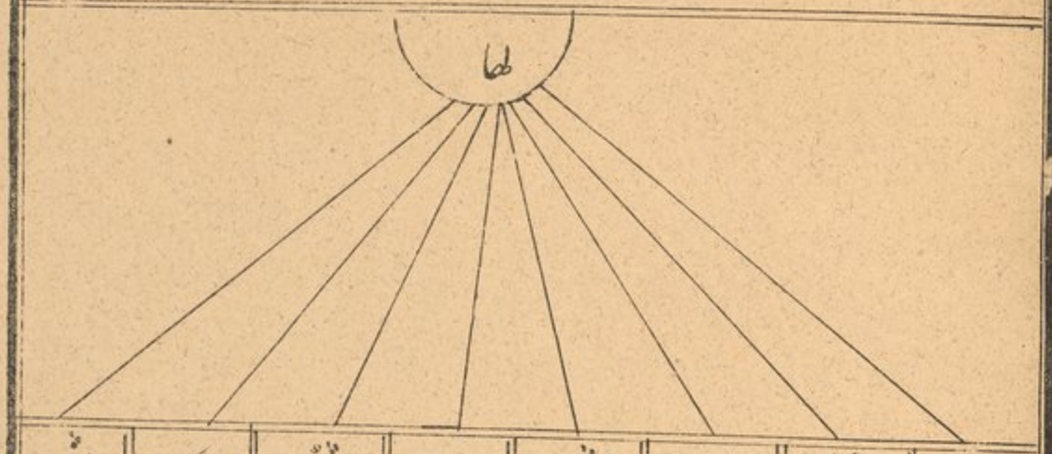

الحدس	وهو ابتداء النفس نحو الشيء المطلوب
القول	وهو مضاء ومتة الى مطلوبه وغرضه
الصناعة	وهو قبول صور المحسوسات
الذكر	وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد انفكاكها
الحفظ	وهو افراد صورة صورة عن صاحبتها
الفكر	وهو تقلب النفس فيما يمكن ان يكون من خواص ما
التمييز	وهو غاية الفكر ونهايته وتمامه

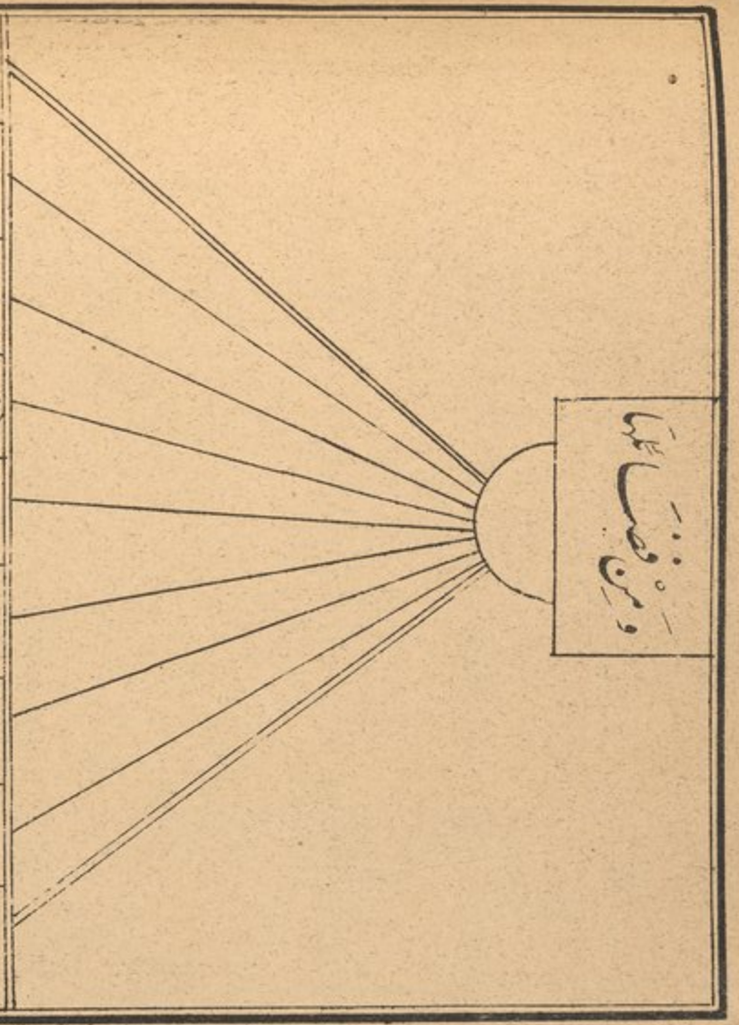

الصدق	هو الاخبار عن الشئ بما هو عليه
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
العلم	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الرئاسة	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الرئاسة	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

وما الذي دخل الصاد عجمة

فصنده

الشغب	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجرية
الكبر	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
النميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاما مكروها ❁
التنبيط	هو اطراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
الغدر	هو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه مما يضمن الوفاء به
الخرق	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الامور من غير توقف
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به ❁ وقيل تصور الممتنع بصورة الممكن
الكذب	هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الجهل	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة
الحقد والحسد	هو اضمار الشر للغير واستعمال الغيلة والخديعة
البلادة	هي تعطيل هذه القوة واطراحها من غير تقصير في الخلقة

فضائل القوة الغضبية
الحمية
الأنفة
الغيرة
هي نبو النفس عن الأمور
هي الغضب عند الاحساس
هي اظهار الغضب فيما
الذنية
بالنقص
يخشى عاره

وامّا

هو ضد الحلم وهو الذهول من اذنى ضد

هو اضمار الشر اذا لم يتمكن من الانتقام واخفاؤه للفرصة

هو الاقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي

هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه

هو التألم بما يراه الانسان لغيره من الخير وتمني افساد حاله

صاحبها لا ينقاد الى جميل القول ولا يفارق القبيح

هو الذي يرى ان الامور الحسنة التي لغيره موجودة فيه

هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه الا في الحروب

هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الامل

هو الجزع عند المخاوف والاحجام عن ادنى فزع

هو التقطيب عند اللقاء واظهار الكراهة وقلة البشر

هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله ودون فعل غيره

ومن شر رذائلها

الغضب وهو اكبر الرذائل وله مواد واسباب فمنها

الخوف وهو ألم موجع للنفس لتوقع مكروه وينقسم

هو جنس من ان يعرف شيئا ولا يعرف انه لا يعرف فهو جاهل فاتركوه

هو جنس من ان يعرف شيئا ولا يعرف انه يعرف فهو نائم فنبهوه

هو جنس من ان يعرف شيئا ويعرف انه يعرف فهو عالم فاتبعوه

هو جنس من ان يعرف شيئا ويعرف انه لا يعرف فهو متعلم فعلموه

هو الجنس من صورة ليست له ولا امر قبح واشتباهه

هو الجنس من سقوط الامر قبح واشتباهه

هو الجنس من كل عظيم يضعف عن احتماله

هو جنس من هو في قبضة غيره ويتحكم عليه

هو جنس من ان يعرف شيئا ويرى انه لا يعرف

هو جنس من ان يفعل فعلا ما لكل عنه

باستعمال الوفاء

بمصاحبة النفس عن مرافقة الجواب

بالقدرة على الاطلاق والتسخير

بالتكرم عن دنى الاكساب

بالتخلي عن الفضائل

بالتشاغل بما يجب من اكتساب الفضائل

بالتيقن انه جنس عبيده

بمعرفة عيوب النفس

باستعمال التواضع

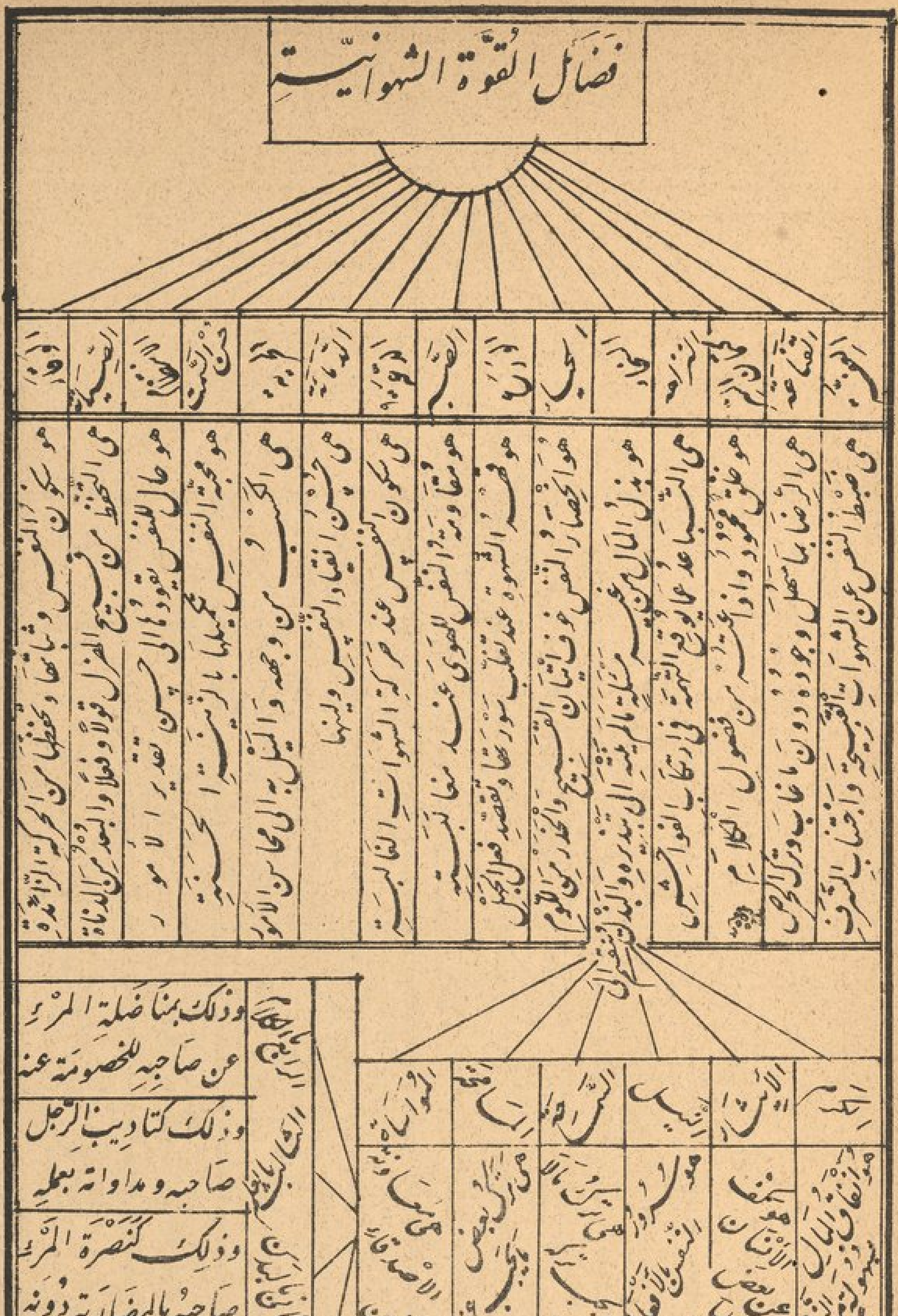
فضائل القوة الشهوانية
وذلک بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه
وذلک کتادیب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
وذلک کنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
کمواساة أهل الحاجة بماله

والاما الرذائل الصادرة عنها
الحرص
هو الكآبة على الاشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
الشره
هي السرة بمصائب الناس وهي من زيادة الطبع
بطلان الشهوة
هو منقصة الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير ارادة
الهجون
هو استعمال الاقوال القبيحة واستحسانها
اللئام
هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم
الشره
هي الاستبداد بما يؤتمن عليه الانسان وجحده ودائعه
البخل
هو منع المترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره
هو الحرص على اكتساب الاموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجار
هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش

وَنَحْتَلِجُ

أَنْ نَذْكُرَ طَهَ فَمِنْ عِلْمِ الْأَسْبَابِ لِنَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى غَرَضِنَا مَأْخُوذًا

مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ وَنَجْعَلُهُ

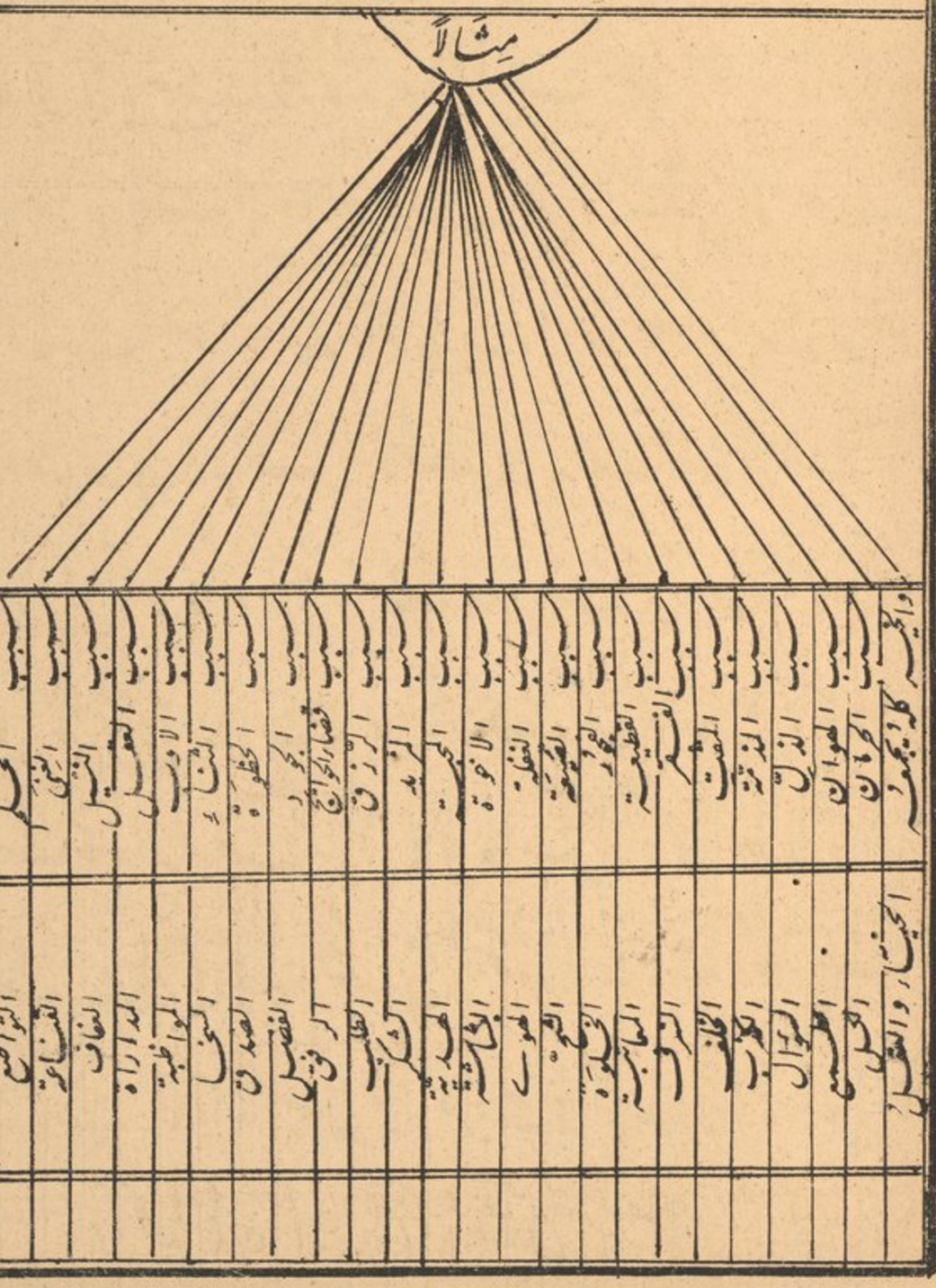

ونقول ان الشئ الواحد بعينه من شأنه ان يفيد من الزيادة
والنقصان ❁ وقد ينبغي ان نستشهد على ما خفي وغاب عنا
بالاشياء الظاهرة لنا ❁ كما قد نرى في القوة وفي الصحة
فان الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك
الاطعمة والاشربة اذا زادت على ما ينبغي او نقصت
افسدت الصحة والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها ❁ والحال في العفة
والشجاعة وسائر الفضائل الاخرى كذلك فان من هرب
من كل شئ وخافه ولم يحتمل شيئا صار جبانا ومن لم يخف شيئا
لكن تلقى كل شئ صار مقداما ❁ وكذلك من تناول كل لذة صار
شرها والذي ينفر من كل لذة فلا حس له لان العفة والشجاعة
يفسدان من الزيادة والنقصان ويحفظهما التوسط ❁ ولنتذكر
لذلك مثالا يقاس عليه ويرجع في البواقي اليه اذ كان
غرضنا الايجاز والاختصار ❁

المثال

في توسط الفضائل بين الرذائل

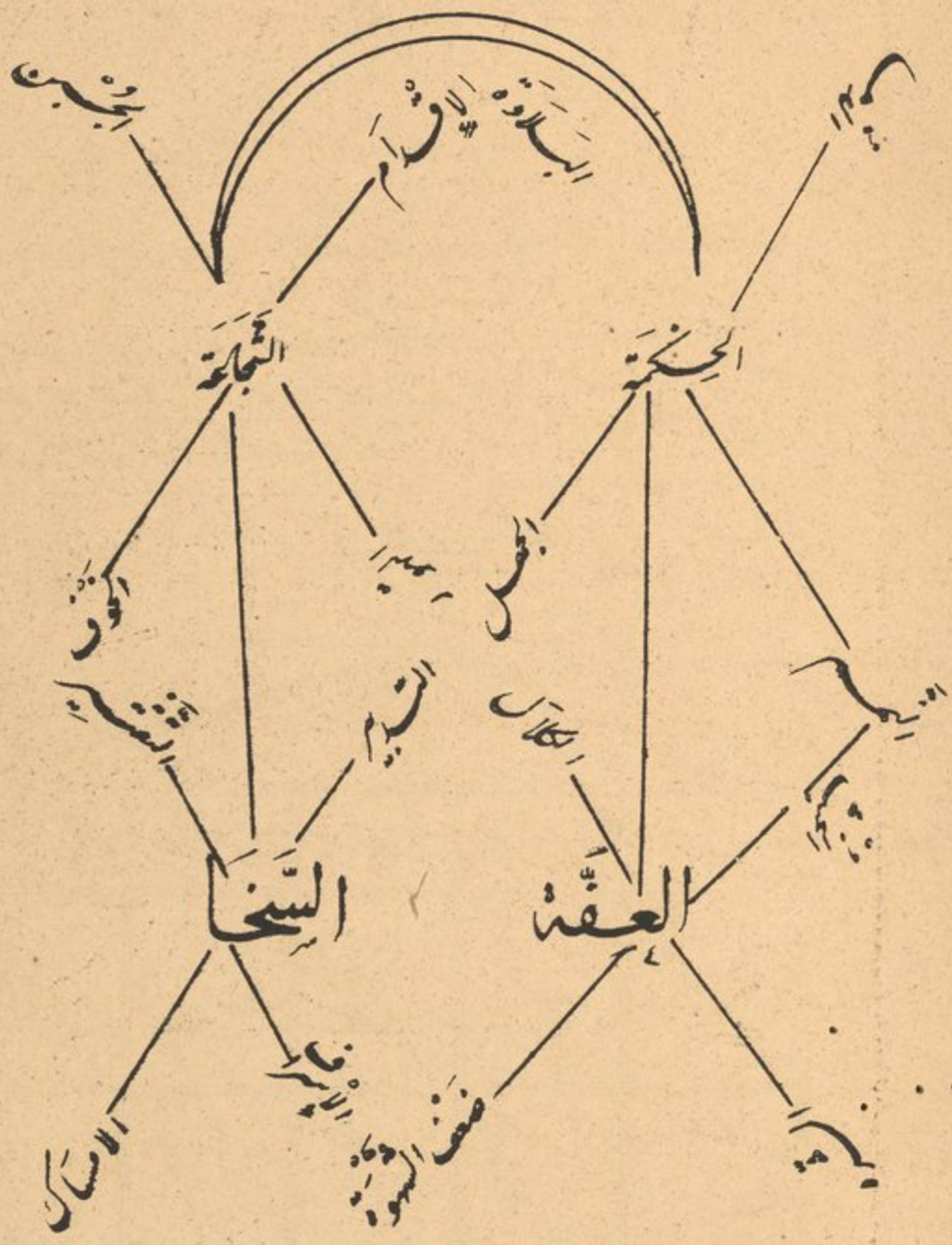

ومثال آخر

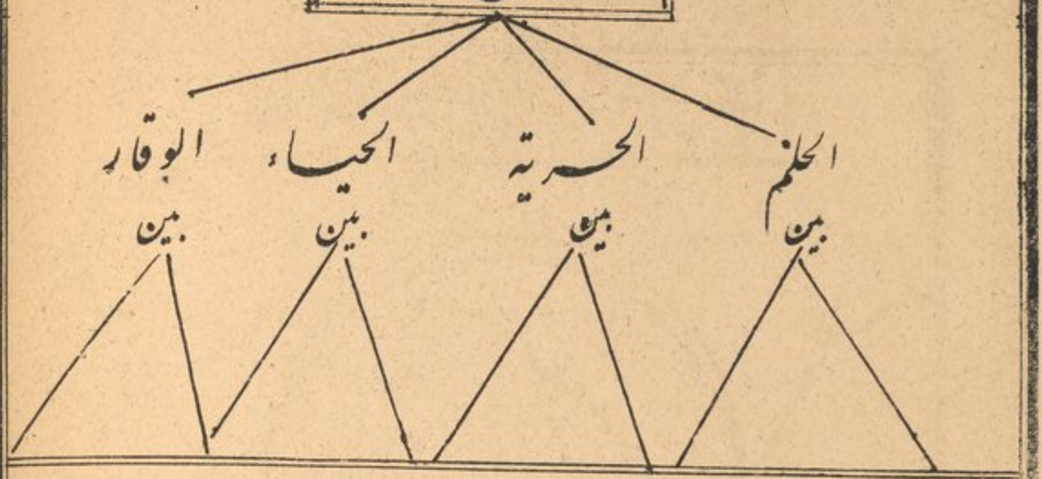

وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل

كما يحدث من تركيب الرذائل

ومثال الأول

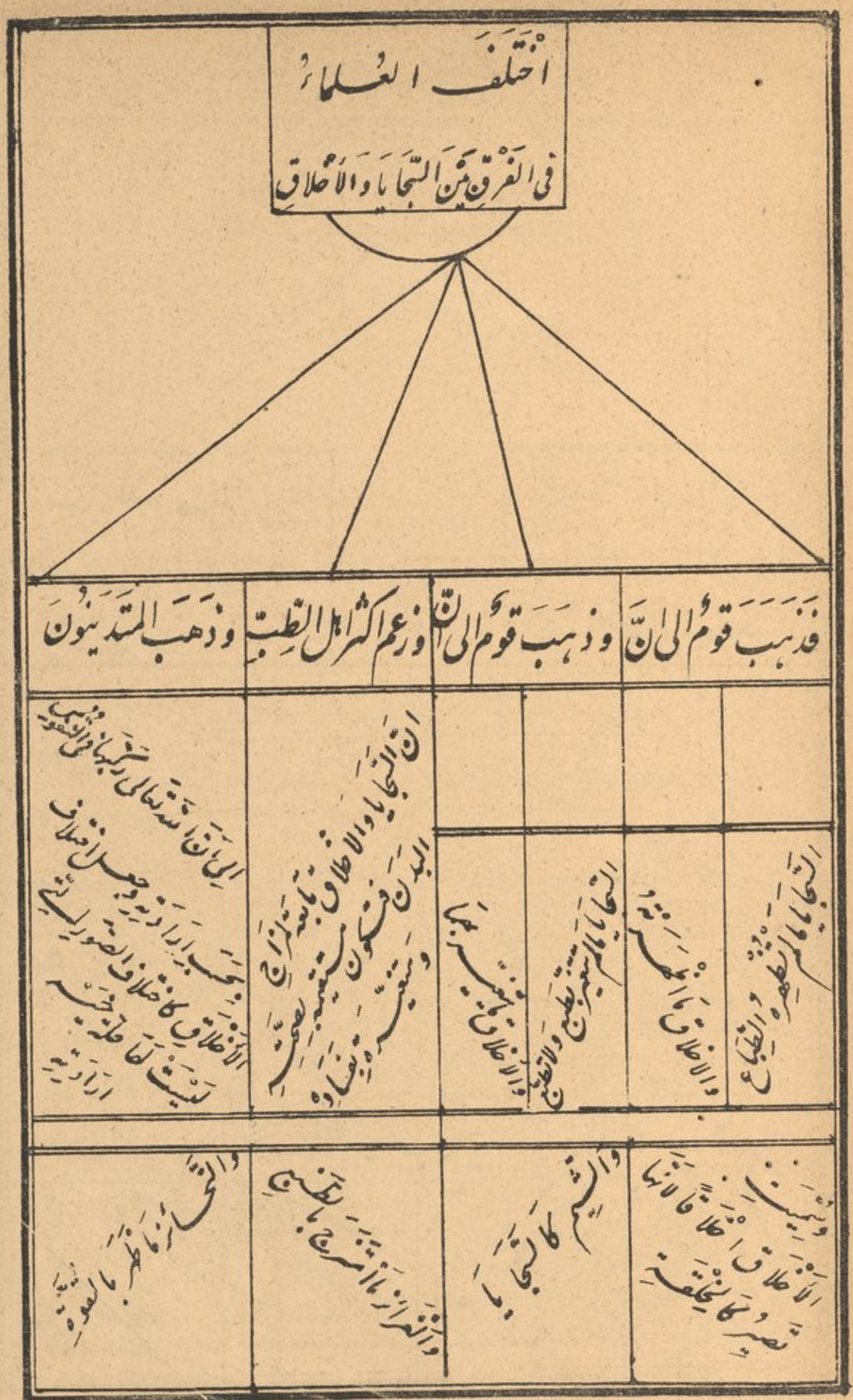
اختلف العلماء
في الفرق بين السجايا والاخلاق
فذهب قوم الى ان
وذهب قوم الى ان
وزعم اكثر اهل الطب
وذهب المتدينون
السجايا ما لم تظهر والطبع
والاخلاق ما ظهرت ثمرته
السجايا ما لم تتعود بعد والاخلاق
ان السجايا والاخلاق ثابتة تتراوح
البدن فتكون مستعدة لبعض
وتتغير بتغاوه
الى ان الله تعالى رتب بين الصور
الاخلاق كاختلاف الصور
ليست لها حقيقة
ازاء ثابتة
والشر كالسجايا
والشر ما اشترك بالطبع
والخير ما خير العقل

واختلف الحكماء في فضائل الاخلاق هل تراد لذواتها ❊

او للسعادة الحادثة عنها على نوعين

فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لانها المكتسبة للسعادة

وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها

واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع

وذهب قوم الى تفضيل اخلاق الطبع الغريزية على اخلاق التطبع ❊

وقال آخرون بتفضيل اخلاق التطبع على اخلاق الطبع

وقال آخرون كل واحد منهما يحتاج الى الآخر ولا يستغني عنه

وفرق اهل اللغة بينهما فقالوا الطبع والتطبع

وفضل الخير

لانها قاهرة لاضدادها

لان الاخلاق تتغلب عليها فتزيلها الى الجبلة والطبع

فيما يخالف

اما الدماغ فهو مسكن الروح النفساني وفيه ثلاثة خزائن

الخزانة الاولى	الخزانة الثانية	الخزانة الثالثة
في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس	هي في وسطه ينفرد بها الانسان وفيها قوة العقل	هي في مؤخره يشارك بها الانسان الحيوان وفيها قوى
البصر السمع الشم الذوق	الفكر التميز الفهم الروية	الحركة الحفظ الذكر
الروح السائل في هذه الخزانة مائل الى الرطوبة فان مال الى اليبس فقد العقل فان مال الى اليبس فقد الاحساس صاحبه	الروح السائل في هذه الخزانة مائل الى اليبس فان مال الى الرطوبة كان صاحبه	الروح مائل الى اليبس فان مال الى الرطوبة كان صاحبه بطئ الذكر والحفظ

فَمِنْ حِكْمَةِ اللهِ تَعَالَى اَنَّهُ جَعَلَ قَبُولَ الصُّوَرِ فِي الرُّوحِ الَّتِي فِي مُقَدَّمِ
وَجَعَلَ حِفْظَ هٰذِهِ الصُّوَرِ فِي الرُّوحِ الَّتِي فِي التَّجْوِيفِ الْمُؤَخَّرِ مِنْهُ
❁ وَجَعَلَ التَّفَكُّرَ وَالتَّمْيِيزَ فِي الرُّوحِ الَّتِي فِي التَّجْوِيفِ
الْأَوْسَطِ ❁ وَجَعَلَ الْأَوَّلَ مَائِلًا اِلَى الرُّطُوبَةِ
وَالْأَوْسَطَ مُعْتَدِلًا ❁ وَالْمُؤَخَّرَ مَائِلًا اِلَى الْيُبُوسَةِ ❁

يَقْبَلُ الْمُقَدَّمُ مِنَ الْحَوَاسِّ وَيَحْفَظُ الْمُؤَخَّرُ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ وَيُمَيِّزُهُ الْأَوْسَطُ بَيْنَ
صُوَرَ الْأَشْيَاءِ بِسُهُولَةٍ فَلَا يَغِيبُ عَنْهُ الْأَشْيَاءِ بِاعْتِدَالٍ

فَقَدْ بَانَ بِمَا ذَكَرْنَا عِلَّةُ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي
اَخْلَاقِهِمْ وَاَفْعَالِهِمْ وَحَصَلَ لَكَ الْفَرْقُ بَيْنَ هٰذِهِ

الْأُمُورِ

بَيْنَ	بَيْنَ	بَيْنَ	بَيْنَ	بَيْنَ	بَيْنَ	بَيْنَ
صواب الرأي في ظاهر	جودة التخيل وقلة	قوة الفهم والحفظ	قوة التمييز وضعفه			الثقل والغفلة

دَلَّكَ

وَاَمَّا الْقَلْبُ فَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ فِيهِ رُوحًا

تَنْفُذُ مِنْهُ اِلَى سَائِرِ الْعُرُوقِ الضَّوَارِبِ الَّتِي هِيَ الشَّرَايِينُ فَيَكُونُ الْاِنْسَانُ

بِهَا حَيًّا وَبِبُطْلَانِهَا مَيِّتًا وَيُشَارِكُ بِهَا الْحَيَوَانَ وَبِهَا

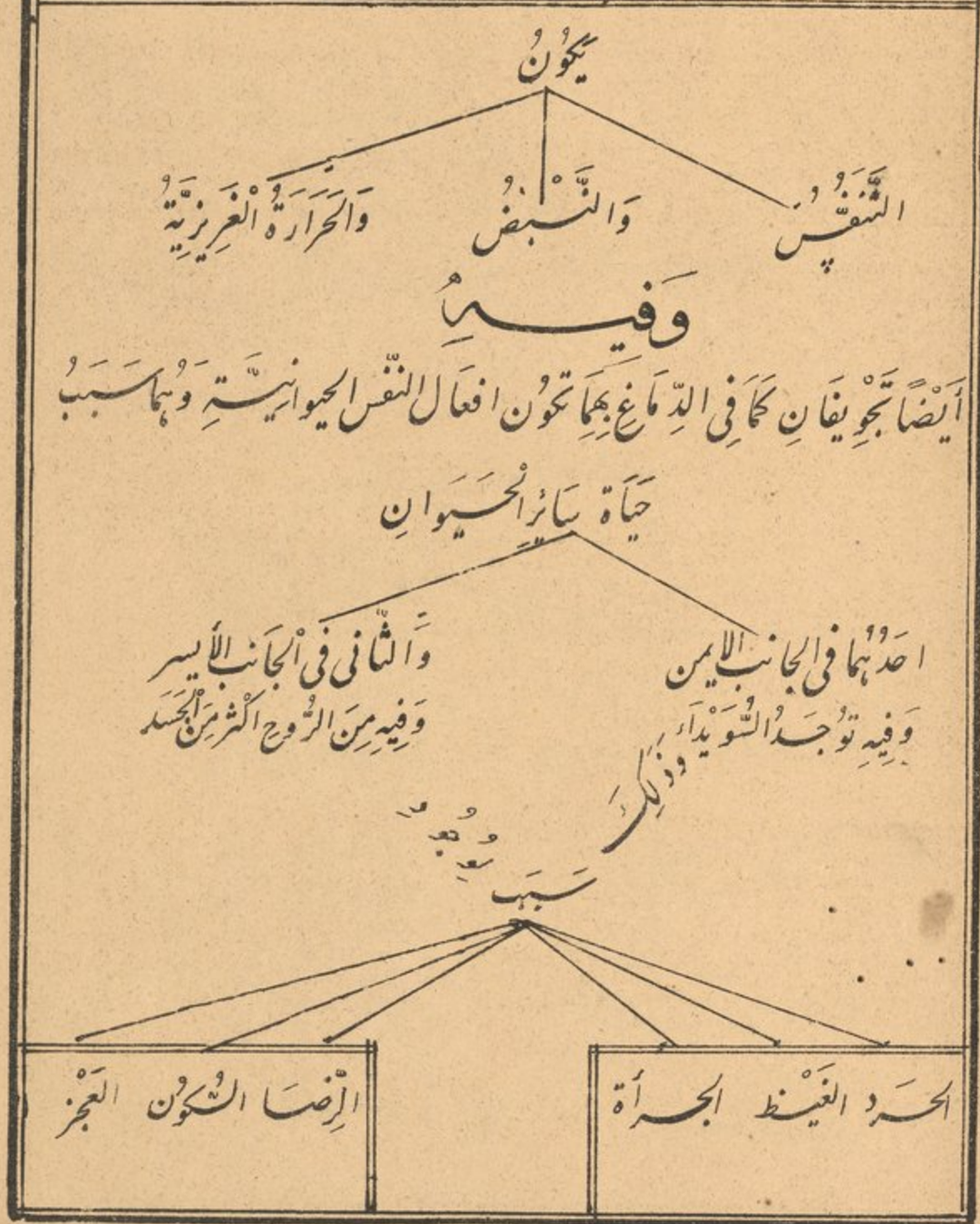

واما الكبد

فقد جعل فيه قوة بها نفوذ الغذاء الى الاعضاء

في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان

وفيه من القوى وبها تكون

قوة الاغتذاء والنماء والتربية شهوة المطاعم والمشارب والمناكح وأشباهها

والسعادات

على رأي الفلاسفة تنقسم الى هذه الاقسام

اما افلاطون واما ارسطاطاليس

ومن تقدمه فانه يرى ومن اتى بعده فقد شارك

انها في النفس خاصة فيها بين النفس والبدن

دون البدن وقسمها

الى

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO
LIBRARY

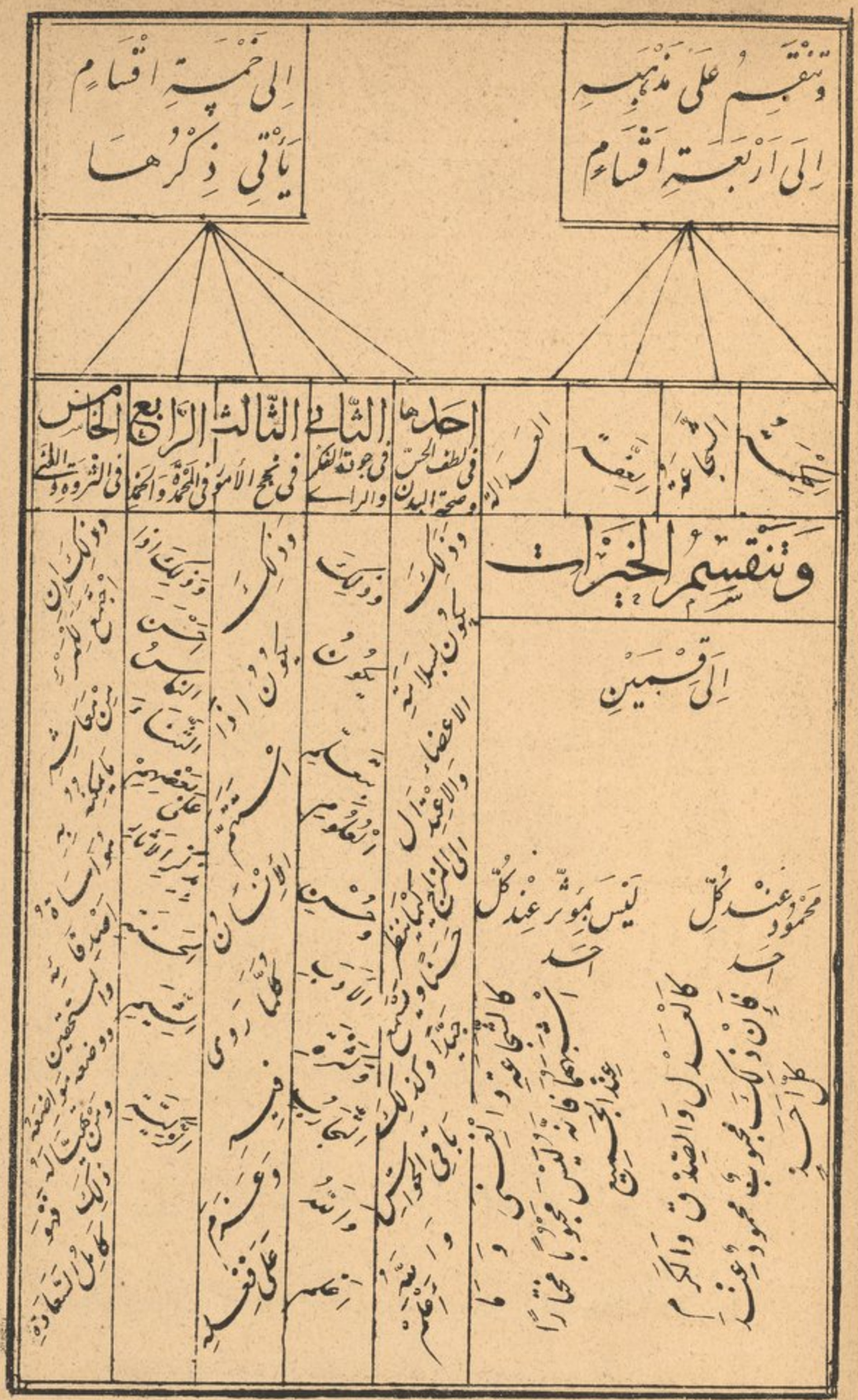
وتنقسم على مذهبه
إلى أربعة أقسام
إلى خمسة أقسام
يأتي ذكرها
وتقسيم الخيرات
إلى قسمين
أحدها
في لطف الحس وصحة البدن
الثاني
في جودة الفكر والرأي
الثالث
في نجح الأمور في المحمدة والحمد
الرابع
الخامس
في الثروة والغنى
وذلك
يكون بسلامة الأعضاء والآلة
وذلك
يكون
وذلك
يكون
وذلك
وذلك
محمود عند كل
أحد
ليس بمؤثر عند كل
أحد
كالشجاعة والسخاء وما
أشبههما فإنه ليس محمودا مختارا
عند الجميع
كالعدل والصدق والكرم
فإن ذلك محبوب محمود عند
كل أحد

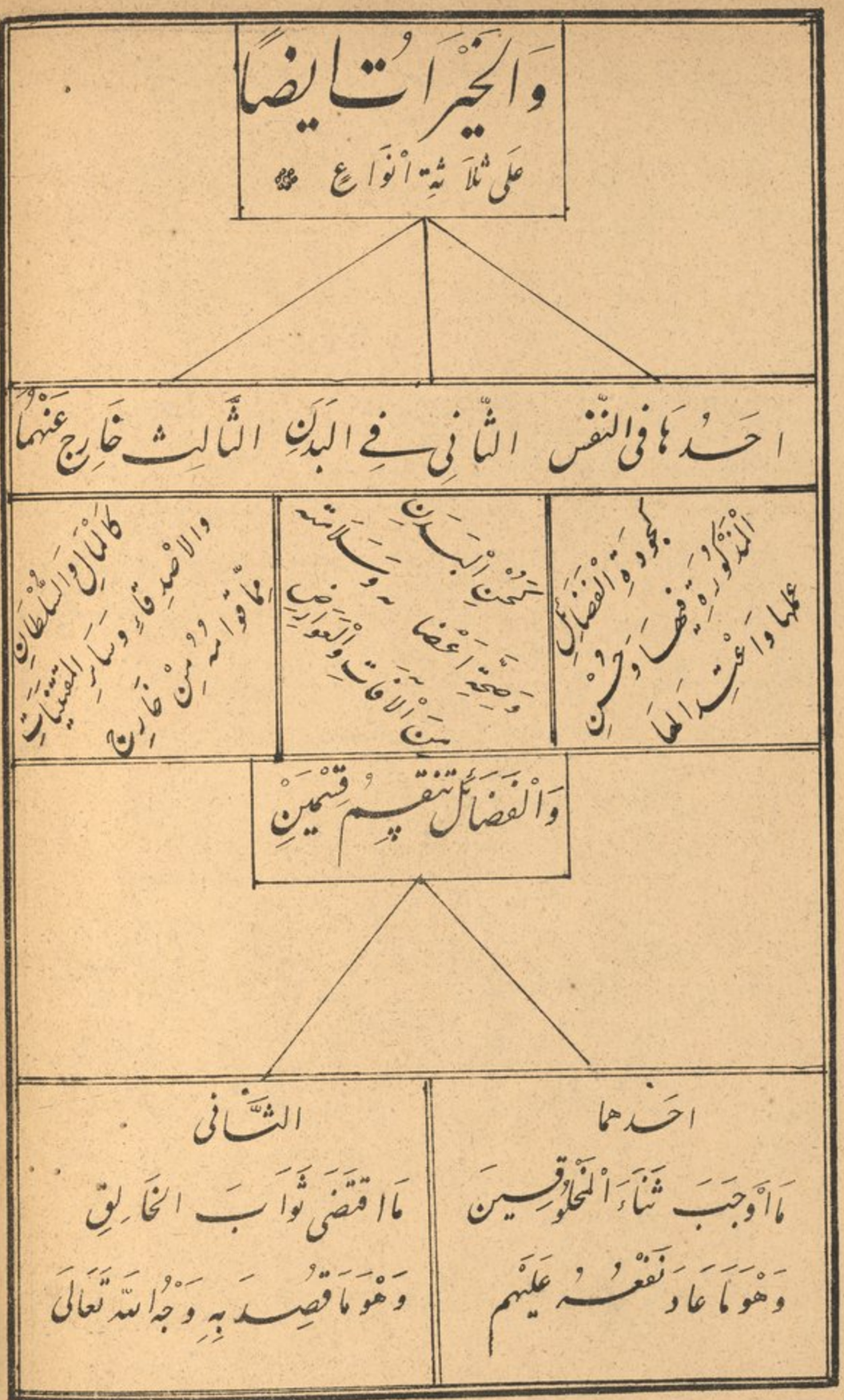
والخيرات ايضاً
على ثلاثة انواع
احدها في النفس الثاني في البدن الثالث خارج عنهما
المذكورة فضائل
بجودة
عملها واعنت
تحت البدن
وصحة اعضاء
من الآفات والعوارض
كالمال والسلطان
والاصدقاء وسائر الغنيات
مما قوامه من خارج
والفضائل تنقسم قسمين
احدهما
ما اوجب ثناء المخلوقين
وهو ما عاد نفعه عليهم
الثاني
ما اقتضى ثواب الخالق
وهو ما قصد به وجه الله تعالى

ونقول

وبقول ان الاخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختبار وتقهر بالاضطرار

٭٭ وللنفس اخلاق تحدث عنها بالطبع ولها افعال تصدر عنها

بالارادة فمنها ضربان ٭٭ اخلاق الذات وافعال الارادة ٭٭

والانسان مطبوع على اخلاق قل ما حمد جميعها او ذم سائرها ٭٭

وانما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذر لهذا التعليل

ان تستكمل فضائل الاخلاق طبعا وغريزة ولزم لاجله ان تتخللها

رذائل الاخلاق طبعا وغريزة فصارت غير منفكة في جبلة الطبع

وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة ٭٭ واذا استقر

ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل

على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل ٭٭ فالانسان

يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لانها مستفادة بفعله ولا يستحق

على الفضائل المطبوعة وان حمدت فيه لوجودها بغير فعله ٭٭

ومن القبيح ان يتحرز المرء من اغذية البدن كي لا تكون ضارة

ولا يعنى بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذى هو غذاؤها
كى لا يكون باطلا وضارا ❊ واذا كنا نعنى بجميع اعضاء البدن
وخاصة بالاشرف منها فبالحرى ان نعنى باجزاء النفس وخاصة
بالاشرف منها وهو العقل ❊ وكما ان الامراض التى تعرض
للبدن ان لم يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها لم يتمكن من علاجها
فكذلك علل النفس ينبغى ان نعنى بقلع اسبابها ❊ فمتى احس
الانسان بانه قد اخطا واراد ان لا يعود ثانيا فلينظر اى اصل فى
نفسه حدث ذلك عنه فيحتال فى ازالته ❊ وبعد فلو لم يكن الى
تغيير الاخلاق سبيل لما كان للاقاويل التى اودعتها الحكماء كتبها
فى استصلاح الاخلاق معنى اذ لم يرج لها نفع ولا جدوى ❊
وكذلك اذا لم يكن للمواعظ التى يقصد بها ذوو الاخلاق
الذميمة من الاشرار معنى اذا لم نطمع فى انتقالهم عما هم
عليه من الشر واذ قد انتهينا الى ما اردنا بيانه فلنتمم الكلام

فيه بهنا بعون الله تعالى ولطفه والحمد لله وحده

والسبيل الى اعتقاد

الاتيان الاخلاق المحمودة واستعمالها

واجتناب المذمومة وانهما لها ثلاثة امور

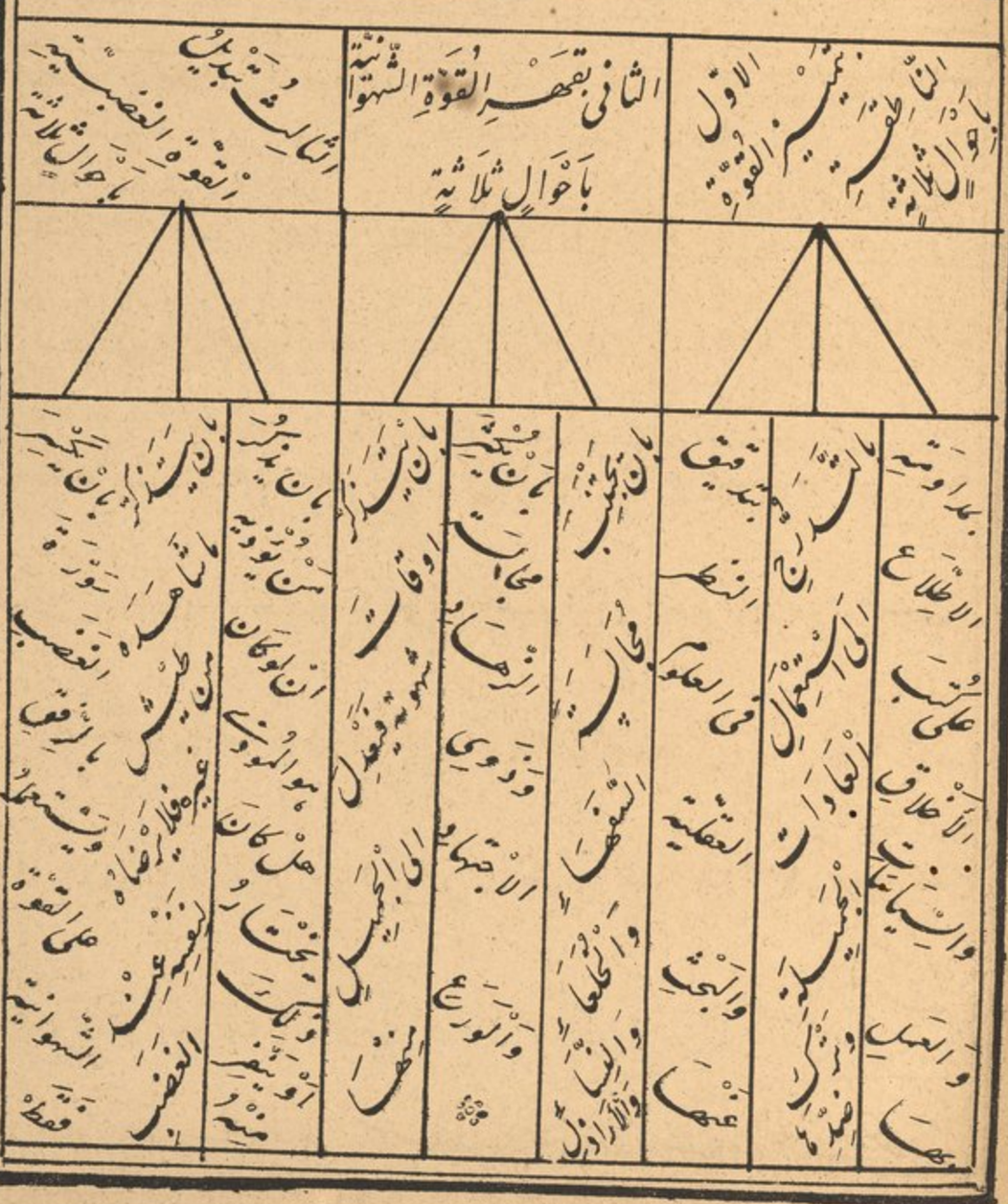

وقيل

إن الأحوال التي تلحق الإنسان
على خمسة وعشرين وجها

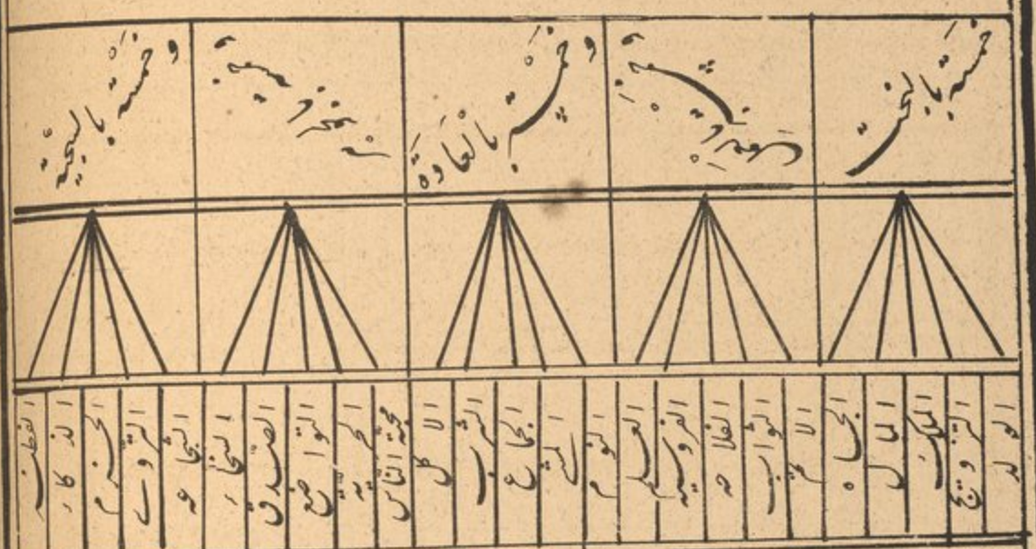

واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان بحكمة واتقان اذ كان
تبارك وتعالى تام الحكمة كامل القدرة ❊ وكان من الحكمة والاتقان
ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضو واحد من اعضاء بدنه
بل باعضاء معدودة لئلا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال
جميع البدن ببطلانه ❊ لكنه خلق بدن الانسان وركبه من اعضاء

كثيرة وجعل لكل منها قوة تخصه وجعل الافعال الجليلة والقوى العظيمة
التي هي الاصول والينابيع في ثلثة اعضاء

الدماغ	القلب	الكبد
ولا يخلو بجملته ان يكون	ولا يخلو بجملته ان يكون	ولا يخلو بجملته ان يكون
او خارجا اما الى	او خارجا اما الى	او خارجا اما الى
فيحصل له النخاع	فيحصل له الحياة	فيحصل له الهضم
فيحدث له الحس	فيحدث له النبض	فيحدث له الشهوة
فيحدث له الكلال وضعف الشهوة	فيحدث له الشره والنهم والبلغة فيها	فيحدث له الفضل في الامور
فيحصل له الحركة	فيحدث منها النفس والكسل	فيحدث له الحركة
فيحصل له الحركة	فيحدث له الحركة والنفس	فيحدث له الحركة
فيحصل له الحركة	فيحدث له الحركة والنفس	فيحدث له الحركة

الفصل الثانى

فى أصناف السيرة العقلية الواجب على الانسان اتباعها والعمل بها

اللهم صل التوفيق لقولنا ❁ والتصديق بعملنا ❁ والتحقيق لقلوبنا ❁ ولا تكلنا إلى أحوالنا وقوتنا ❁ ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا منك ❁ وبدنينا من بابك ❁ وتجيرنا من عذابك ❁ يا ذا الجلال والاكرام ❁ ذكر بعض العلماء ان المخلوقات بأسرها على اربعة أقسام

القسم الاول	القسم الثانى	القسم الثالث
الذى له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة وهم الملائكة	الذى له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة وهم الحيوان غير الانسان	الذى ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة وهم الجماد والنبات

ولما دخلت هذه الأقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلا القسم
الرابع وهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك
هو الإنسان ❁ ولما ثبت في المعارف الحكمية أنه تعالى
عام الفيض على الممكنات اقتضى عموم جوده إدخال هذا القسم
في الوجود ❁ فلهذا قال إني جاعل في الأرض خليفة لئلا تبقى
شيء من الممكنات محروما عن تأثير ايجاده ❁ فأول نعمة
أنعمها على الأعجم والفصيح حياة الروح لأن بالحياة يذوق
اللذات وينال الشهوات وهي نعمة عامة على جميع الحيوان
ليست بخاصة للإنسان لكن النعمة التي هو بها مخصوص العقل وبه
حصل له النبل وبقوته ملك الحيوان وقهره ❁ وتاس الأشياء
ودبره ❁ وأخص منه العلم وهو نتيجة العقل وبه التفاضل
بمقدار النقص والفضيل وبحسب الطلب والبحث وبقدر
الفحص والبحث وغاية ما خلق له وطلب منه العمل

وهو الذي اجرى إليه وأثبت عليه وهو قوله تعالى جل ثناؤه
وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ❊ والعقل هبة الماجد
الوهاب ❊ والعلم والعمل درج العبد بالاكتساب ❊
ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب ❊ وبتركهما أليم العقاب
❊ ولا حيوة بالحقيقة لمن لا روح له ❊ ولا عقل لمن لا حيوة له
❊ ولا علم لمن لا عقل له ❊ ولا عمل لمن لا علم له ❊ ولا ثواب
لمن لا عمل له ❊ ومن لا يظفر من هذه النعم إلا بروح
الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ❊ ومن اعطى فقد وجبت عليه
الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اجزلت له العطية ❊
ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة ❊
واجتمعت له الدنيا والاخرى . . .
وقد سبق القول ان الذي خلق
له الانسان واراد منه

العلم

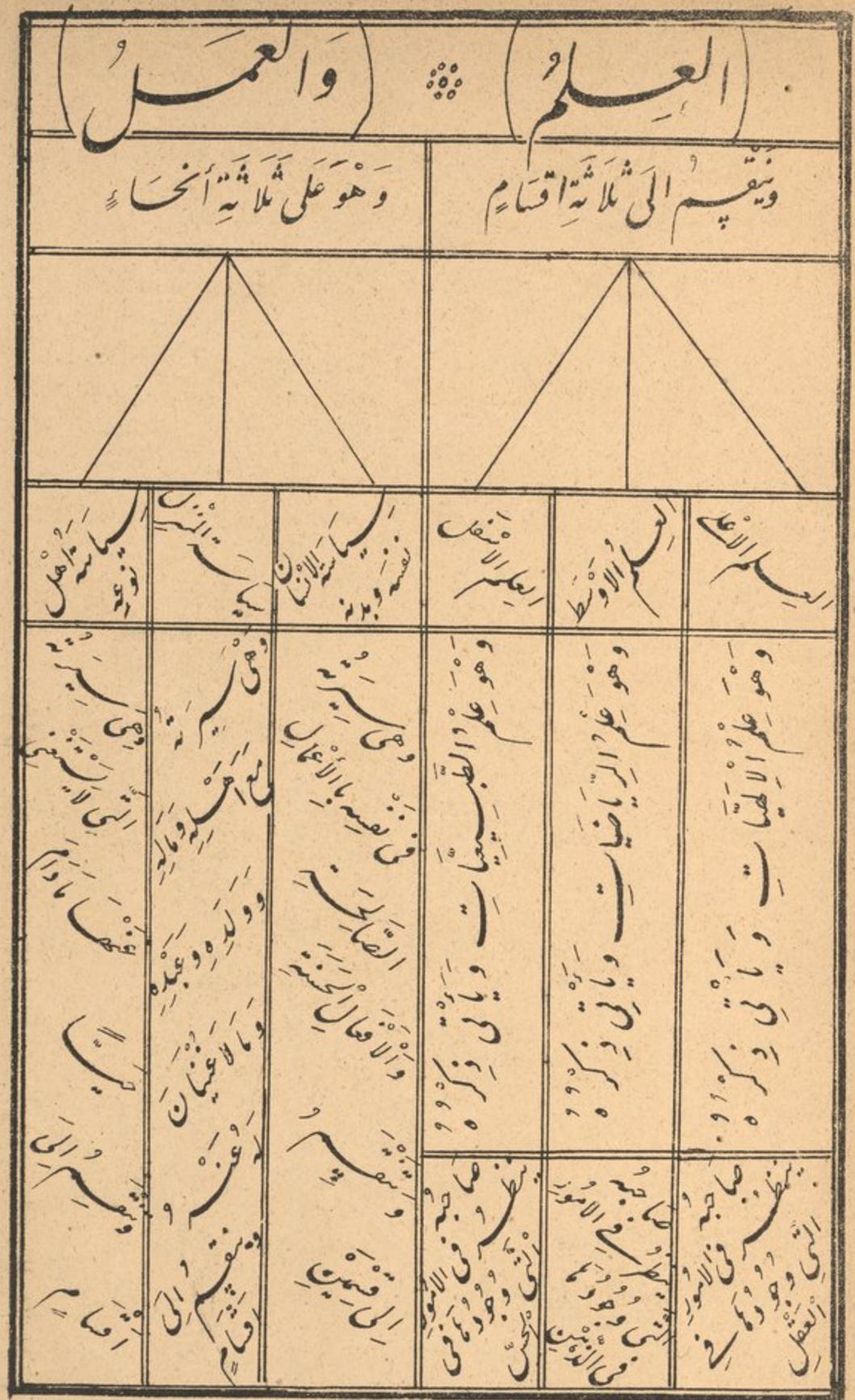
العلم
والعمل
وينقسم الى ثلاثة اقسام
وهو على ثلاثة انحاء
العلم الاعلى
العلم الاوسط
العلم الاسفل
السياسة الاولى نوعية
السياسة الثانية
السياسة الثالثة
وهو علم الالهيات وما يتلو ذكره
وهو علم الرياضيات وما يتلو ذكره
وهو علم الطبيعيات وما يتلو ذكره
وهي تنقسم الى قسمين
وهي تنقسم الى اقسام
وهي تنقسم الى اقسام
ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في العقل
ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في الخيال
ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في المحسوس

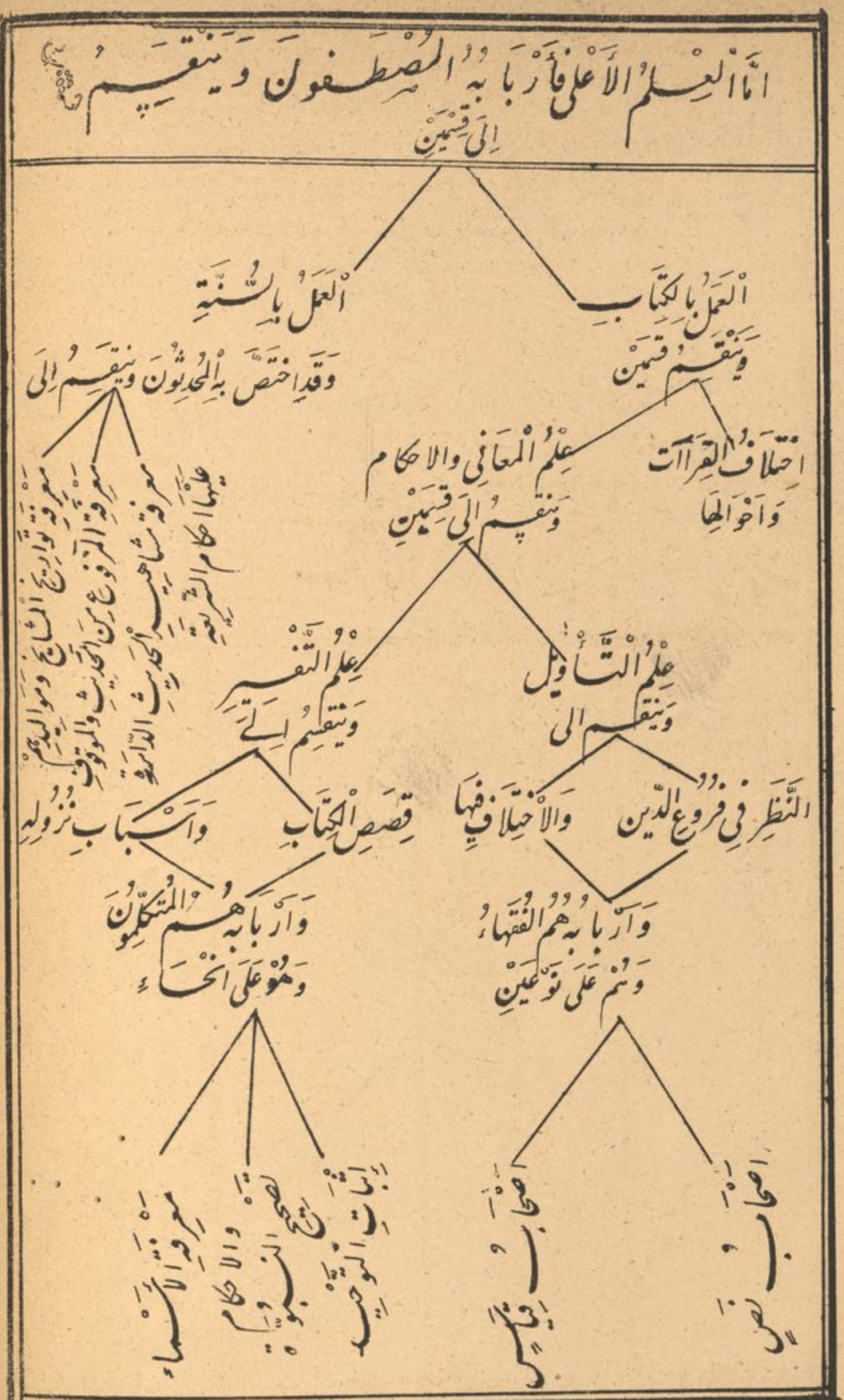
اما العلم الاعلى فاربابه المصطفون وينقسم
الى قسمين
العمل بالكتاب
وينقسم قسمين
العمل بالسنة
وقد اختص به المحدثون وينقسم الى
اختلاف القراآت
واخوالها
علم المعاني والاحكام
وينقسم الى قسمين
معرفة تواريخ المشايخ وسوالمهم
معرفة الفرق بين الحديث والموقوف
معرفة شاهيه الحديث الدائرة
عليها احكام الشريعة
علم التاويل
وينقسم الى
علم التفسير
وينقسم الى
النظر في فروع الدين
والاختلاف فيها
قصص الكتاب
واسباب نزوله
واربابه هم الفقهاء
وهم على نوعين
واربابه هم المتكلمون
وهو على انحاء
اصحاب نص
اصحاب قياس
اثبات التوحيد
بتصحيح النبوة
والاحكام
معرفة الاسماء

والعلم

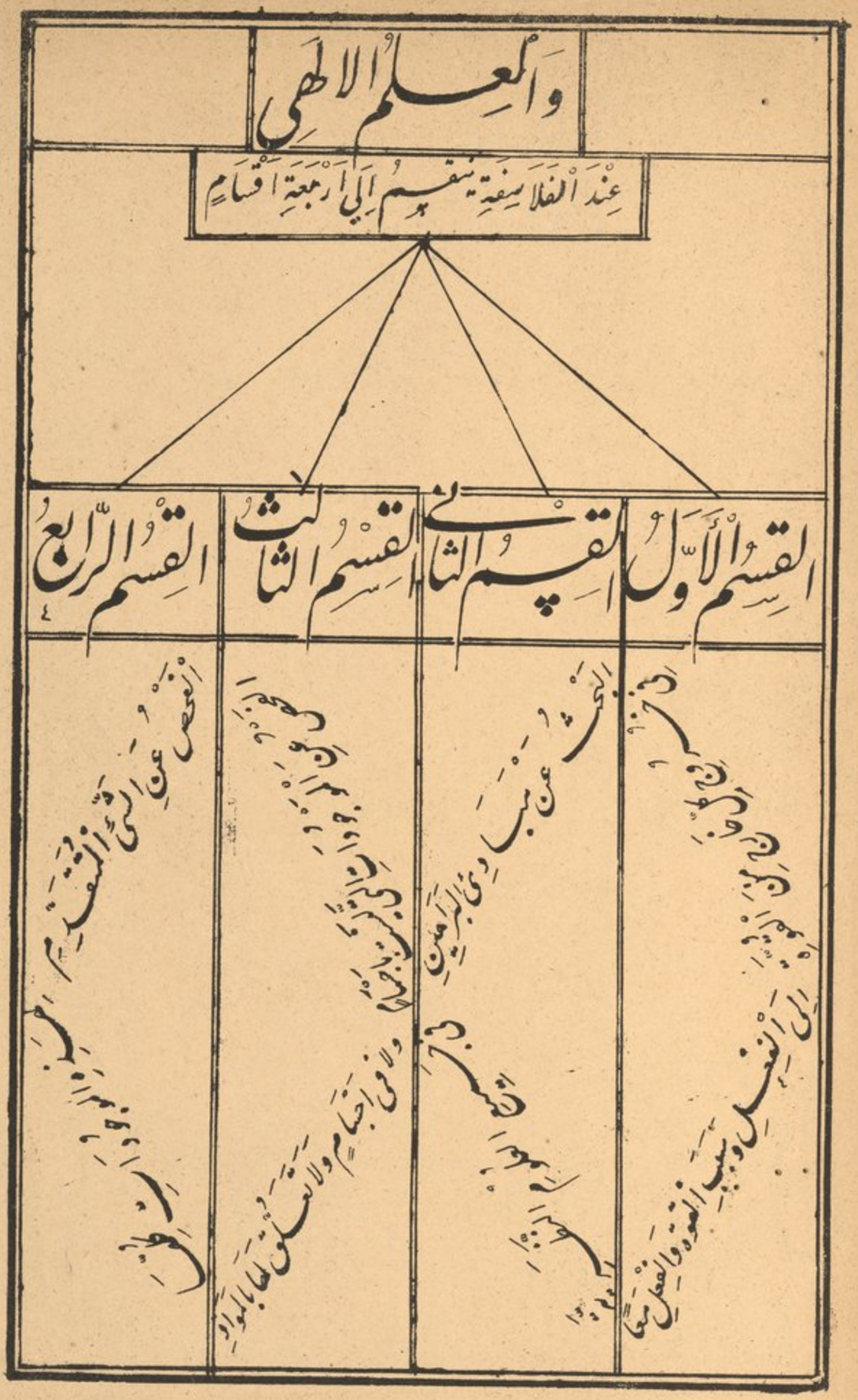
والعلم الالهي
عند الفلاسفة ينقسم إلى أربعة أقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع

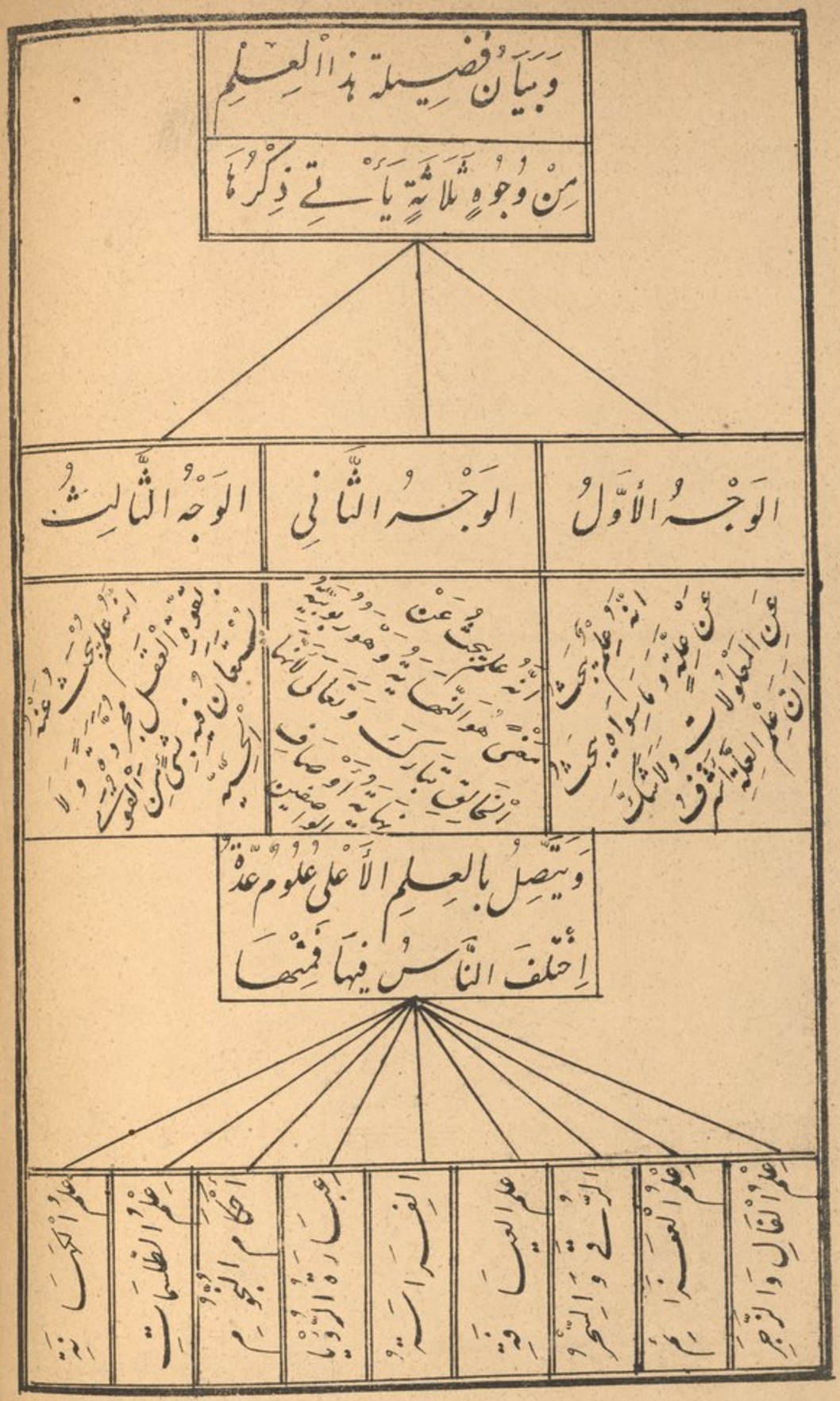
وبيان فضيلة هذا العلم
من وجوه ثلاثة يأتي ذكرها
الوجه الأول
الوجه الثاني
الوجه الثالث
انه علم يبحث عن العلل وما سواه يبحث عن العلة وما سواها
ان علم العلة أشرف
انه علم يبحث عن عوارض النفس وهو يبحث عن عوارض الأجسام
النفس أشرف من الجسم
انه علم يبحث عن عوارض النفس وهو يبحث عن عوارض الأجسام
النفس أشرف من الجسم
ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة
اختلف الناس فيها فمنهم
علم الفال والزجر
علم القسامة
علم الرمل والنجوم
علم الفراسة
علم العبارة والرؤيا
علم الأحكام النجومية
علم الطلسمات
علم الكيمياء

وَاَمَّا العِلمُ الاَوسَطُ
فَهُوَ عِلمُ الرِّيَاضَاتِ وَلْيُقَدَّمْ عَلَيهِ تَقوِيمُ
اللِّسَانِ اِذْ كَانَ اَوَّلَ مُشْتَغَلٍ بِهِ وَمُفْتَقَرٍ
اِلَيهِ وَهُوَ دَاخِلٌ فِي هٰذَا القِسْمِ فَنَقُولُ
عِلمُ اللِّسَانِ يَنقَسِمُ اِلَى

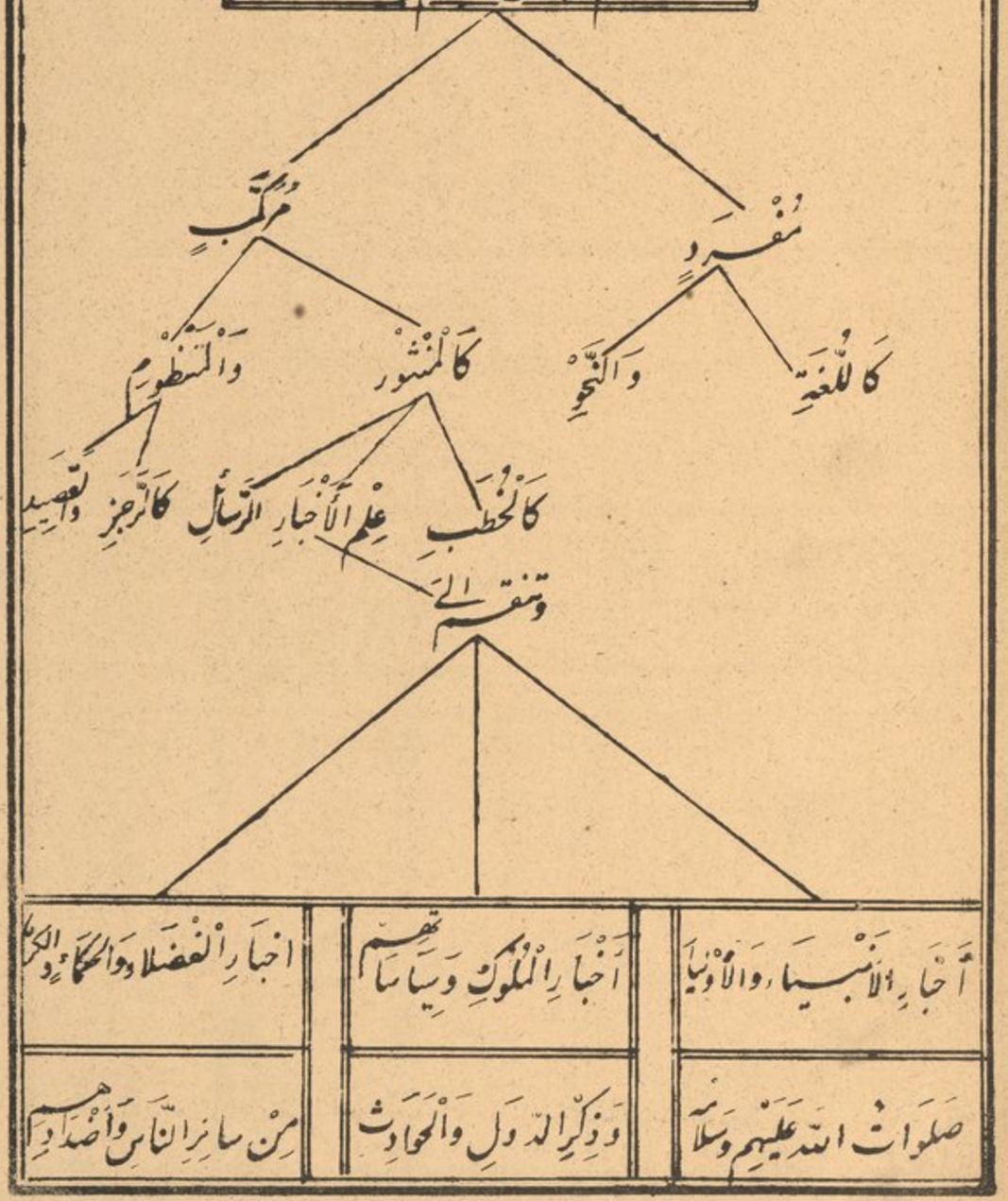

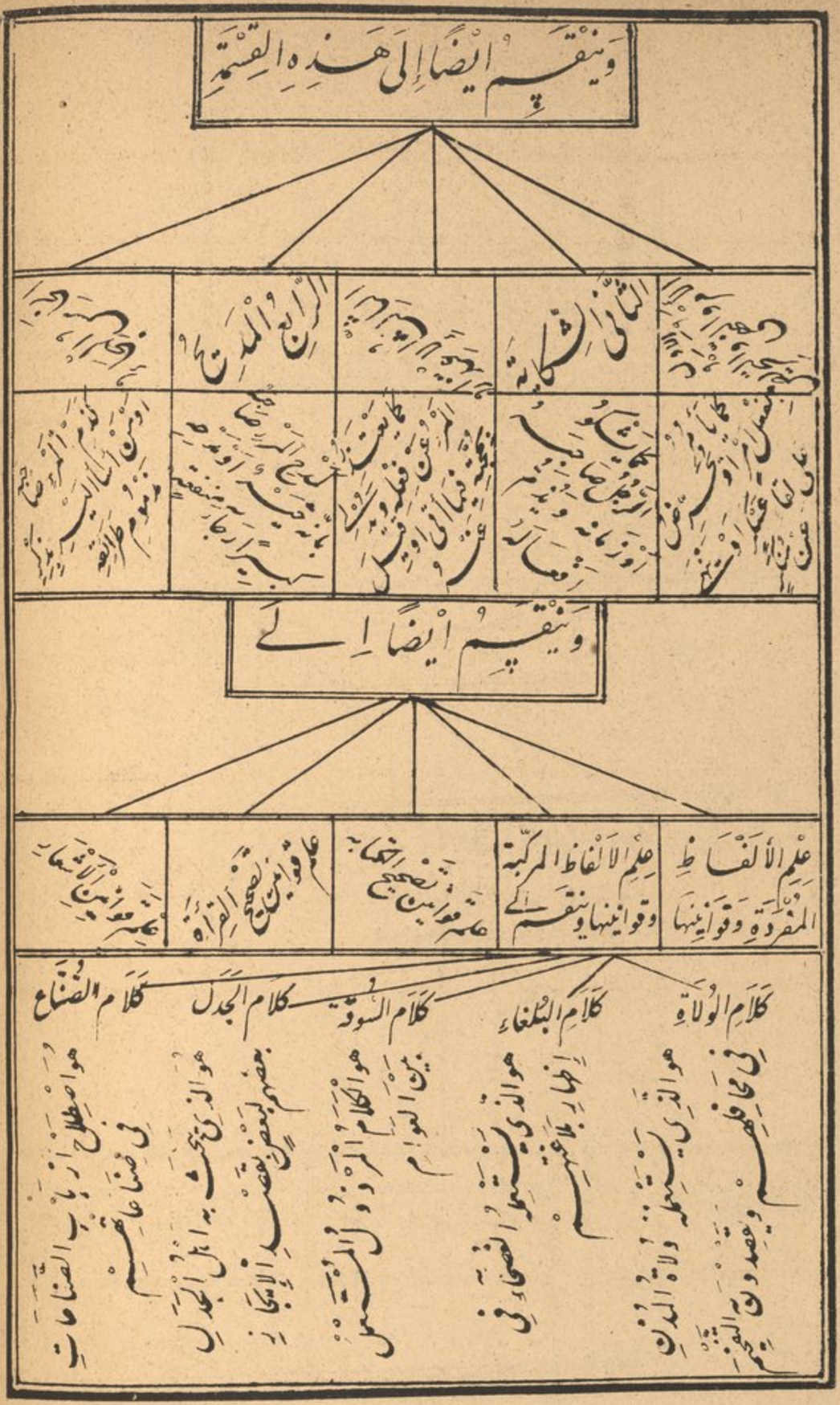
وينقسم ايضا الى هذه القسمة
وينقسم ايضا الى
علم الالفاظ المفردة وقوانينها
علم الالفاظ المركبة وقوانينها وينقسم الى
كلام الولاة
كلام البلغاء
كلام السوقة
كلام الجدل
كلام الصناع

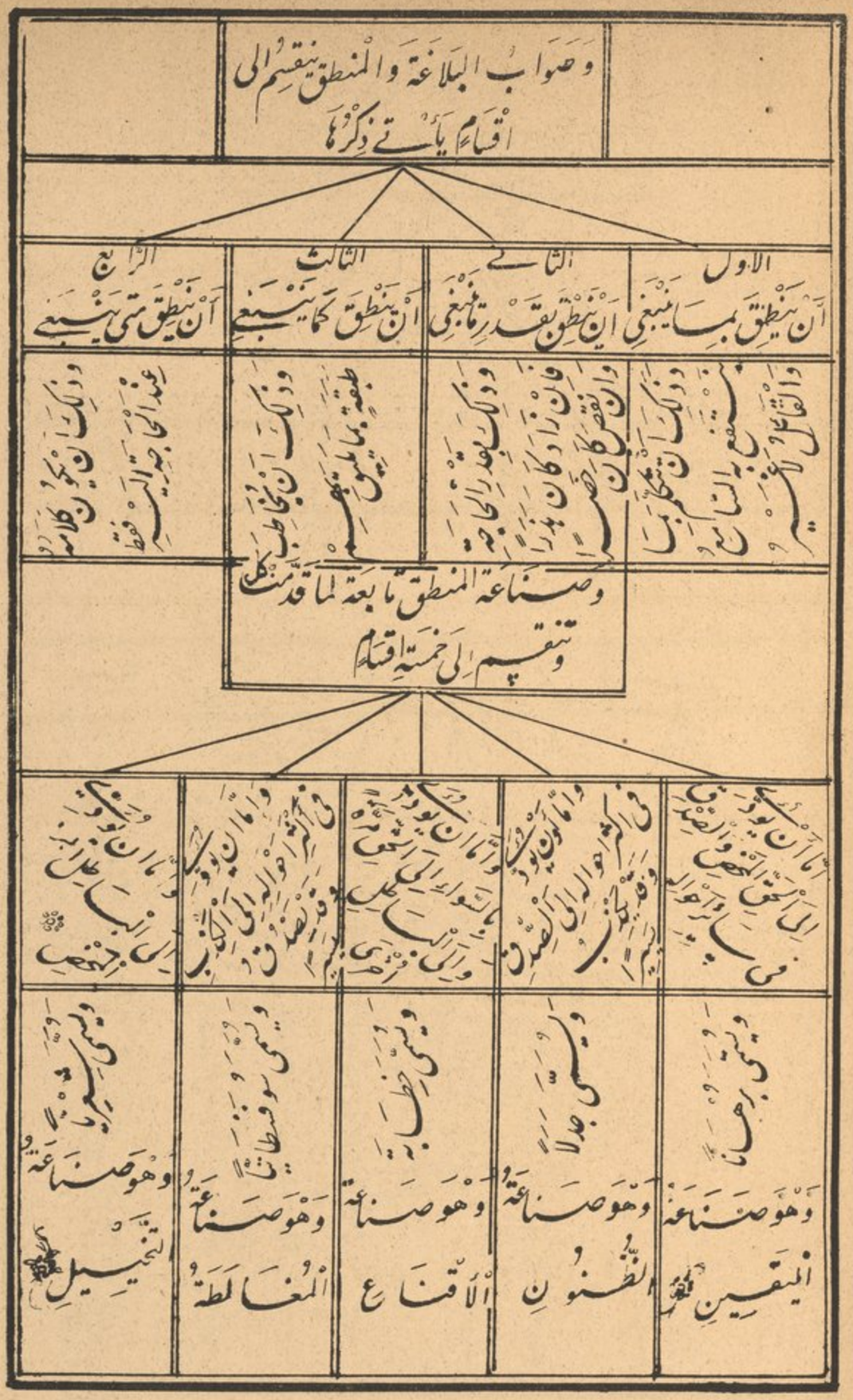
وصواب البلاغة والمنطق ينقسم الى
اقسام يأتي ذكرها
الاول
ان ينطق بما ينبغي
الثاني
ان ينطق بقدر ما ينبغي
الثالث
ان ينطق كما ينبغي
الرابع
ان ينطق متى ينبغي
وذلك ان يكون كلامه
عند الحاجة اليه فقط
وذلك ان يخاطب كل
طبقة بما يليق بهم
وذلك بعد الحاجة
فان زاد كان هذرا
وان نقص كان حصرا
وذلك ان يتكلم بما
يسمع بالسامع
والقائل لا يفهم
وصناعة المنطق تابعة لما قدمناه كله
وتنقسم الى خمسة اقسام
اما ان يؤدي الى الشك والظن
وهو صناعة
اليقين
اما ان يؤدي الى الظن
وهو صناعة
الجدل
اما ان يؤدي الى الشك
وهو صناعة
الاقناع
اما ان يؤدي الى الكذب
وهو صناعة
المغالطة
اما ان يؤدي الى الكذب
وهو صناعة
التخييل

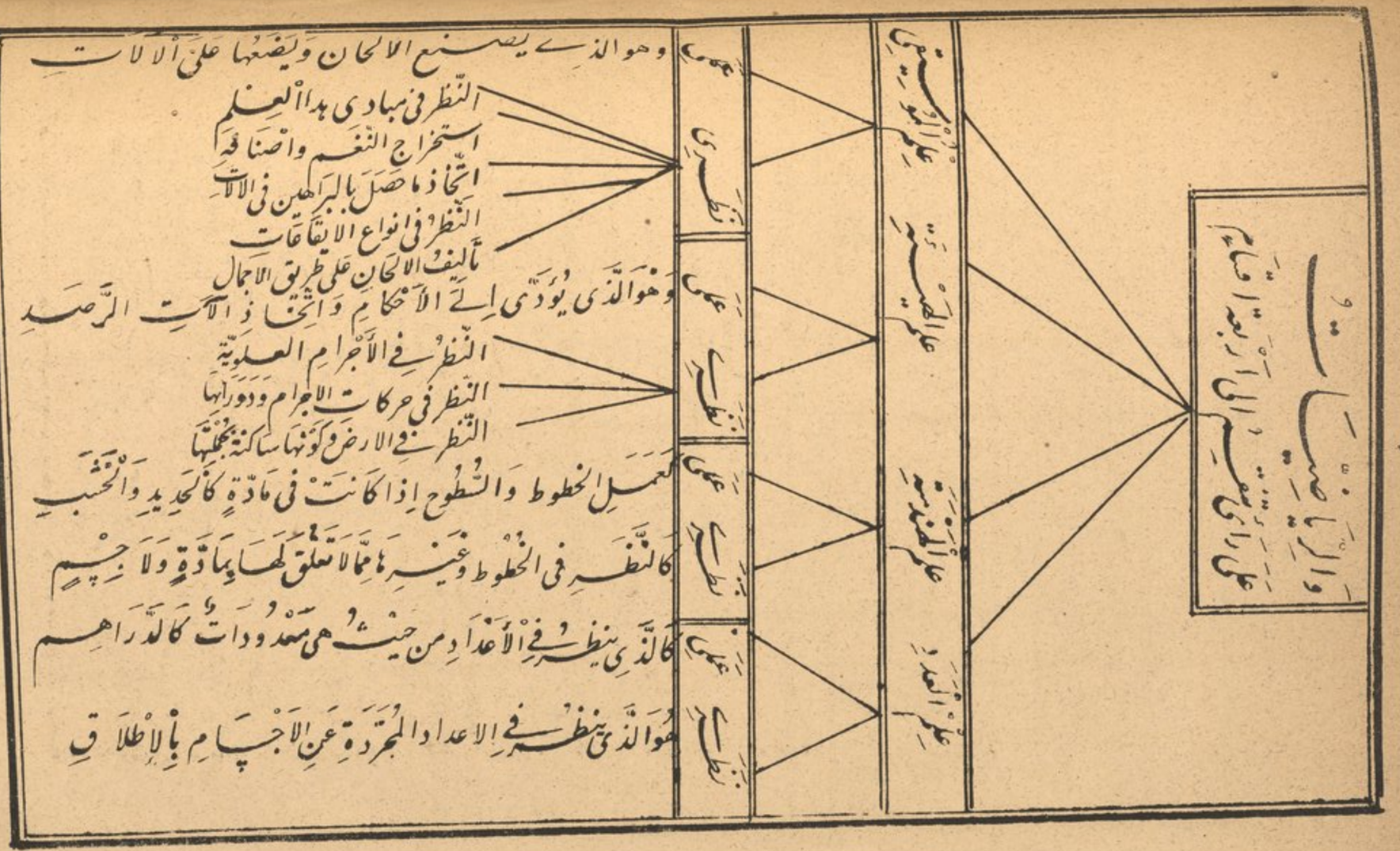
والرياضيات
على رأى بعضهم الى اربعة اقسام
علم العدد
علم الهندسة
علم الهيئة
علم الموسيقى
علم
نظرى
النظر فى مبادى هذا العلم
استخراج النغم واصنافه
اتخاذ ما حصل بالبراهين فى الآلات
النظر فى انواع الايقاعات
تأليف الالحان على طريق الاجمال
وهو الذى يؤدى الى الاحكام واتخاذ الآلات
النظر فى الاجرام العلوية
النظر فى حركات الاجرام ودورانها
النظر فى الارض وكونها ساكنة بجملتها
كعمل الخطوط والسطوح اذا كانت فى مادة كالحديد والخشب
كالنظر فى الخطوط وغيرها مما لا تعلق لها بمادة ولا جسم
كالذى ينظر فى الاعداد من حيث هى معدودات كالدراهم
هو الذى ينظر فى الاعداد المجردة عن الاجسام بالاطلاق
وهو الذى يصنع الالحان ويضعها على الآلات

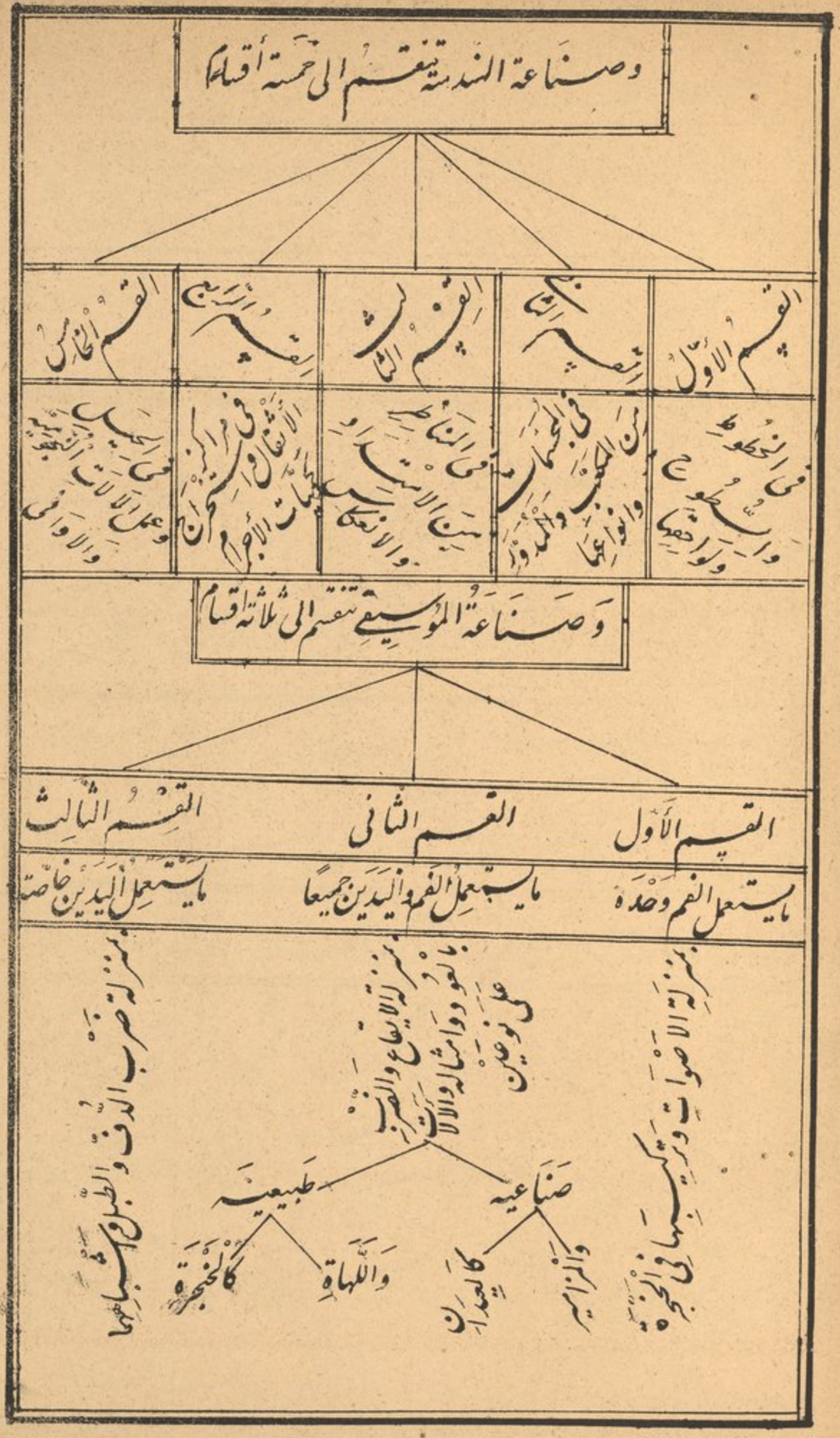
وصناعة الهندسة تنقسم الى خمسة أقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
القسم الخامس
في الخطوط والسطوح وأنواعها
من الكتب في الحساب والمدور وأنواعها
من الكتب في النسب والأفعال
من الكتب في الأثقال في الكرة وحركات الأجرام
من الكتب في الجبر والمقابلة وعمل الآلات والأواني
وصناعة الموسيقى تنقسم الى ثلاثة اقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
ما يستعمل الفم وحده
ما يستعمل الفم واليدين جميعا
ما يستعمل اليدين خاصة
بمنزلة الآلات المركبة من النحاس
بمنزلة الاصوات المركبة من الاوتار
بمنزلة ضرب الدف والطبل وأشباههما
صناعية
طبيعية
بالنفخ والضرب والدق والاشارة والاولى على نوعين
كالعيدان والمزامير
والملاهي كالمخجرة

وَاَمَّا العِلمُ الاَسفَلُ

فَهُوَ علمُ المطبيعيّات وصاحبُه هُوَ الذّى ينظرُ فى طبايعِ الموجُودات وكيفيّة العناصر وتركيباتِها وافعالِها فى النّباتِ والمعدنِ والحيوانِ وتنقسمُ الى

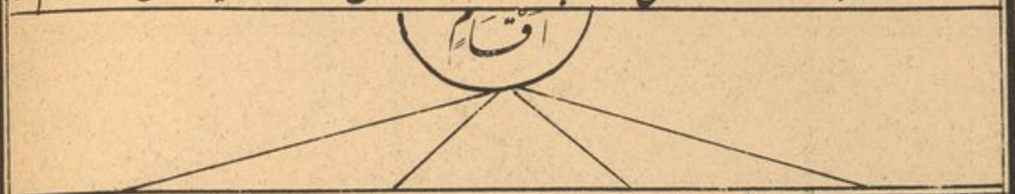

الاوّل	الثانى	الثالث	الرّابع
معرفة العناصر التى هى اركان العالم وكيفيّة امتزاجها وتركيبها	القوى التى لاجلها ان الحيوان وهى اربعة	معرفة اعراضها على محلّها واعراضها ولاجلها وامراضها وسببها	الكتاب الّذى موضوعه الادوية المفردة والمركّبة واستعمالها فى حفظ الموجودة والمفقودة صناعة الطبّ وتنقسم

احدها بالعقاقير	ثانيها بالجذب	ثالثها بالاغذية	رابعها بالدّلالات	خامسها بالمعونة
كالنّبات والادوية المفردة والمركّبة	كالقىء والقطع والكىّ والشّباه ذلك	هو تدبير المريض بالاطعمة والاشربة	يكون بتدبير كالدّلالة على الدّوا والامراض	كالتّخلص من الاوجاع بالمعونة من اخراج

واعلم أن كل انسان إذا رجع إلى نفسه وتأمل أحواله بعين بصيرته وأحوال غيره من الناس وجد نفسه في رتبة يشركه فيها طائفة منهم ❁ ووجد فوق رتبته طائفة هم أعلى بجهة أو جهات ❁ ووجد دونها طائفة هم أوضع منه بجهة أو جهات ❁ لأن العظيم منهم وإن وجد نفسه في محل لا يرى لأحد من الناس في زمانه منزلة أعلى من منزلته فإنه إذا تأمل حاله وجد في الناس من يفضله بنوع من الفضيلة ❁ وكذلك الوضيع الخامل يجد من هو أوضع منه بنوع من الضعة إذ ليس في أجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات ❁ فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث إنما مع العظماء فليقرب من مرتبتهم وإنما مع الأكفاء فليتفضل عليهم وإنما مع الأوضعين قليلا فليتحط إلى رتبتهم **ونقول** إن أنفع الأشياء التي يسلكها الإنسان فيما تقدم هو أن يتأمل أحوال الناس وأعمالهم وتصرفهم مما يشاهد ويسمع ويقيم النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساويها

ويبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حينئذ في التمسك بمحاسنها
ليناله من منافعها ما نالهم ❁ وفي التحرز من مساويها ليأمن من مضارها
ويسلم مثل ما سلموا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات
والتخلق بجميل الأخلاق انقطاع النفس عن عالم المحسوسات وإقبالها على
عالم الروحانيات حتى ان الإنسان عند الموت يفارق من المنافي
إلى الملائم ❁ ومن قصد باستعمال الطاعات والعبادات غير
ذلك فقد أرخم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من
عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملائم إلى المنافي نعوذ بالله
من ذلك ونسأله ان ينظمنا على اتباع رضوانه ويلم شعثنا بضروب
إحسانه ❁ ويختم اعمالنا برحمته وغفرانه ❁ ويسهل علينا طلب
ما أعده لأوليائه انه على كل شيء قدير

قد ذكرنا في أول هذا الفصل ان العمل المطلوب

من الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام او بيناها هناك وسنفرد الآن كل قسم
ونتكلم عليه ❊ وبالله سبحانه وتعالى المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا به

القسم الاول في سيرة الانسان

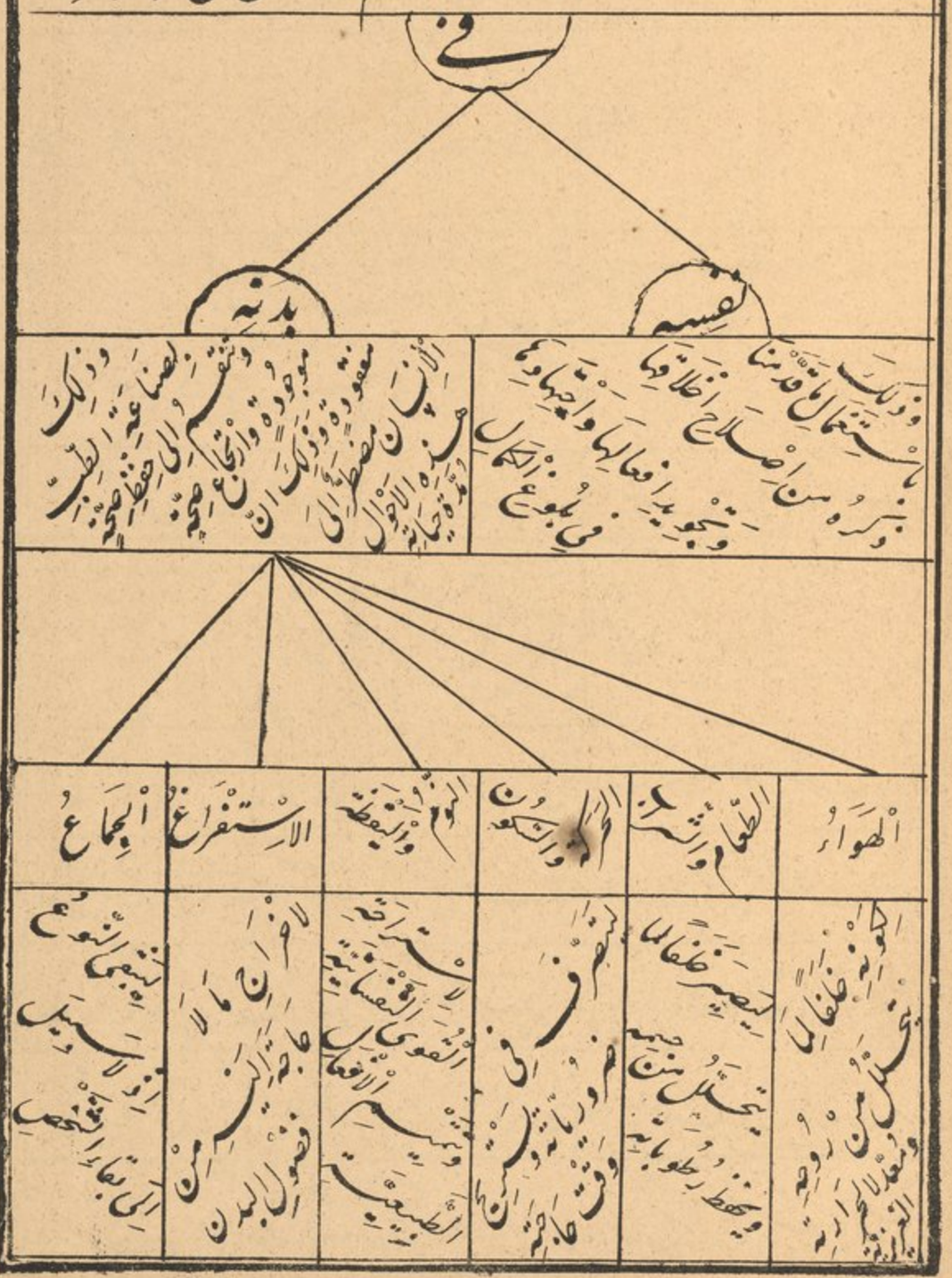

وصحة بدنه تحفظ بتعديل هذه الأمور
الكمية
الكيفية
الزمان
الترتيب
تدارك الخطا
القسم الثاني في سيرة الانسان في
المال
الزوجة
الولد
العبد
التدبير
أما المال فانه لما كان الانسان منتقصا دائم التحلل احتاج الى
أن يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ولما افتقر الى
الاغذية وجد أعدلها وأرفقها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج الى
مراعاة أما الحيوان فيحتاج الى أن يحفظ ويغذى ويكن من الحر
والبرد وأما النبات فيحتاج أن يزرع وينغرس ويسقى

وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ❊ وَاحْتَاجَ أَيْضًا لِجَمْعِ الْغِذَاءِ وَاتِّخَاذِهِ إِلَى صَنَاعَاتٍ
أُخَرَ كَثِيرَةٍ ❊ وَذَلِكَ هُوَ السَّبَبُ فِي اتِّخَاذِ الْمُدُنِ وَالْمَمَالِكِ ❊
وَسَنَذْكُرُهُ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنَ الْكِتَابِ فَإِنَّ النَّجَّارَ
يَحْتَاجُ إِلَى الْحَدَّادِ وَالْحَدَّادُ يَضْطَرُّ إِلَى صَنَاعَةِ أَصْحَابِ الْمَعَادِنِ
وَتِلْكَ الصَّنَاعَةُ تَحْتَاجُ إِلَى الْبِنَاءِ ❊ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الصَّنَاعَاتِ
وَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً فِي نَفْسِهَا فَإِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى الْأُخْرَى كَمَا يَحْتَاجُ بَعْضُ أَجْزَاءِ
السِّلْسِلَةِ إِلَى بَعْضٍ فَوَقَعَ الِاضْطِرَارُ إِلَى التَّعَاوُنِ وَالتَّعَاضُدِ وَالتَّسَاعُدِ
وَلَمْ تَكُنْ حَاجَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي وَقْتِ حَاجَةِ صَاحِبِهِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ
لِيَعُوا بِالْمُعَاوَضَةِ وَالْمُقَايَضَةِ وَلَمْ تُعْلَمْ قِيَمُ الْأَشْيَاءِ وَأُجْرَةُ
الصَّنَاعَاتِ فَاحْتِيجَ حِينَئِذٍ إِلَى شَيْءٍ يُثَمَّنُ بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَتُعْرَفُ
قِيَمُهَا فَمَتَى احْتَاجَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ مَا دَفَعَ ثَمَنَهُ أَوْ وَزَنَ أُجْرَتَهُ مِنْ
هَذَا الْجَوْهَرِ النَّفِيسِ فَقَدْ بَانَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ مَنْ صَارَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ
مِنْ هَذَا الْجَوْهَرِ الَّذِي سَمَّيْنَاهُ فَكَأَنَّ الْأَنْوَاعَ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا

كُلُّها قد حصلت في يده ويحتاج المال الى امور ثلاثة

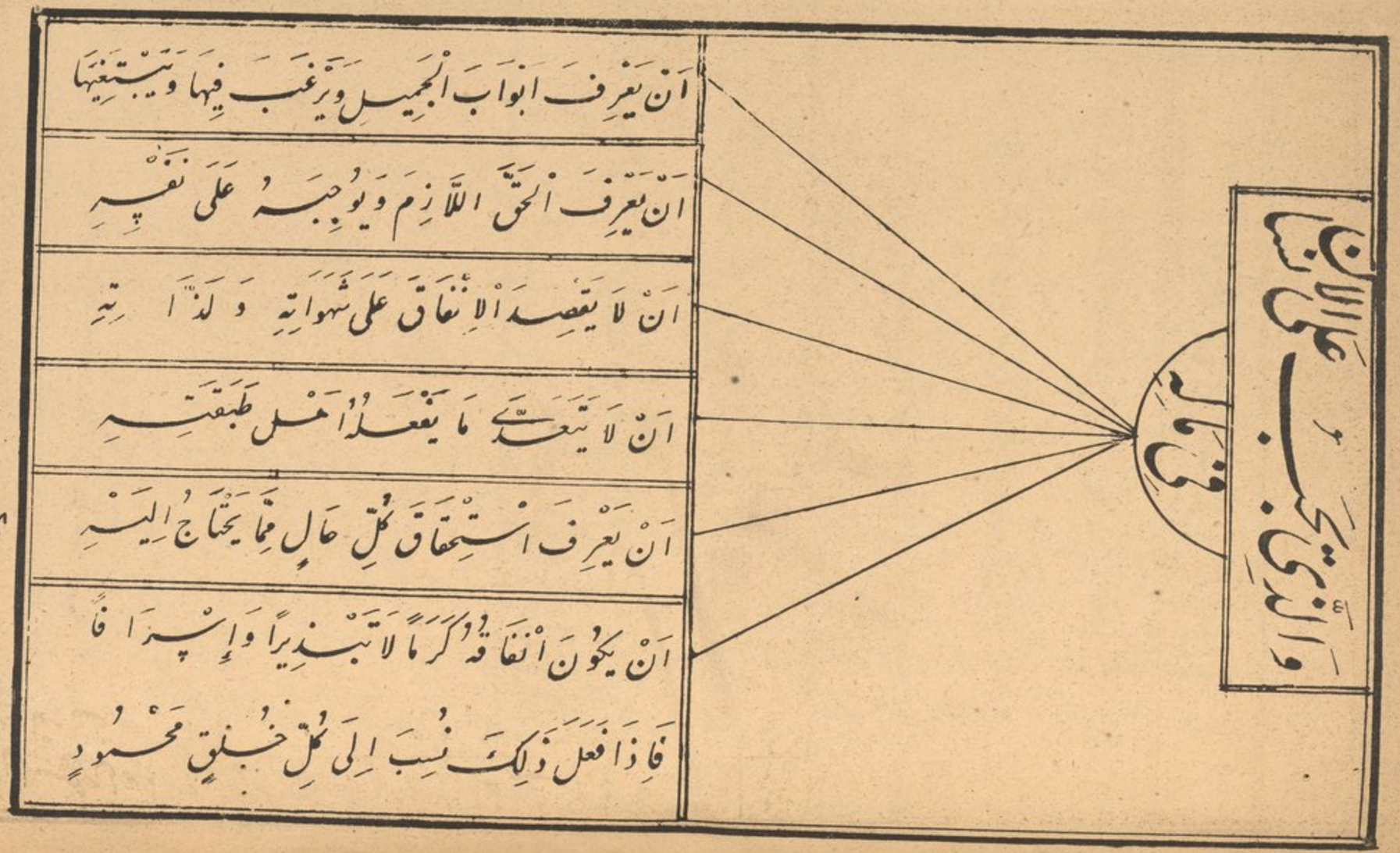
والذي يجب على الانسان في كل حال
ان يعرف ابواب الجميل ويرغب فيها ويبتغيها
ان يعرف الحق اللازم ويوجبه على نفسه
ان لا يقصد الانفاق على شهواته ولذاته
ان لا يتعدى ما يفعله امثل طبقته
ان يعرف استحقاق كل حال مما يحتاج اليه
ان يكون انفاقه كراما لا تبذيرا واسرافا
فاذا فعل ذلك نسب الى كل خلق محمود

احدهما من طريق الرأى

وذلك ان اكثر اشتغال الرجل خارج منزله فهو مضطر الى الخروج عنه ولا بد له اذ هو كذلك من تحفظه له ويدبر له ما فيه وليس يمكن ان يبلغ احد من العناية بشئ غيره ما يبلغه بشئ نفسه فلما كان الامر كذلك كان اصلح الاشياء للرجل ان يكون فى منزله شريك يملكه كملكه حتى يعنى كعنايته ويكون تدبيره كتدبيره فهذا ابو الباب الذى دعا الرأى اليه ودل على الاختيار

والغرض من ذلك امران

احدهما النفس وهو صحة العقل وجودته والتمييز

والاخر البدن وهو صحة البدن والنسبة وكمال الاعضاء وبعض الحس

وحتى خلت من هذين فليس مع سقم البدن فى الاكثر وفساد العقل كبير اصلا

الثانى من طريق الطبع

وهو ان الخالق تعالى لما جعل التاسيس يوتون وقدر بقاء الدنيا الى
وقت ما جعلهم يتناسلون ❁ وجعل التناسل من شيئ يجمع فيه
الحرارة والرطوبة ❁ فاما الحرارة فلان النشو والنماء الحركة لا تكون
الا بها واما الرطوبة فلان الانطباع والتصوير على اختلاف
مقاديره واشكاله لا يكون الا فيها وليس للرطوبة مع الحرارة ثبات
ولا بقاء لان الحرارة تحللها وتفنيها ❁ فلما كان لا يوجد من كل
واحد منهما فى بدن واحد بمقدار القوة التى يكون منها الولد
من ذكر وانثى ❁ لان الحرارة فى الذكر اكثر والرطوبة فى الانثى
اكثر ❁ فاذا التقى الذكر فى الانثى من الحرارة ما قدر البارى
عز وجل ان يكون من مثله الولد استمدت تلك الحرارة من رطوبة
الانثى ما يكون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالى وتقدس

وليس ينبغي ان يكون قصد الرجل من المرأة

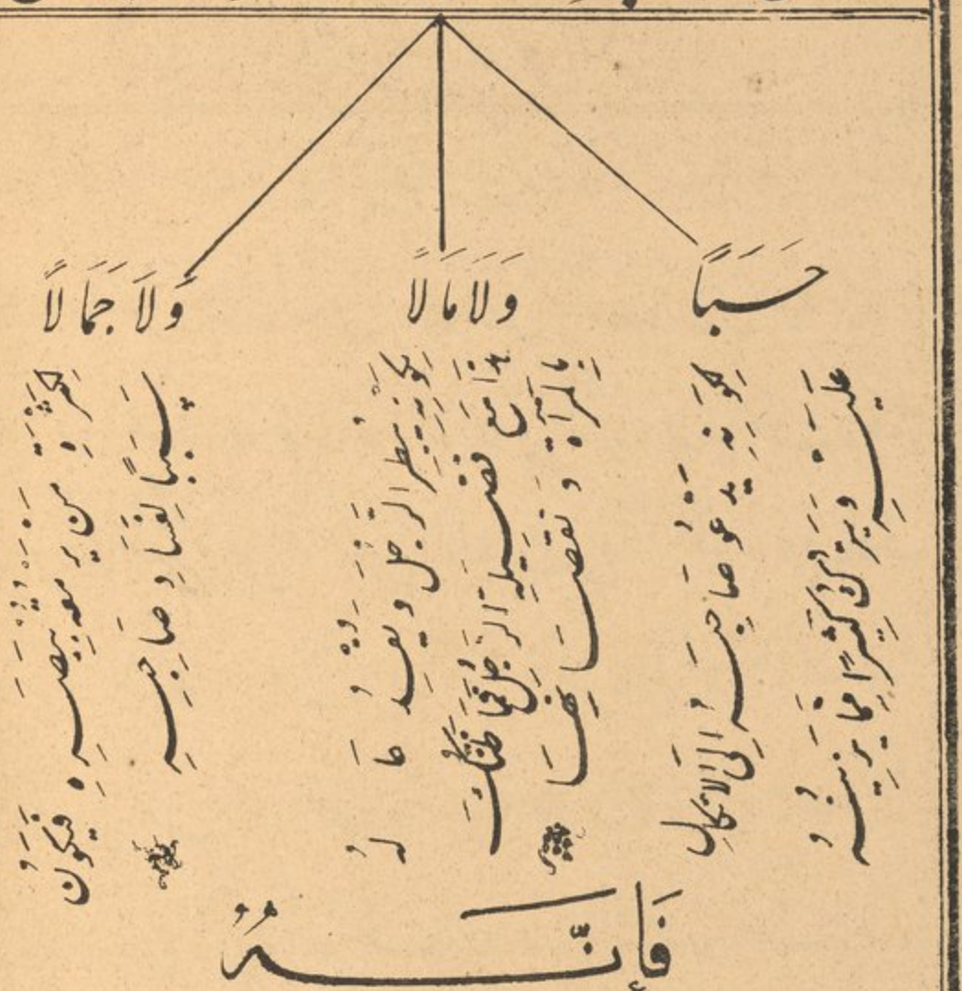

فائدة

متى قصد واحدا من هذه وكان موجودا عند المرأة رأت انه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق عليها شيء تتقرب به اليه فقصرت في تدبير منزله الذي اراد ماله وفسد حاله

وينبغي ان يستعمل صاحب المراة هذه

واما الولد فينبغي ان يوخذ بالادب من صغره فان الصغير

امثل قيادا واسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع

ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يومر به فواذا اعتاد الشيء ونشا

عليه خيرا كان او شرا لم يكد ينتقل عنه فان عود من صباه المذاهب

الجميلة والأفعال المحمودة بقي عليها ويزيد فيها اذا فهمها ❊ وان اهمل حتى يعتاد بما تميل اليه طبيعته مما اغل عليها او عود اشياء ردية مما ليس في طبيعته ثم اخذ بالأدب بعد غلبة تلك الامور عليه عسر انتقاله مع الذي يؤذيه ولم يكد يفارق ما جرى عليه فان اكثر الناس انما يموتون في سوء مذاهبهم من عادات الصبا ❊ واعلم ان اصلح الصبيان من كان منهم على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له انفة فاذا كان كذلك كان تاديبه سهلا ومن كان من الصبيان بالضد عسر تاديبه ❊ ثم لابد لمن كان كذلك من تخويف عند الاساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف ثم الاحسان اذا احسن ❊

فمما يجب ان نمشا عليه

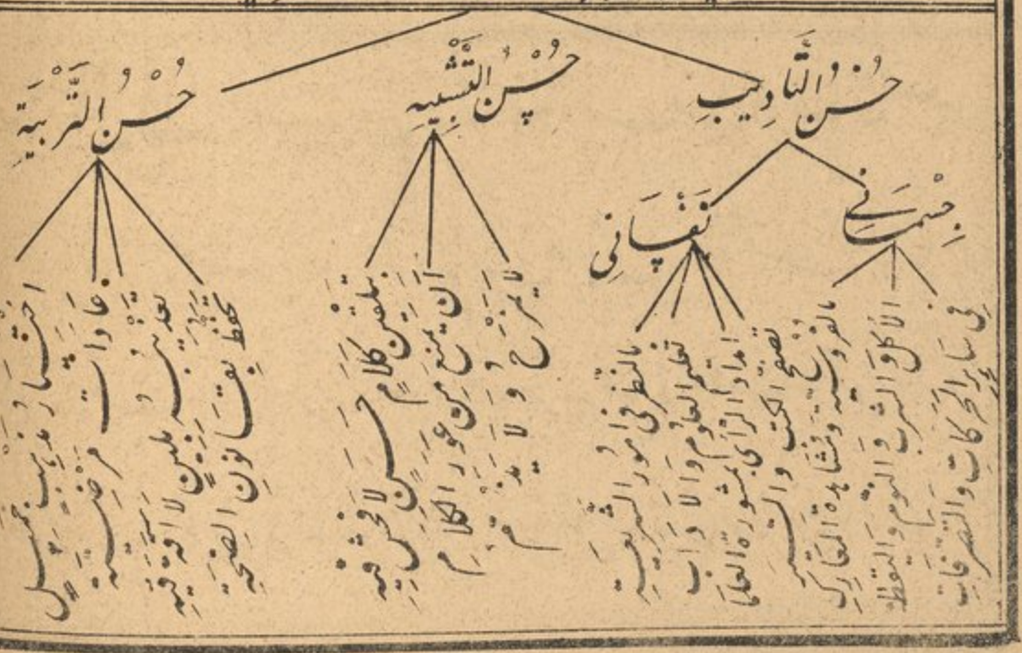

وللولد حالان

حال في صغره وعند ارادة تربيته يوصى بعده

يجب ان يصغر الطعام في عينيه ويفتح
لديه الشره والنهم
ويؤمر ان ياكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى
احد من الحضر
ويعود القناعة بادون الاطعمة ويؤمر بخدمة
الناس
ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف
الاشتغال
ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من التكاسل
ويحث على النشاط
ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف
ويعاقب على الكذب والقحة
ويبغض اليه الذهب والفضة ويمنع من
سماع حديث الباه
ويوذن له في اللعب اليسير الخالي من السفه

حال في بلوغه وقد ارادت ان يوصيه بعده

ينبغي ان يطلب له معلما عاقلا حسن العلم يبتدي
به في كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره
ثم يعلم الكتابة والقراءة ويحرض على تجويد
الخط
ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني
بشيء من البلاغة والرسائل
ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج
المجهول بالمعلوم
وليعتن بالفضائل المختارات واعرابها ومعانيها
وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث
ويومر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة في خدمته
ويعرف حقه
فعند ذلك يبلغ الى حال يتناول فيه ما ينفعه ويدفع
عنه ما يضره

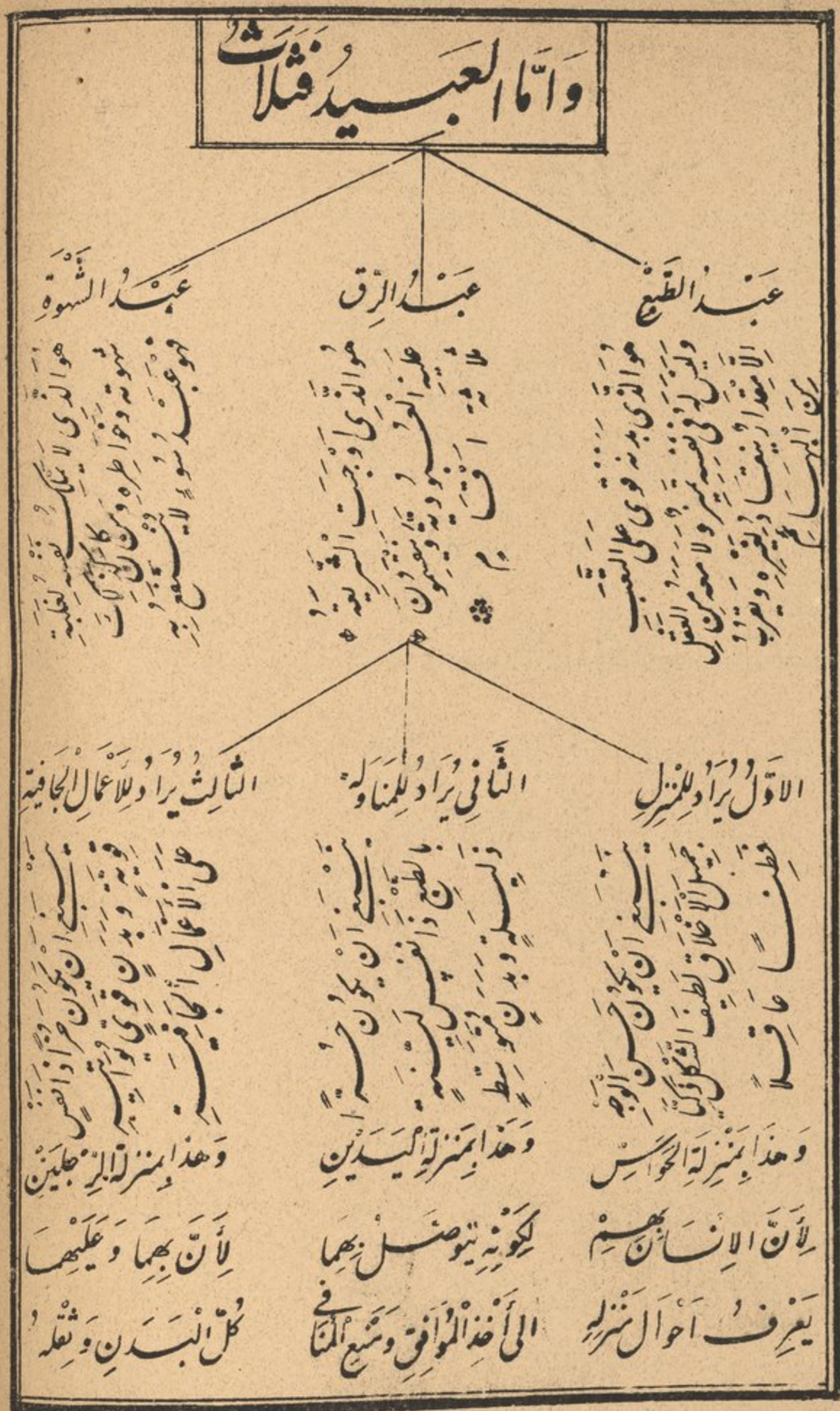
وأما العبيد فثلاث
عبد الطبع
عبد الرق
عبد الشهوة
الأول يراد للمنزل
الثاني يراد للمناولة
الثالث يراد للأعمال الجافية

وأما

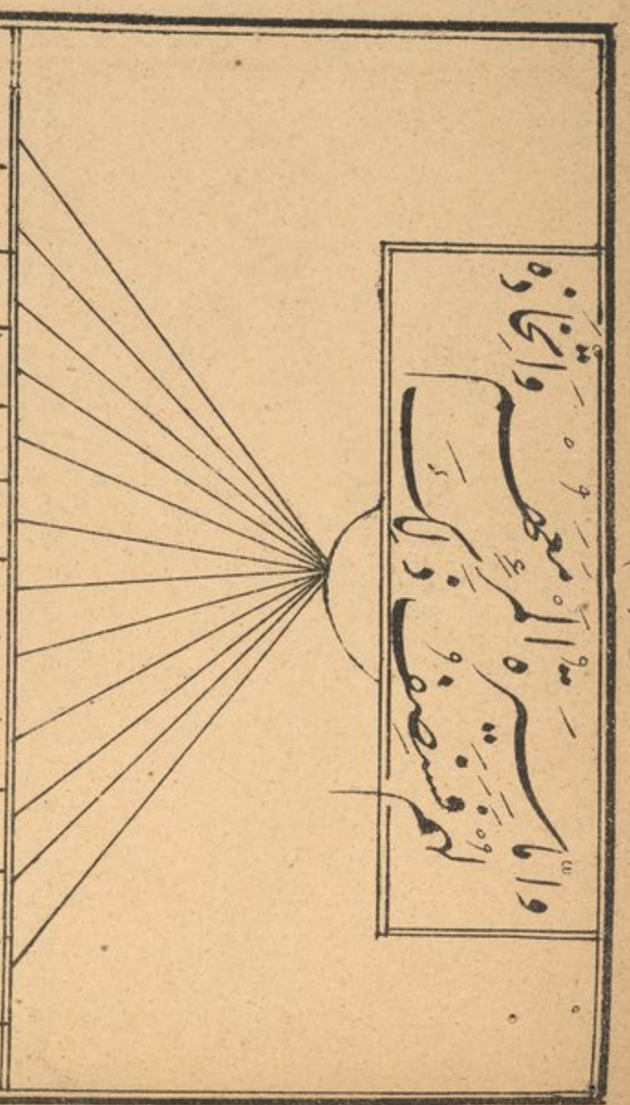

واما منصبه وانجاده

ينبغي ان يحفظ عبيده كما يحفظ اعضاءه ويفكر لهم في امرين

احدهما الجنس الذي يجمعه واياهم الثاني فيما ابتلوا به

ويجب ان يفكر في جنسهم وانه لو ابتلي بمثل ما ابتلوا به لاحب ان يرزق من يلطف به

وينبغي ان يتغافل عن اول زلة ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه

وينبغي ان يكون للمماليك عند موالیهم مراتب من الاحسان كلما احسن احدهم رفعه

وان يجعلهم اقساما ويرتبهم مراتب يعرف كل امرئ منهم مقامه

وان يكون غرضه من الرياسة عليهم ان تكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة

وينبغي ان يستقصي عليهم في الخدمة ويسهل لهم في تضاعيف الخدمة خطا من الراحة

ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضره بالموالي

وان يلقى محبتهم بالبشر ويقابلهم بالاكرام ويدر عليهم رزقهم على عادة

العبيد والعامة ايضا

وينبغي ان يستخلص العامة لسلطانهم ايضا اولا ويحثهم على طاعته

ثم بعد ذلك لنفسه

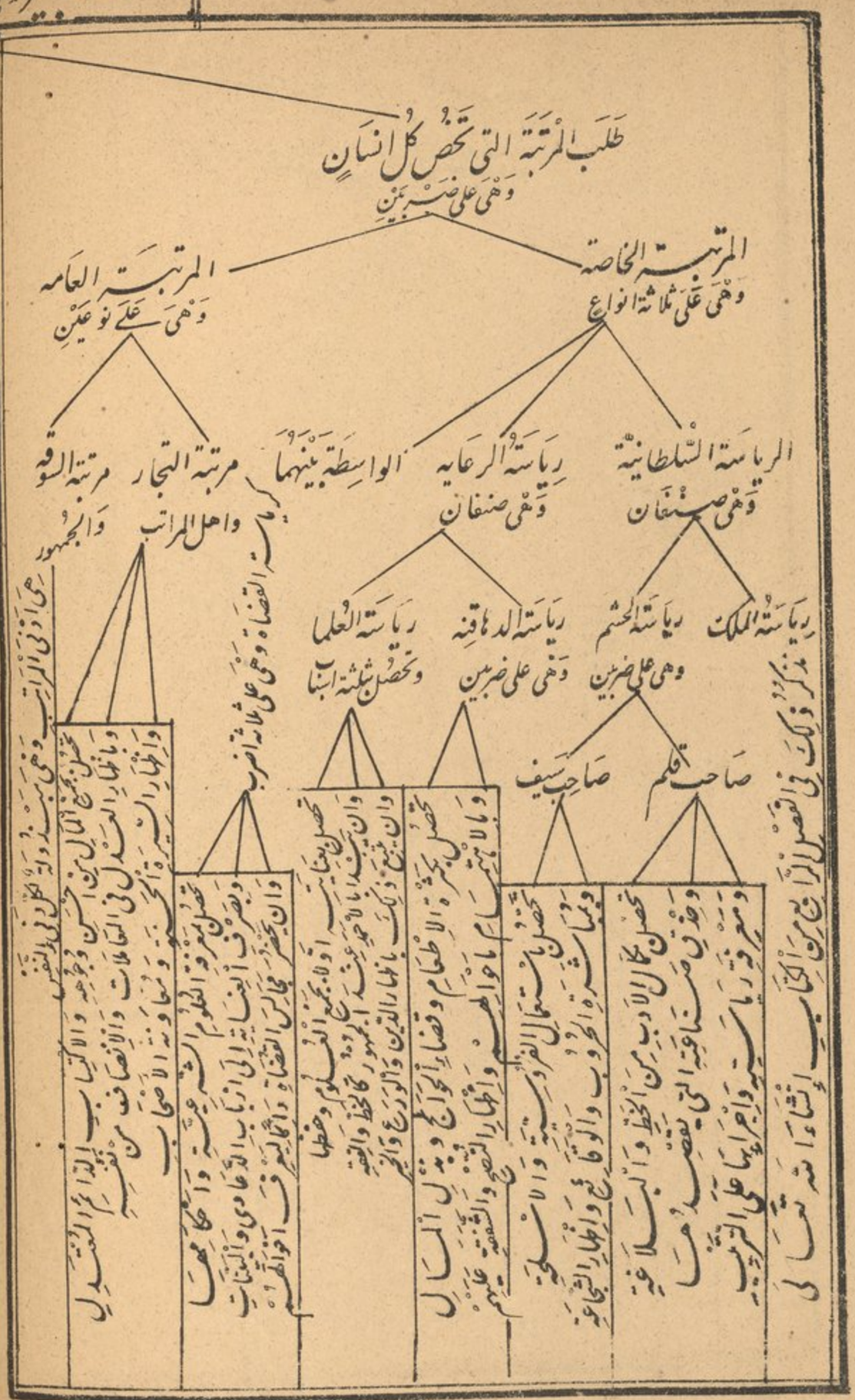
طلب المرتبة التي تخص كل انسان
وهي على ضربين
المرتبة الخاصة
وهي على ثلاثة انواع
المرتبة العامة
وهي على نوعين
الرياسة السلطانية
وهي صنفان
رياسة الرعاية
وهي صنفان
الواسطة بينهما
مرتبة التجار
واهل المراتب
مرتبة السوقة
والجمهور
رياسة الملك
رياسة الحشم
وهي على ضربين
رياسة الدواوين
وهي على ضربين
رياسة العلما
وتحصل ثلاثة انواع
صاحب قلم
صاحب سيف
رياسة القضاة وهي على ثلاثة اضرب

انجاذ

ستة انحاء

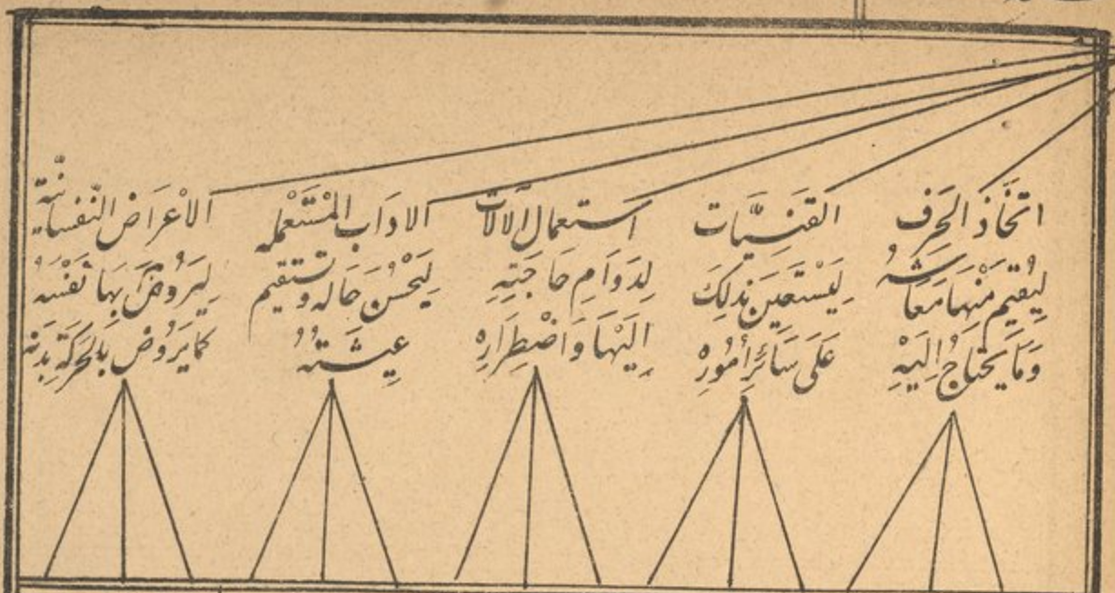

ويجتهد في الاحاطة بجزئيات صنعته وكلما تهايأ للتقدم فيها وينبغي ان لا يحقر شيئا منها فانه ربما احتيج اليه في وقت ما

وينبغي ان لا يدخل في شيء من الحرف الدنية والصناعات الرديئة وان كانت مربحة واذا تعاطى شيئا منها فليتعاطه على وجه لا يكون مستغرقا لجميع اوقاته بل يجعل لنفسه وقتا للعلم وقتا للعبادة وقتا للراحة

ثم في الصناعات الكريمة والآلات الجليلة ما هو اشرف من غيره وكل شريف فانه يحتاج الى التعفف والتنزه عن الرذائل والتخلق بالاخلاق الجميلة

وينبغي ان لا يخلي وظيفة من وظائف الخير ولا يتكاسل عنها وان زاد عمله فليكثر من العمل ولا يتشبه بالبخيل

وينبغي ان يكون بين اقوام صالحين وسطا في الامور لا مفرطين ولا مفرطين

ومنها ما يستعمله مع الخطاء وقد يستغنى عن ذلك

ومنها ما يستعمله في خطابه وعشرته اصدقاءه

منها ما يستعمله الانسان في خلوته عند طعامه

وينبغي ان لا يخرج ولا يخرج على ما يفوته من الصناعات

وينبغي ان لا يفرح بامور يتهيأ الاشتغال عنها

ويتعلل الى السرور الدائم في الآخرة فيشتغل به

فهذه مراتب الناس

وكل واحد منها يطلب على قدر همته وآلته وتمكنه

فصاحب القوة النطقية
اعني من كانت هي الغالبة
عليه يطلب شرفها في العقد
واحمدها عاقبة

وصاحب القوة الغضبية
يعني يطلب اكثرها غلبة للناس
بالحكاية
واعمها رياسة ولو قبح وجهها

وصاحب القوة الشهوانية
يعني يطلب اكثرها نفعا
بالحكاية
واجلبها راحة وادناها ولو
كانت من احسن الوجوه

القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع

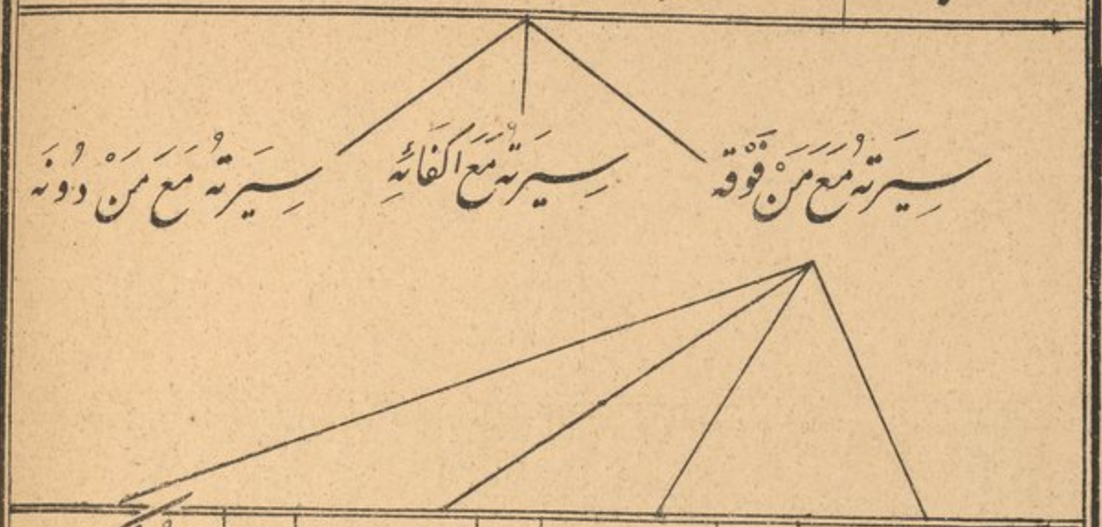

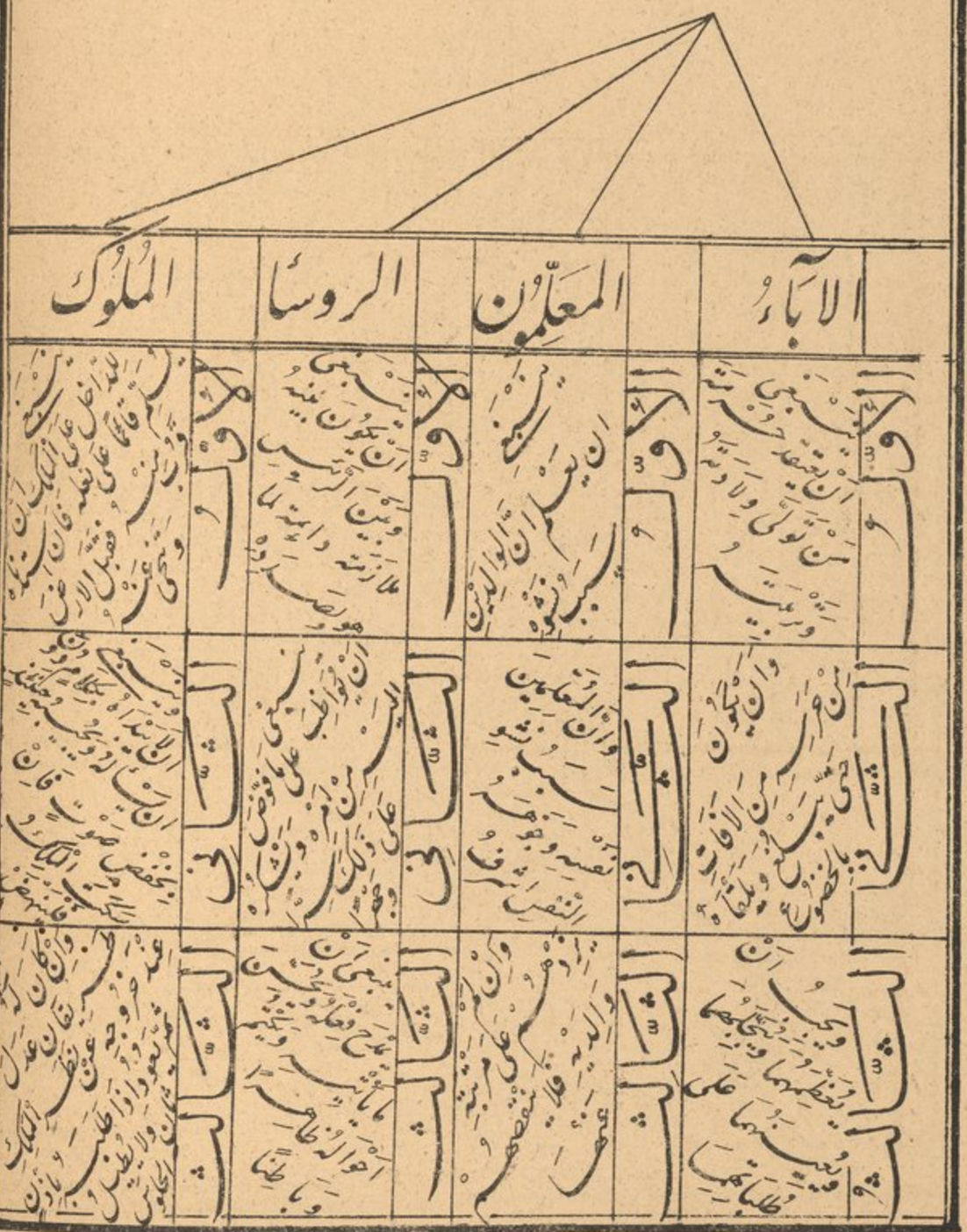

ويسعد ١ وان ٢ واذا ٣ ويمشي ٤

١	٢	٣	٤
باقيه تسترته	باقيه تسترته	باقيه تسترته	باقيه تسترته
السادس	السادس	السادس	السادس
السابع	السابع	السابع	السابع
الثامن	الثامن	الثامن	الثامن
التاسع	التاسع	التاسع	التاسع
العاشر	العاشر	العاشر	العاشر

وَاَمَّا سِيرَتُهُ مَعَ الكُفَّارِ

وَهُمْ

اخوة — اصدقاء — اعداء — متوسطون

اَمَّا الْاِخْوَةُ

فَلَيْسَ جَعْلُ الاِخْتِيَارِ فِي اتِّخَاذِهِمْ اِلَيْهِ حَتَّى يَخْتَارَ الْاَفْضَلَ فَالْاَفْضَلَ لَكِنَّهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَتَّفِقُ لَهُ لِكَوْنِ ذٰلِكَ اِلَى غَيْرِهِ وَيَجِبُ اَنْ يَسِيرَ مَعَهُمْ بِهٰذِهِ السِّيرَةِ

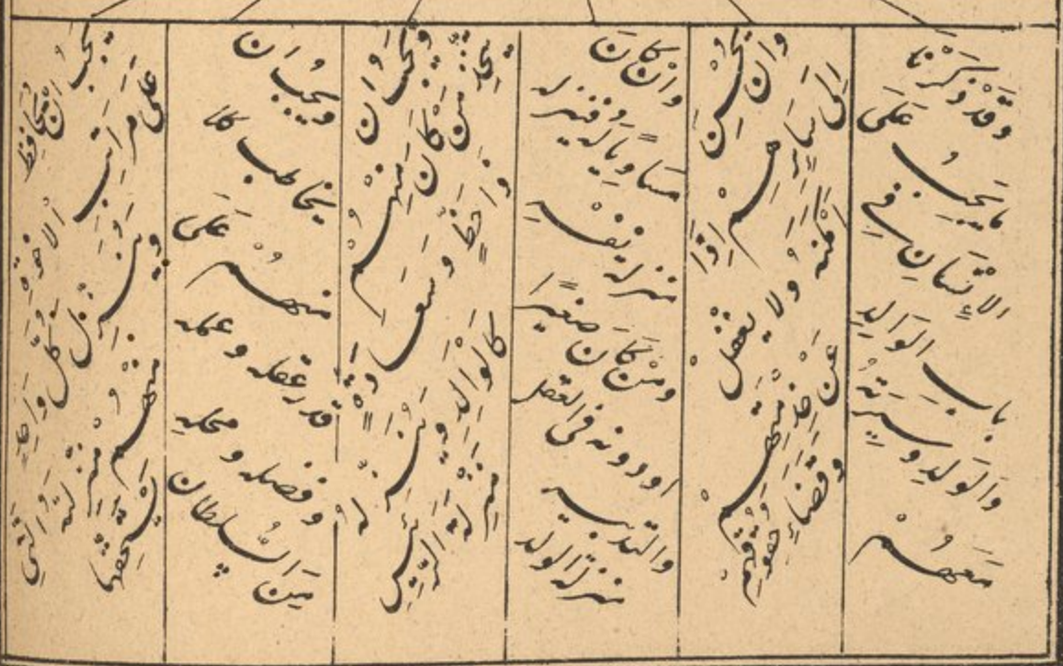

وَاَمَّا الْاَصْدِقَاءُ
فَهُمْ نَوْعَانِ
اَصْدِقَاءُ مُخْلِصُونَ وَسِيرَتُهُمْ مَعَهُمْ
اَصْدِقَاءُ فِي الظَّاهِرِ وَسِيرَتُهُ مَعَهُمْ
الْاَوَّلُ
الثَّانِي
الثَّالِثُ
الرَّابِعُ
الْخَامِسُ
السَّادِسُ
السَّابِعُ
الْاَوَّلُ
الثَّانِي
الثَّالِثُ
الرَّابِعُ
الْخَامِسُ
السَّادِسُ
السَّابِعُ

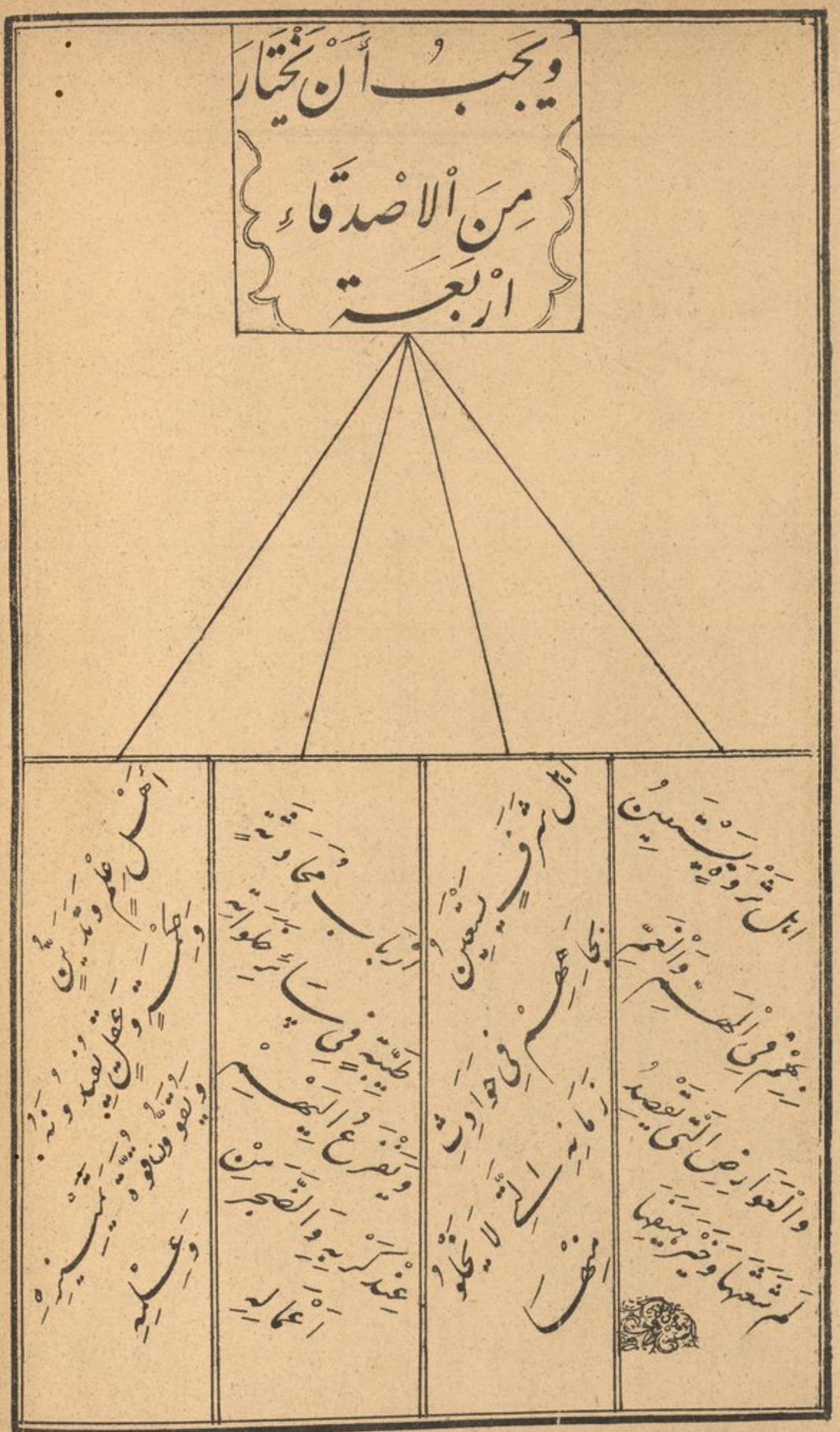
ويجب أن تختار
من الاصدقاء
اربعة

وَاَمَّا الْاَعْدَاءُ فَهُمْ
عَلَى ضَرْبَيْنِ
صِنْفٌ
هُمْ ذَوُو الْاَضْغَانِ
وَالْاَحْقَادِ وَسِيرَتُهُمْ
وَصِنْفٌ
هُمُ الْحُسَّادُ
وَسِيرَتُهُمْ
يَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ الْاِحْتِرَاسُ وَالتَّيَقُّظُ اَجْدَرَ
وَمَهْمَا وَقَفَ عَلَى بَعْضِ مَا يَقْصِدُونَهُ عَلَيْهِمْ
وَلَيْسَ يَكْفِي الْكِفَايَةَ مَنْعُهُمْ اِلَى الْوِلَايَةِ وَغَيْرِهَا لِاَنَّ الصَّحِيحَ فِيهِ مَكَايِدُهُمْ
وَكُلَّمَا كَانَ مَنْ يَحْسُدُ ذَا صَلَاحٍ وَمَنْ
اَذَاهُ اَذَاهُ اَمْكَنَ لِاَنَّهُ لَا يَنْظُرُ ذَلِكَ
يَنْبَغِي اَنْ يَتَفَطَّنَ اَبَدًا لِمَا يُغْتَاظُ
وَلْيَحْذَرْ مِنْ كَيْدِهِمْ وَيُخَالِفُ الظُّهُورَ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ
وَيَجِبُ اَنْ يَزْدَادَ فَضْلًا اِلَى فَضْلِهِ
مِنْ اَنْ زَادَ فَضْلًا زَادَ عَنَتًا

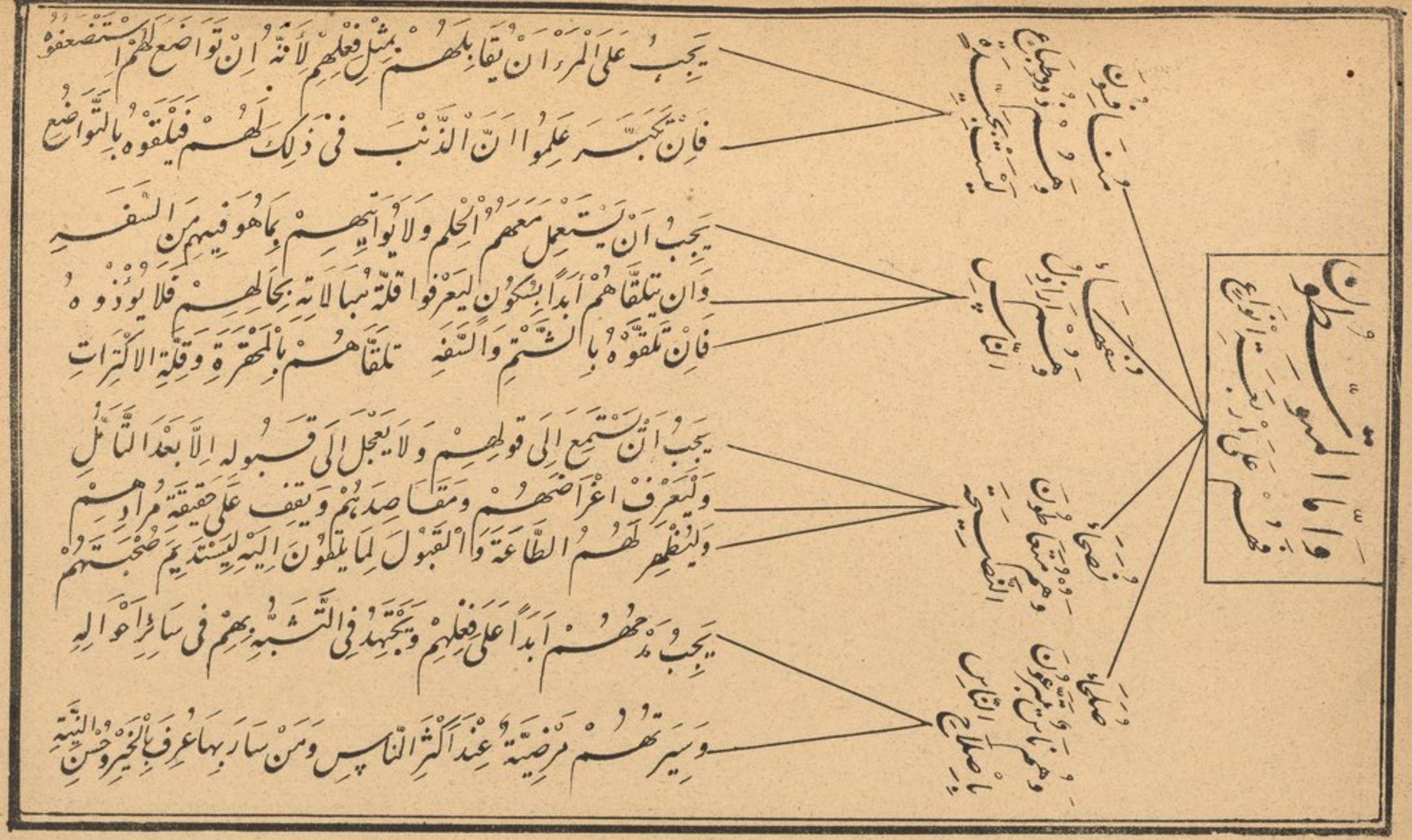
واما المتوسطون فهم على اربعة انواع
منافقون
وهم ذوو طباع ليست بحسنة
يجب على المرء ان يقابلهم بمثل فعلهم لانه ان تواضع لهم استضعفوه
فان تكبر علموا ان الذنب في ذلك لهم فليلقوه بالتواضع
سفهاء
وهم اراذل الناس
يجب ان يستعمل معهم الحلم ولا يواتيهم بما هو فيهم من السفه
وان يتلقاهم ابدا بسكون ليعرفوا قلة مبالاته بحالهم فلا يؤذوه
فان تلقوه بالشتم والسفه تلقاهم بالمحقرة وقلة الاكتراث
نصحاء
وهم متعاطون النصيحة
يجب ان تستمع الى قولهم ولا يعجل الى قبوله الا بعد التامل
وليعرف اغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم
وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون اليه ليستديم صحبتهم
صلحاء
وهم ناسون مبرزون باصلاح الناس
يجب مدحهم ابدا على فعلهم ويجتهد في التشبه بهم في سائر احواله
وسيرتهم مرضية عند اكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن النية

وأما سيرة الانسان مع من دونه وهم صنفان

ينبغي ان لا يغلظ عليهم ولا يذل لهم على الحاجة شيئاً وليزجرهم عنه فان علم صدق حاجتهم استحب ان يعينهم فان كان ممن يكذب في الضرب من الكذب فليس له ان يعينهم ولكن يواسيهم بما يقدر عليه ويتجاوز عنهم فان كان ممن يكذب في الضرب الثاني فليس له ان يعينهم ولكن يواسيهم بما يقدر عليه ويتجاوز عنهم فان كان ممن يكذب في الضرب الثالث فليس له ان يعينهم ولا يواسيهم ولا يتجاوز عنهم ويجعل اخباره اليهم بما لا يخل باحوال القوم ولا يضيق عليهم

هم الذين قصدهم بالعلم التفقه في الشريعة وفيما لا يجب فيه ان يتعلموه عامة يجب ان يتعلموا من العلوم ما يتخلصون به من الاخلاق والافعال الذميمة وان لا يتعلموا من العلوم الا بعد معرفة ما هو اهم منه

هم الذين فيهم ذكاء ولا شره في الدنيا

فليحاسبهم على ما هو اعود عليهم لينكبوا به ما ينفعهم

ينبغي ان لا يخلي عنهم ساعة من العلم بل يوصل ذلك الى اوقات الاستراحة وليعرف اقدارهم واذا خطر ليوصل الى كل واحد منهم ما يليق به

الحادي عشر	ثم يواسيهم ويمتحنهم بالحفظ على العقب وعند الزمانة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضائها
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة يخصهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقوياءهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان وارفاههم بالمداراة
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثم لقاء اهل الشاتمة بالحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملاعنة بالاحتراس
السابع عشر	ثم يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم يميل الى ما كان اعود عليه
العشرون	ثم يتعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو امالة ويحسن حاله وينتظم

وجب على العاقل

(٩٦)

السيرة العقلية

الاول	أن يعلم انه حق على المرء ان ينظر الى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع اليه
الثاني	ثم يوظف الامور وظائفها ويجعل بين طبقاتها حدودا يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في احياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما جهل بالتعلم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فانه واجد في كل حين موضع تأديب
الخامس	وليعلم ان منهاج التأديب ايقاظ نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من ادامة ايقاظها
السادس	فاذا همت النفس ببعض الاجابة كان اول ما يوخذ به اعطاء الدين حقه واشعارها حظها
السابع	ثم احياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند المشتهيات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبارشاد الاعمال وتقريط الافعال وتسديد الاقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الاخوان باحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الاخوان ثم حفظ اخوان الاخوان
العاشر	ثم تعهد اهل المكاسرة المتشبهين بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعا في تحويل ذلك صدقا او ابقاء عادتهم

٥٠

الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول المشقة ❊ ونشح على زمان العمر لقصر المدة ❊ ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة ونخرجها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ❊ ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء ❊ وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك ❊ ورأفتك انك على ما تشاء قدير وقد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجميل منها ليتبع وبهنا على القبيح منها ليجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ❊ فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وفاز بجزيل

الأجر في الآخرة ثم ذكرنا في الفصل الثالث أقسام السيرة العقلية
وفضائلها وفصلنا فيها ما أجمل المتقدمون من أنواع العلوم الواجب
على الإنسان معرفتها والعمل بها وهي السيرة التي من سلك سبيلها
وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور
الدنيوية وتهيأ لاكتساب الفضائل الأخروية ❁ وإذ قد
أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره ❁
فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب
لاتخاذ المدن والداعي إلى إقامة السياسة في العالم ❁

فنقول ❁

إن الذي حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب
بعد كمال معان ❁ منها أن الله جل جلاله لما خص الملوك
بكرامته ومكن لهم في بلاده وخولهم عباده أوجب

عَلَى عُلَمَائِهِمْ بِتَجْلِيلِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ
طَاعَتَهُمْ ❁ فَقَالَ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ❁ وَمِنْهَا أَنَّ الْعَامَّةَ
وَبَعْضَ الْخَاصَّةِ تَجْهَلُ الْأَقْسَامَ الَّتِي تَجِبُ لِلْمُلُوكِ عَلَيْهَا وَإِنْ
كَانَتْ مُتَمَكِّنَةً بِجُمْلَةِ الطَّاعَةِ ❁ وَمِنْهَا السَّعَادَةُ الْعَامَّةُ فِي
تَبْجِيلِ الْمُلُوكِ وَتَعْظِيمِهَا وَطَاعَتِهَا ❁ فَاخْتَصَرْنَا
مِنَ الْأَدَبِ مَا نَجْعَلُهُ قُدْوَةً لَهُمْ وَإِمَامًا لِتَأْدِيبِهِمْ
وَلَنَا فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلِمَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ الْعَامَّةَ
مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَاصَّةِ وَكَذَا الْأَجْرُ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْنَا مِنْ تَقْوِيمِ

كُلِّ مَائِلٍ وَرَدِّ كُلِّ نَافِرٍ إِلَيْهَا

وَلَمَّا

❁ ولما كان الانسان مفتقرا الى هذه الامور غير مستغن عنها

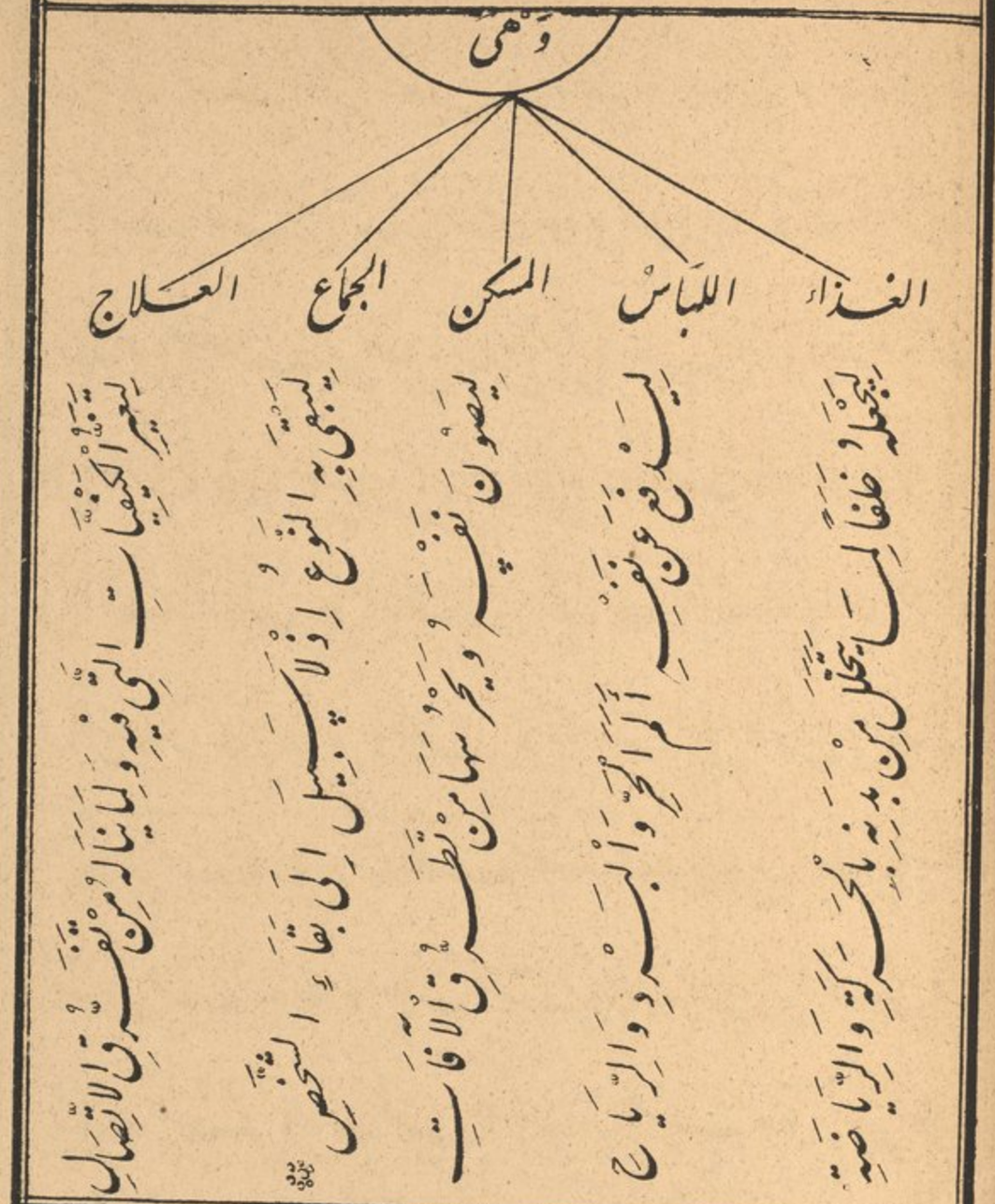

احتاج حينئذ إلى الصنائع والعلوم التي تعمل بها هذه الأشياء ولما كان الانسان الواحد لا يمكنه ان يعمل

الصنائع كلها افتقر بعض الناس الى بعض ❁ ولحاجة بعضهم
الى بعض اجتمع الكثير منهم في موضع واحد وعاون
بعضهم بعضا في المعاملات والاعطاء ❁ فاتخذوا المدن
ليتنال بعضهم من بعض المنافع من قرب لان الله عز وجل
خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس ولا يكتفي الواحد
من الناس بنفسه في الاشياء كلها ❁ ولما اجتمع الناس في
المدن وتعاملوا ❁ وكانت مذاهبهم في التناصف
والتظالم مختلفة وضع الله لهم سننا وفرايض يرجعون اليها
ويقفون عندها ❁ ونصب لهم حكاما يحفظون السنن
ويأخذونهم باستعمالهم لتنتظم امورهم ويجتمع شملهم ❁
ويزول عنهم التظالم والتعدي الذي يبدد شملهم ويفسد
احوالهم ولما كان الشر يدخل على الانسان من وجوه
يأتي ذكرها جعل له ما يتحفظ به من وقوع الشر ❁ وما يدفعه

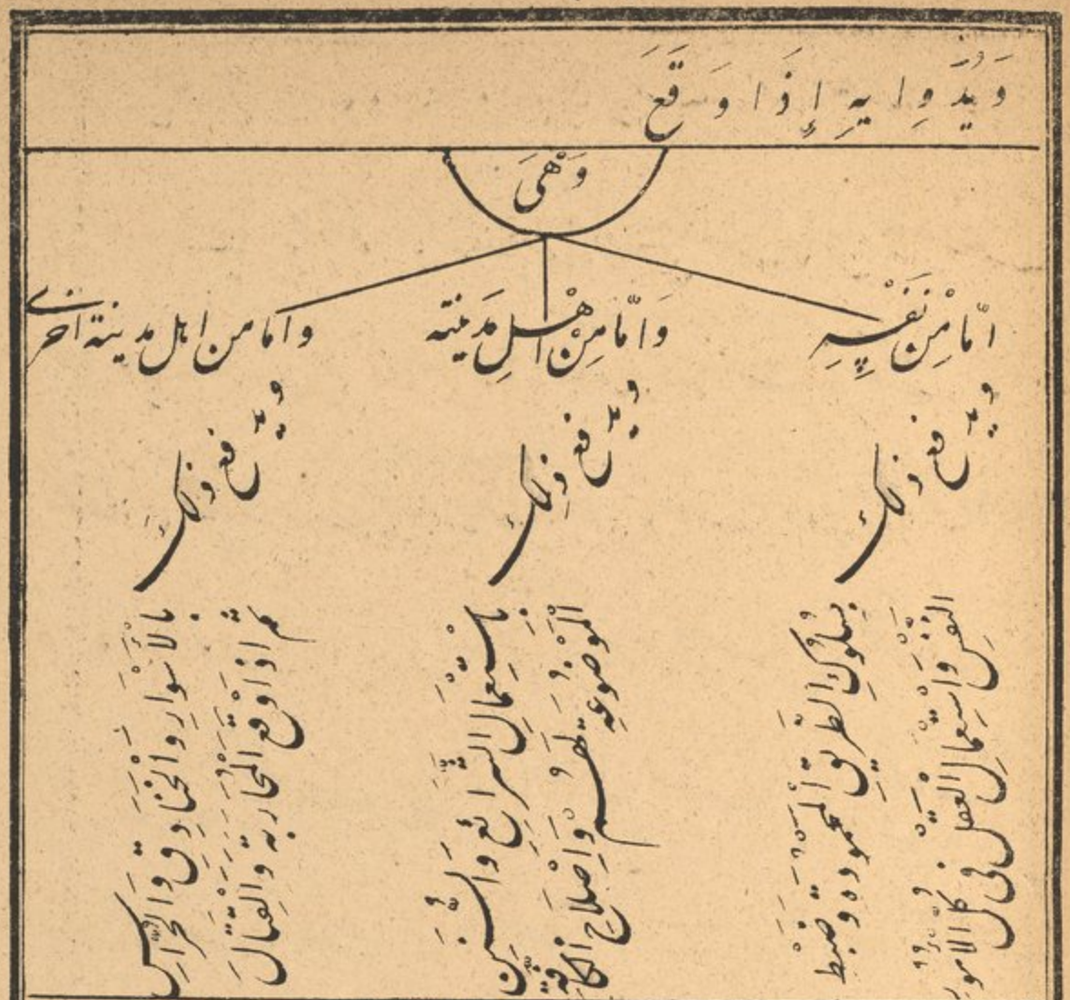

فَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَا اَنَّ النَّاسَ مُضْطَرُّونَ اِلَى تَدْبِيرٍ
وَسِيَاسَةٍ وَاَمْرٍ وَنَهْيٍ ❁ وَاَنَّ الْمُتَوَلِّينَ لِذَلِكَ يَنْبَغِي اَنْ يَكُونُوا
اَفَاضِلَهُمْ فَاِنَّ مَنْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ اَوْ اَمَرَ بِشَيْءٍ فَالْوَاجِبُ اَنْ يُظْهِرَ ذَلِكَ
فِي نَفْسِهِ اَوَّلًا ثُمَّ فِي غَيْرِهِ ❁ وَلِاَنَّ كَثْرَةَ الرُّوَسَاءِ تُفْسِدُ السِّيَاسَةَ
وَتُوقِعُ التَّشَتُّتَ ❁ اِحْتَاجَتِ الْمَدِينَةُ اَوِ الْمُدُنُ الْكَثِيرَةُ

أَنْ يَكُونَ رَئِيسُهَا وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ سَائِرُ مَنْ يُنْصَبُ لِتَمَامِ التَّأْثِيرِ
وَالسِّيَاسَةِ أَعْوَانًا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ مُنَفِّذِينَ لِمَا يَصْدُرُ
عَنْ أَمْرِهِ ۞ حَتَّى يَكُونُوا كَالْأَعْضَاءِ لَهُ يَسْتَعْمِلُهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَيَكُونُ
كَالْحَاضِرِ لِجَمِيعِ عَمَلِهِ بِحُضُورِهِمْ وَإِنْفَاذِهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ ۞
وَإِنَّمَا اضْطَرَّ الْعَالَمُ إِلَى سَائِسٍ وَمُدَبِّرٍ لِيَدْفَعَ عَنْهُمُ الْأَذَى
الْوَاقِعَ عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا قَدَّمْنَا حَتَّى يَقْصِدَ كُلُّ
أَحَدٍ مِنْهُمْ لِلصِّنَاعَةِ الَّتِي يَسْتَحِلُّهَا لِمَصْلَحَةِ نَفْسِهِ وَمَصْلَحَةِ غَيْرِهِ
مِمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَلَا يَعُوقُهُ عَنْهَا عَائِقٌ فَيَتِمُّ بِذَلِكَ تَعَاضُدُهُمْ
وَتَعَاوُنُهُمْ عَلَى مَصَالِحِ عِيشَتِهِمْ وَاسْتِقَامَةِ أُمُورِهِمْ ۞

وَلْنَبْتَدِئِ الْآنَ بِذِكْرِ أَرْكَانِ الْمَمْلَكَةِ

ثُمَّ نُتْبِعُ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ الْفَاضِلِ وَمَا يَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ وَاتِّخَاذِهِ
مِنَ الْأَتْبَاعِ ۞ وَالْأَعْوَانِ لِقِيَامِ الْمَمْلَكَةِ وَحِرَاسَتِهَا وَدَوَامِهَا وَنَذْكُرُ
صِفَاتِهِ وَصِفَاتِ كُلِّ مَنْ أَعْوَانِهِ عَلَى التَّفْصِيلِ وَمَا يَجِبُ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ وَلَهُ

والله الموفق للصواب

ارکان المملکة اربعة

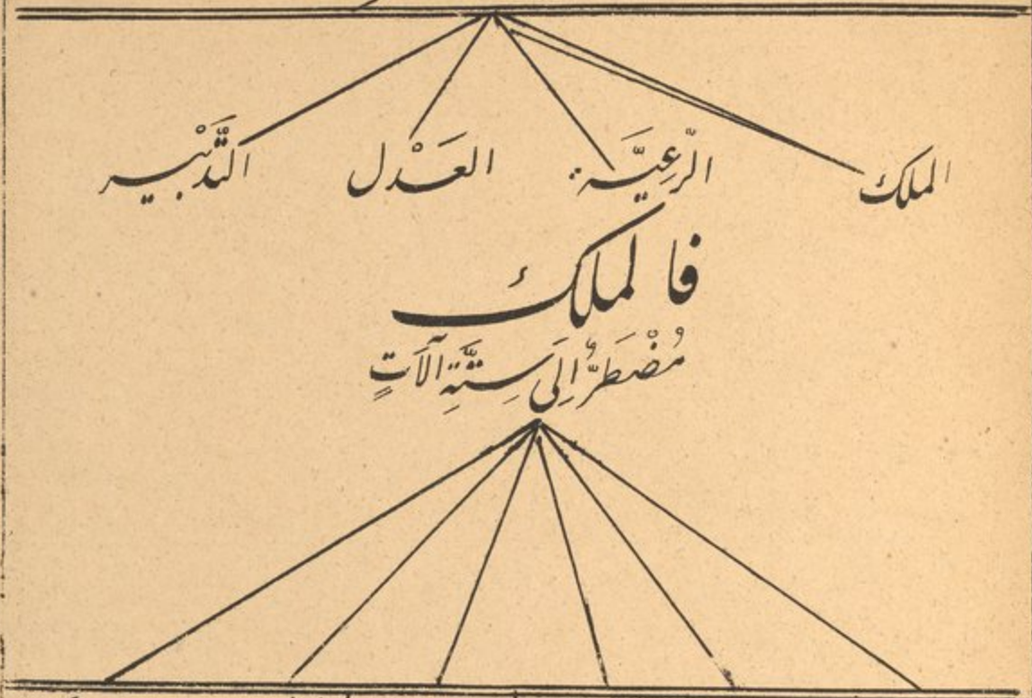

فالملک

مضطر الی ستة آلات

الاولی	ثانیة	ثالثة	رابعة	خامسة	سادسة
الابوة	التهمة الکبیرة	الرای المتین	المصابرة علی الشدائد	المال الجم	الاعوان الصادقون
وهو ان یکون من یملک علیک قریب النسب علیک	وحصول ذلک بتهذیب الاخلاق النفسانیة وتعدیل القوة الغضبیة	وحصول ذلک بالبحث والنظر فی تدابیرهم واجابهم	وحصول ذلک بالتمرن علی الشجاعة والقوة واستعمالها	وحصول ذلک باستعمال العدل فی الرعیة وبالعمارة	وحصول ذلک بالتلطف بهم ودوام الاستمالة والاکرام
وذلک لسبب الاتفاق	وذلک لسبب الاحکام والتمالی	وذلک انما من امر الا وهو معرض الحکمة	وبذلک تستقیم امور الملک وتقهر الاعداء	وبه تقوام المملکة ودوامها	وبهم تشتد عضد الملک ویقوی قلبه

و بخصه مرکب

	سیاسة نفسیه	سیاسة بدنیه	سیاسة خاصة
الاول	ینبغی ان یقسم نهاره اقساما لذکر الله تعالی وشکره وصدره للنظر فی امر الرعیة ووسطه لاکله ومنامه وطرفه للذاته ولهواته	الاول	کالوزیر سائس الملکة والکاتب والعامل
الثانی		الثانی	کالطبیب سائس البدن الملک والمنجم وصاحب الطعام
الثالث		الثالث	
الرابع		الرابع	
الخامس		الخامس	
السادس		السادس	
السابع		السابع	
الثامن		الثامن	
التاسع		التاسع	
العاشر		العاشر	

سياسة جمهور الرعية	سياسة الحروب
الاول	الاول
الثاني	الثاني
الثالث	الثالث
الرابع	الرابع
الخامس	الخامس
السادس	السادس
السابع	السابع
الثامن	الثامن
التاسع	التاسع
العاشر	العاشر
الحادي عشر	الحادي عشر
الثاني عشر	الثاني عشر
الثالث عشر	الثالث عشر
الرابع عشر	الرابع عشر
الخامس عشر	الخامس عشر
السادس عشر	السادس عشر

ويجب على الملك ان يحترز من هذه الخصال وهي قولها

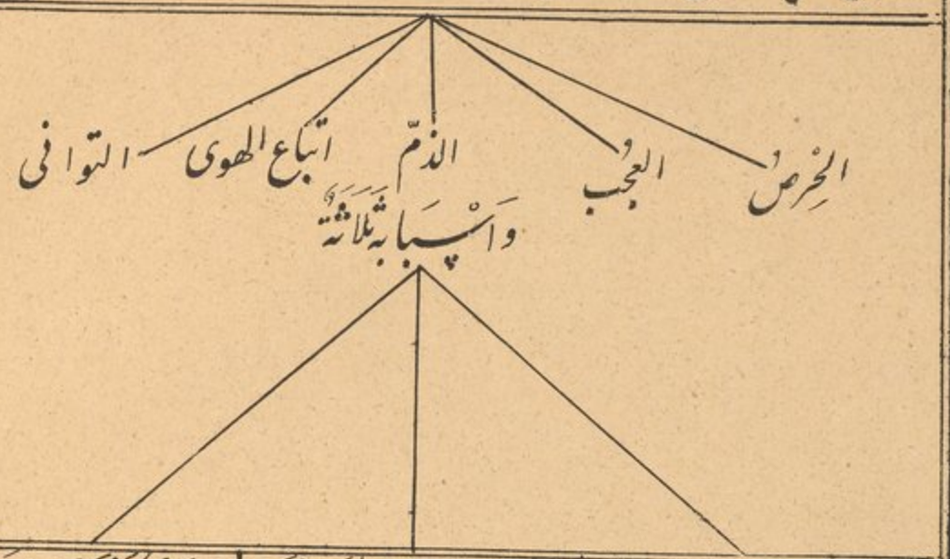

انا كريم قصرته عن قدره فاحتمل لذلك صنعا	اولئيم بلغ ما لا يستحق فاورثه ذلك بطرا	اورجل منعه حقه من الانصاف

ويجب عليه

ان يعضب لان العضب من الفرائض ولا يغضب	ولا يحلف لانه لا يقدر احد على استكراهه	ولا يبخل لانه لا يخاف الفقر	ولا يحقد لان حقده تحمله على المجازاة	ولا يلعب لان اللعب من الفراغ ولا فراغ له	ولا يخاف لان الخوف من عمل الجهال	ولا يحسد الا على حسن الذكر	ولا يشتغل بالدنيا فانه لا غضف لها

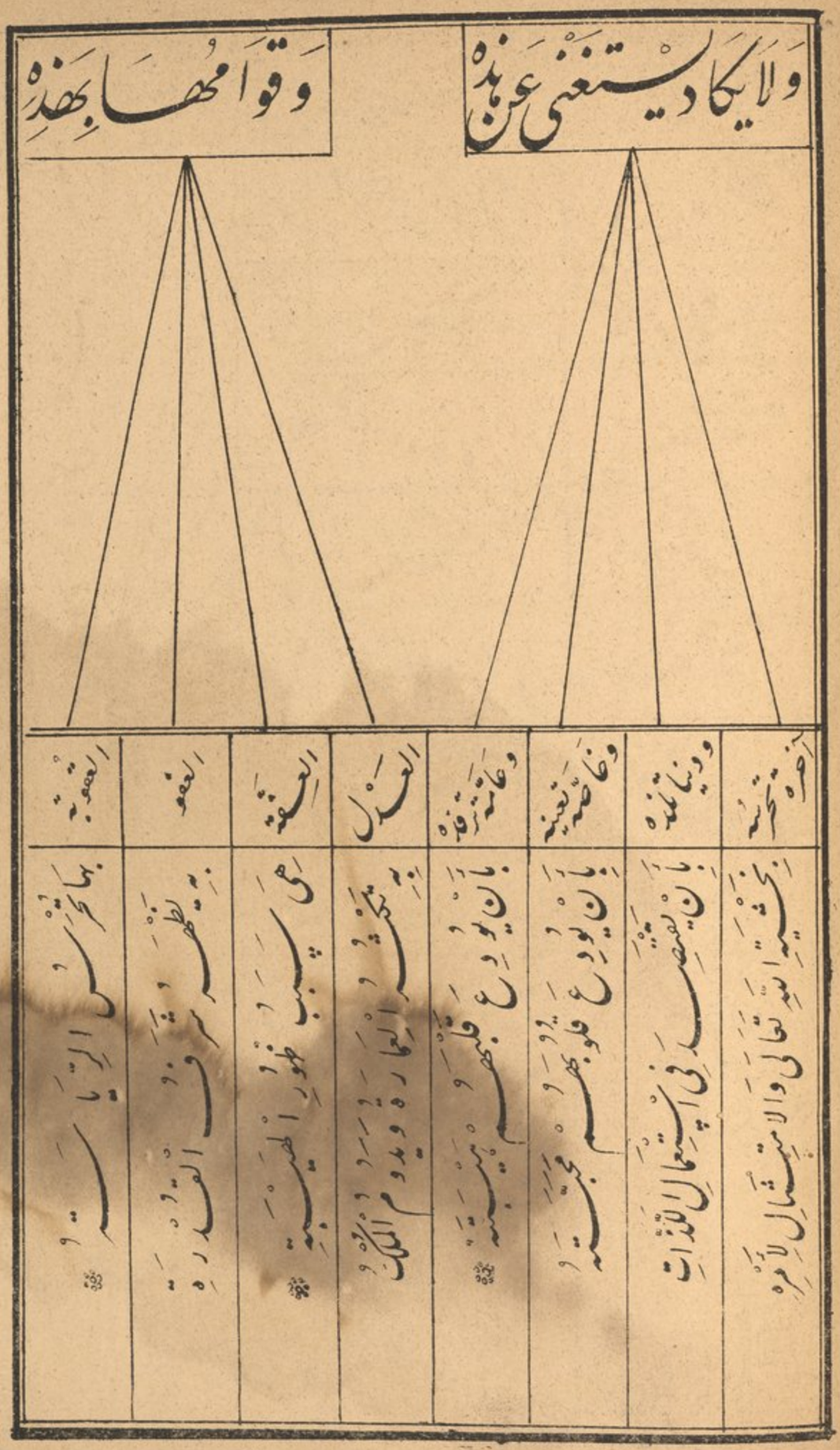
ولا يكاد يستغنى عن هذه
وقوامها بهذه
الراحة التحتية
والنافلة
والخاصة النفيسة
والعامة الشريفة
العدل
العشرة
العفو
العقوبة
بان يصيب في استعمال اللذات
بان يودع قلوبهم محبته
بان يودع قلوبهم هيبته
بتمكين الامارة ويدوم الملك
هي سبب ظهور الخيبة
بنظم وشرف القدرة
بما تحرس الرياسة

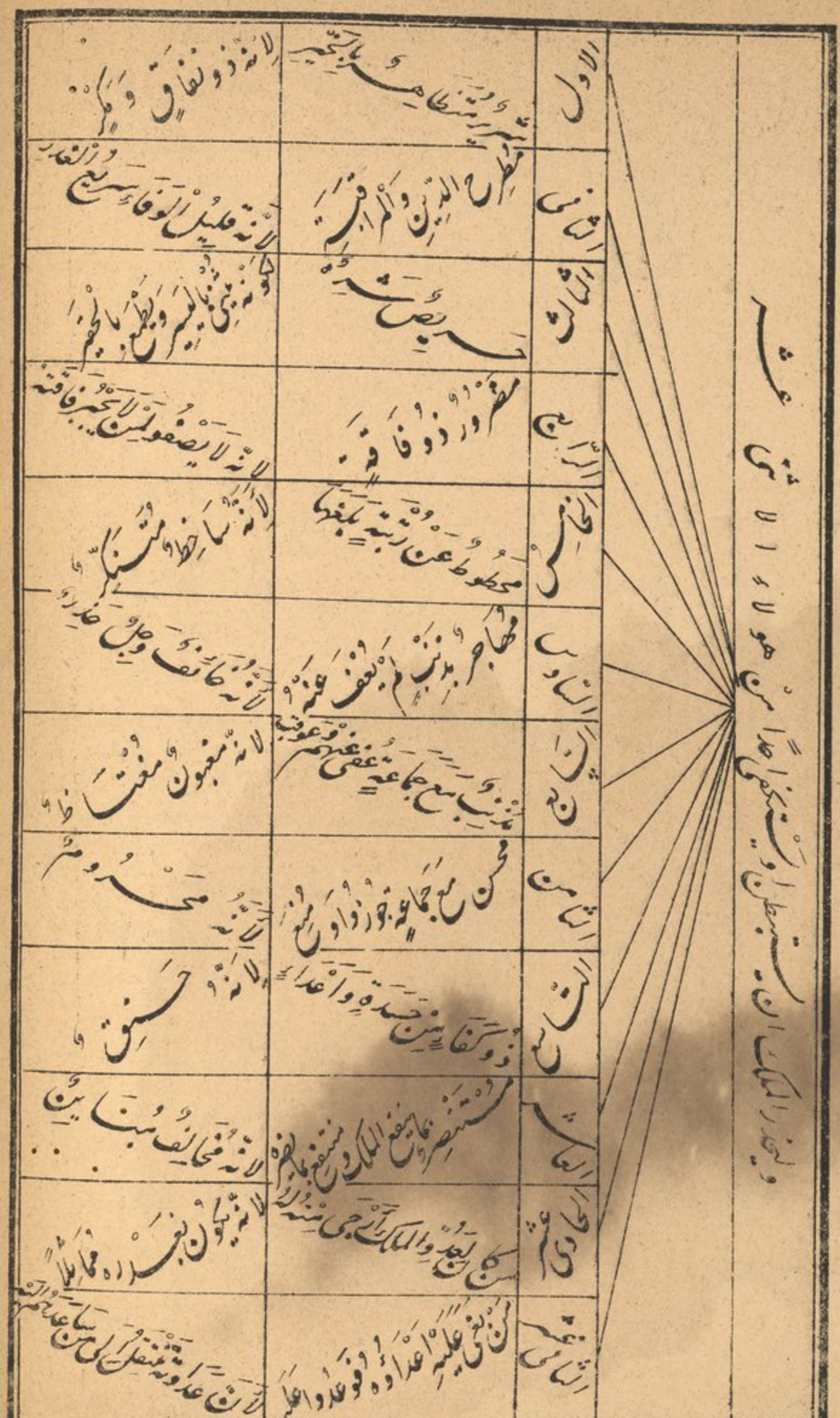
ويجذر الملك ان يتسلط اويتسخط احدا من هؤلاء الاثنى عشر
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
السابع
الثامن
التاسع
العاشر
الحادي عشر
الثاني عشر

ولا يخلو تدبير الملك من امور اربعة

اما من طريق العقل	او من طريق الجود	واما من طريق السياسة	او من طريق الحزم
الثالث | الثاني | الاول	الثالث | الثاني | الاول	الرابع | الثالث | الثاني | الاول	الثالث | الثاني | الاول
لطاعة الله وقصد تصديق رسله ومجاهدة النفس على مكارم الاخلاق وان تكون علمه وعمله هو الاحاجز بينهما	والاشتغال بطلب الحاجات والاكرام ذوي البلاء كالتوظف على اهل الشغب في الاعداء	والتعويل على الاقرباء والتعويل على الاجانب كالتعطف الكثير على الشباب	ان يترك حسن الظن بكل احد وكتمان السر وضبطه ومعاقبة ما يخشى وقوعه

وما يتصل بالتدبير

وينبغي ان يحذر ويجتنب ستة اشياء

الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
من البعيد الذي يخاف	من العدو الذي يخشى	من امر الى عاقبة	من ضيق عاقبة	من ضيق عاقبة	من ضيق عاقبة
الخطأ	العار على حكمه	شر	فساده	الجهل	اعجب من فرط حكمه

واما الرعية فينقسمون اقساما كثيرة فمنهم

متاهلون	حكام	علماء	ذوو انساب	ارباب الحروب	عمار الاسواق	سكان القرى
منهم الذين اقصر واعلى العبادة والزهد يوعظ العالم وتثبت بهم	منهم العادلون بالعلوم الحكمية كالطب والتنجيم والحساب والهندسة واشباه ذلك	منهم حملة الاثار وحفظة الانباء النحو والتصريف والتحليل والتركيب والكتابة	منهم اشراف والسجاة والقادة كلهم اشروا في الملكة كانوا	منهم ومنهم المحكمة بهم يقوم الاعداء ويؤمن على اعراضهم وفروجهم ونفوسهم بهم يصلح الملك والمدن والممالك	منهم صناع واتباع بهم تقوم السوق التجار والبناؤون والنساجون والحجامون	منهم رعاة الحرث والنسل والزراع والغراس وبهم يقوم الناس ومعاشهم وبهم صلاح السبيل

وهم الاكثر

وهولاء ينقسمون ثلاثة اقسام

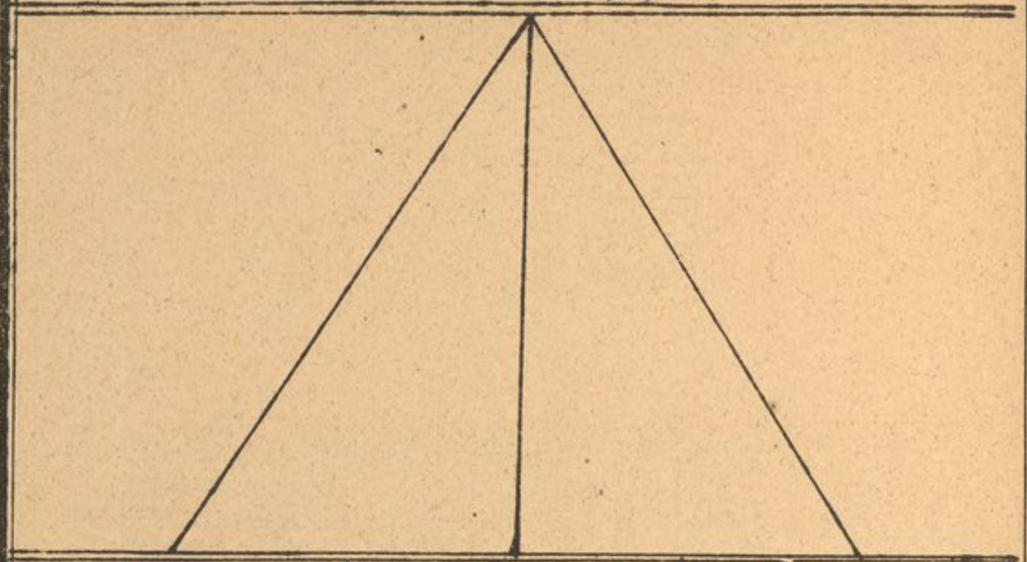

اخيارٌ افاضل	اشرارٌ اراذل	متوسّطون

وصلاح هذه الاقسام المتقدم ذكرها بهذه الامور

بانتظامهم في صنائعهم حتى لا يجدوا فراغا لينكر في مدينة

بالعدم التهم في كل وقت بالتماس الخوض في اسباب السلطان

بالاخذ للضعفاء من الاقوياء وللاوباش من الاوغاد والا بعدين في السياسة

وترك التعرض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وانصافه من الظالم

وان تجلس لهم في كل وقت ليشكوا اوضعف حال او مسئلة حاجة

وان يؤمنوا من ان اعداء الدين بعضهم بعد التفويد واضحا سهلا

وليحسن من طباع الطريق لتسلا يقطع معاشهم بانقطاع سيرهم

وليؤمن من الفصوص في منازلهم لئلا يكون التغور مصونة والطرق آمنة

وامدى الاشرار بعقوبة

ويجب على الرعية

أن لا يشرعوا في شئ من تعنت السلطان وتتبع أثر اره

وان لا يدعوا النصيحة في الله تعالى اذا أراد الاقدام على أمر غير جميل

وليجتهدوا في تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه

وذلك انما يجب على خواصهم وعلمائهم اما غير هؤلاء فليس لهم ذلك

واذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التالم الى سلطانهم

واذا اتفق له سرور او فرح أظهروا الاستبشار بقدر ما في طوقهم

واذا عرضت بلية او حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه

وليجيبوه اذا دعا في ليل أو نهار ولا يخالفوا له أمرا وليعتقدوا ذلك دينا

وَاَمَّا العَدْلُ

فهو حُكمُ اللهِ تعالى فى اَرْضِهِ والدّليلُ على شرفِ مَنزلتِهِ إطباقُ الاُمَمِ عليهِ مع اختلافِ مذاهبِهِم فليسَ منهُم الّا مَن يُوصِى بهِ ويعرّفُ فضلَهُ

وينقسمُ ثلاثةَ اقسامٍ

احدُها ما يقومُ به العبادُ	الثانى ما يقومُون به	الثالث ما يقومُون بهِ
مِن حقِّ اللهِ تعالى عليهِم	مِن حقِّ بعضِهِم على بعضٍ	مِن حقوقِ اَسلافِهِم

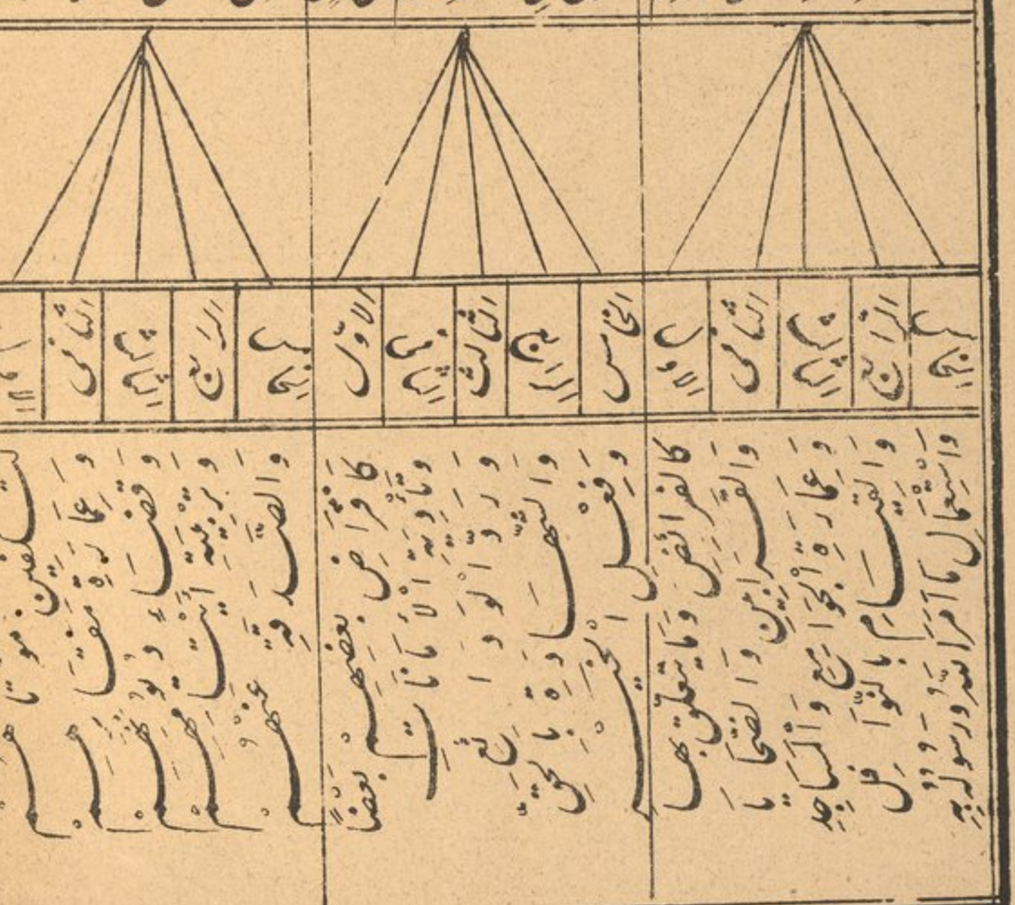

كالفرائضِ وما يتعلّقُ بها
والقُربِ والقضايا
وعمارةِ البيوتِ والكنائسِ
والقيامِ بالتوافلِ
واستعمالِ ما امرَ اللهُ ورسولُهُ

كالفرائضِ بعضِهِم لبعضٍ
وما وجبَ لانسانٍ على انسانٍ
والودائعِ والامانات
والشهادةِ بالحقِّ
وفعلِ المعروفِ

كالتكفينِ بموتاهُم
واعمارِ البيعِ
وتفقّدِ الاديرةِ
والصلاةِ عليهِم

ومن اعمال العدل

ان يقيم الامر على حقه وفي موضعه

وان لا يخالف السنن الموضوعة له

وان يكون صدوقا في كل ما ينبغي

وان يكون حفوظا لمواعيده منجزا لها

وان يكون رحيما بريئا من التدليس

وان يجمع في الوفاء والامانة وبعض الناس

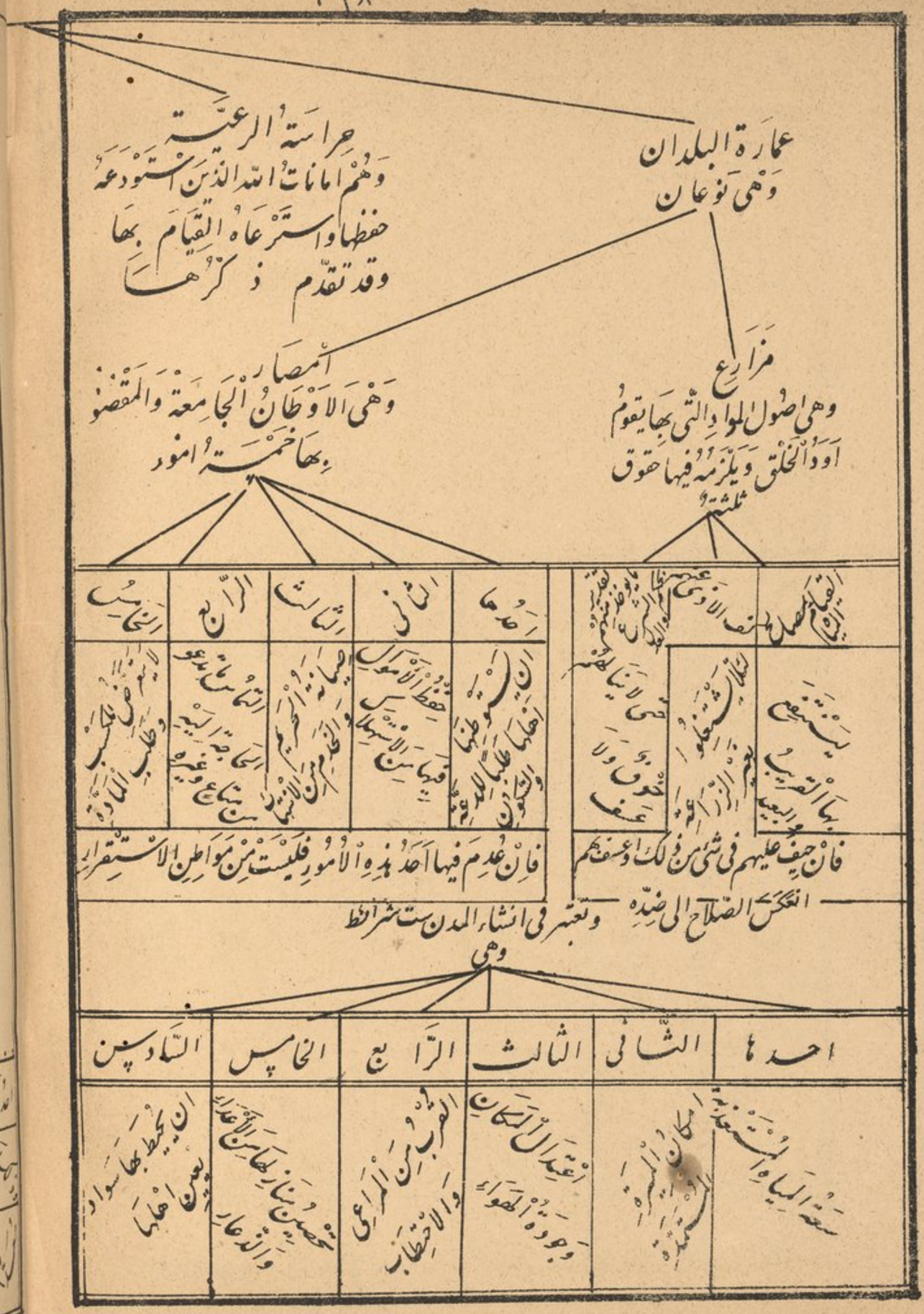
عمارة البلدان
وهي نوعان
حراسة الرعية
وهم امانات الله الذين استودعه
حفظها واسترعاه القيام بها
وقد تقدم ذكرها
مزارع
وهي اصول المواد التي بها يقوم
اود الخلق ويلزمه فيها حقوق
امصار
وهي الاوطان الجامعة والمقصود
بها خمسة امور
ثلثة
احدها
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
فان عدم فيها احد هذه الامور فليست من مواطن الاستقرار
انعكس الصلاح الى ضده
وتعتبر في انشاء المدن ست شرائط
وهي
احدها
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس

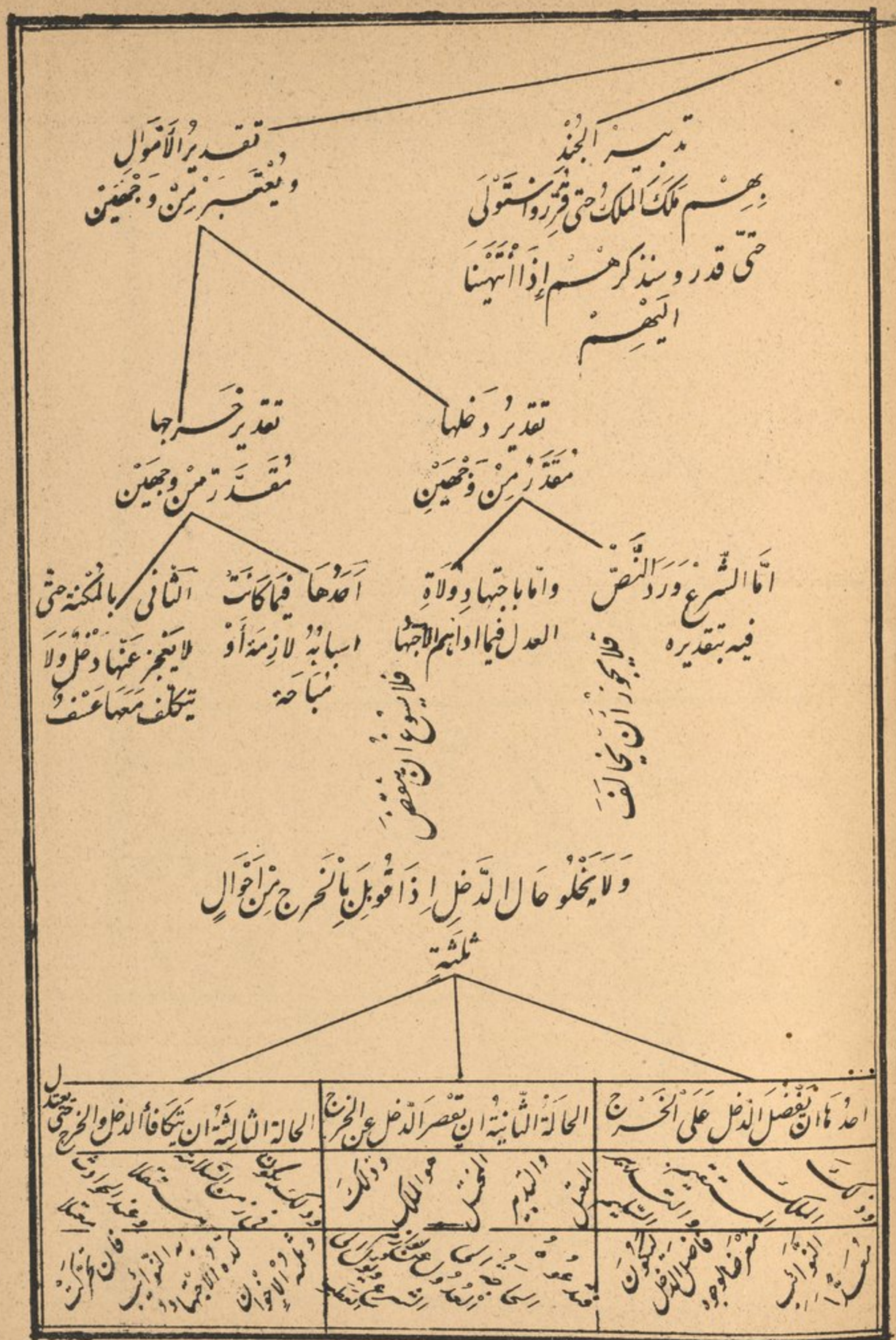
تدبير الجند
بهم ملك الملك حتى قرروا استولى
حتى قدروا سندكرهم إذا انتهينا
اليهم
تقدير الأموال
ويعتبر من وجهين
تقدير دخلها
مقدر من وجهين
تقدير خراجها
مقدر من وجهين
أما الشرع ورد النص
فيه بتقديره
واما باجتهاد ولاة
العدل فيما اداهم الاجتهاد
فلا يجوز ان يخالف
فلا يسوغ ان ينقض
احدهما فيما كانت
اسبابه لازمة أو
مباحة
الثاني بالمكنة حتى
لا يعجز عنها دخل ولا
يتكلف معها عسف
ولا يخلو حال الدخل اذا قوبل بالخرج من احوال
ثلثة
احدها ان يفضل الدخل على الخرج
الحالة الثانية ان يقصر الدخل عن الخرج
الحالة الثالثة ان يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل

ويجب على من انشا مدينة او اتخذ مصرا ثمانية بشروط .

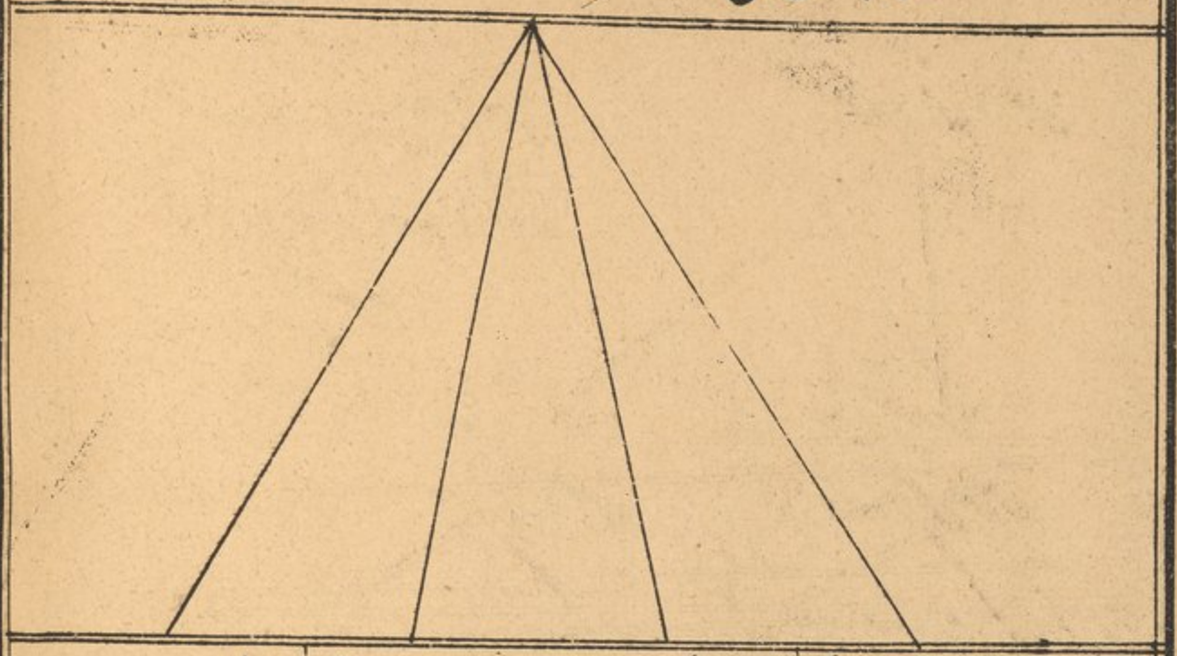

الاول | الثاني | الثالث | الرابع

ان يسوق اليها الماء العذب

ان تقع على شاطئ نهر

ان يبنى فيها جامعا للصلاة في وسطها

ان تقع على شاطئ بحر

في تسهيل شاق وطريق غير

حتى تناسب ولا تضيق

على احسن ما يكون

ليستمال سكانها حوائجهم

من قرب

يقضى

بقية الثمانية

الخامس	السادس	السابع	الثامن
ان يتسبب قبائل سائر بينهما	ان اراد ان يسكن ما فليسكن افنا	ان يحوطها بسور واحد لاعتيال الاعداء	ان يفصل الثمانين اهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لسكناها
فان لم تجمع قضاء واحد بينهم	وان يجعل قضاء واحد بينهما	وان يجعل بينهما حلة واحدة	وان يخصهم بمحلتهم ولا يختلطوا بالعامة

فاذا احكم ذلك لم يبق عليه لهم الا ان يسير فيهم بالسيرة الحسنى

ويأخذهم بالطريقة المثلى

فاما ما يخص الملك من الاتباع والانواع ولا يستغني عنهم فهم

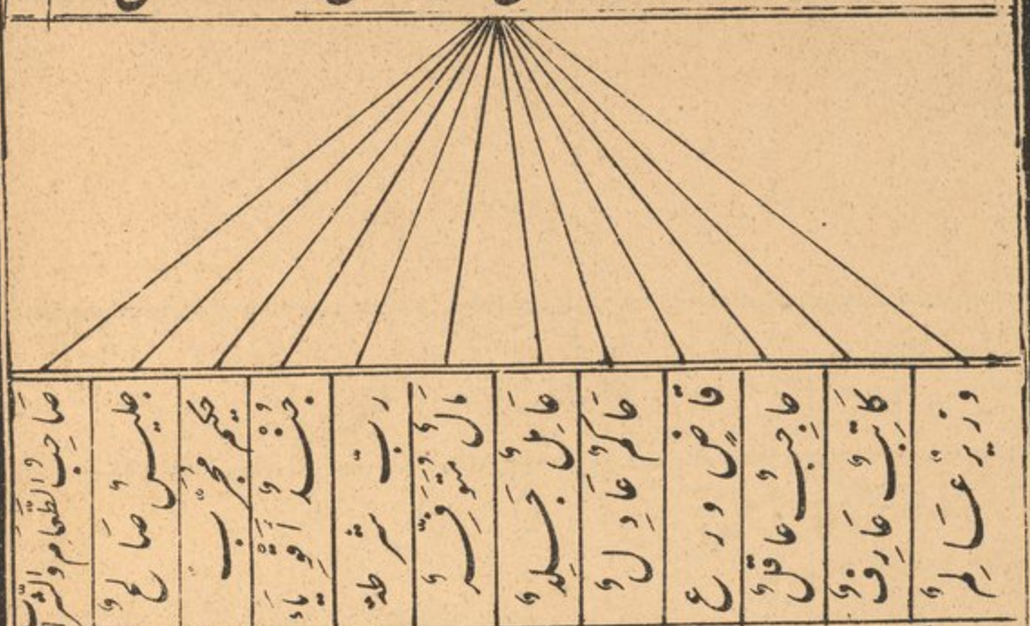

اعلم انه لابد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير على نظم الامور ومعين على حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير ألا ترى الى نبينا صلى الله عليه وسلم مع ما خصه الله تعالى به من الاكرام واتاه من الآيات العظام ووعده باظهار الدين وايده بالملئكة المقربين وهو مع ذلك موفق للصواب مؤيد بالرشاد اتخذ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وزيرا فقال انت مني بمنزلة هرون من موسى

قال

قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا ❁ فلو استغنى احد ممن ذكرنا عن الموازرة
والمعاضدة برأيه وتدبيره ❁ لاستغنى نبينا محمد
وموسى صلوات الله عليهما وسلامه ❁ فالوزير هو الشريك
في الملك ❁ المدبر فيه بحفظ اركانه ❁ المدبر بالقول والفعل
اركانه

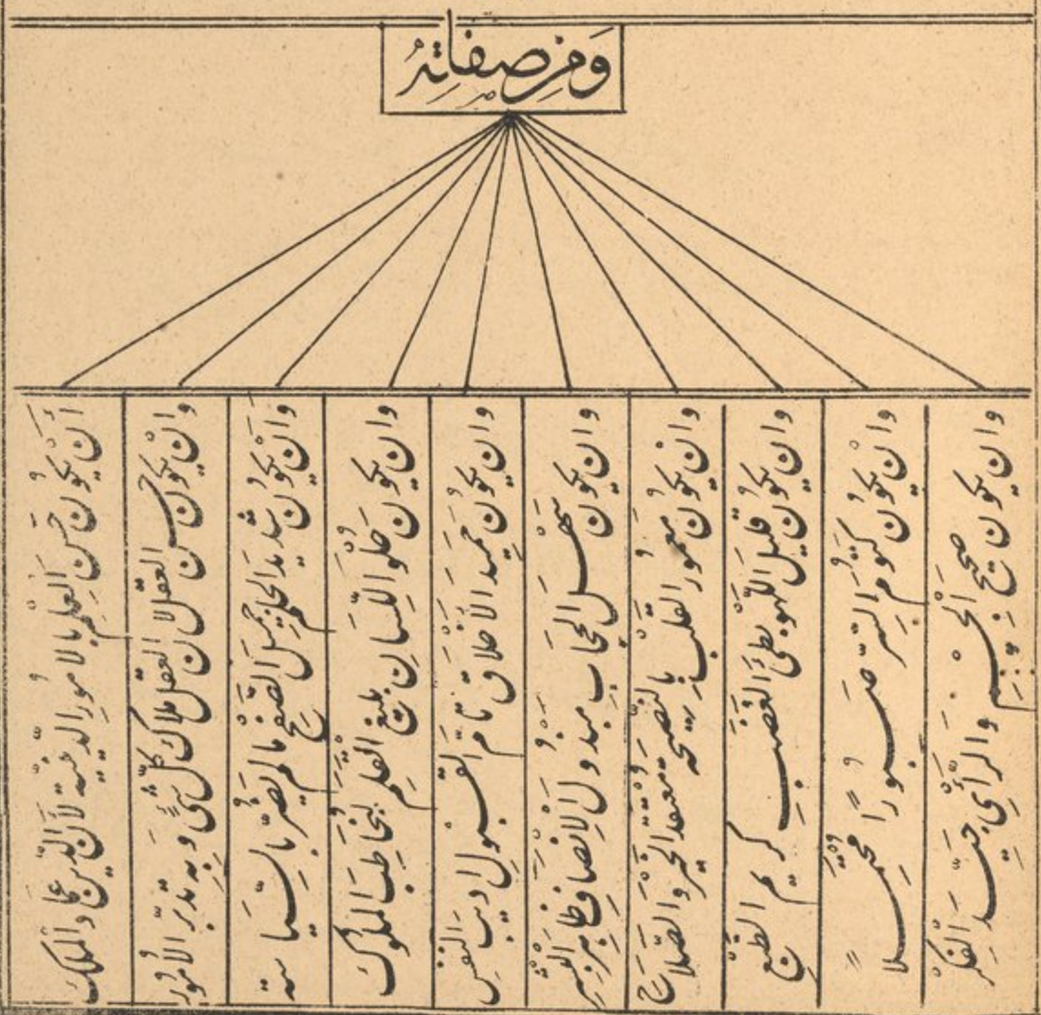

ومن جميل العناية بأهل عصرنا أن القائم بتشييد ما ذكرنا والمتولي
لتدبير ما قدمنا من هو معدن الفضائل الموصوفة ورب الصنائع
المألوفة ❊ والمحاسن المعروفة الذي نشأ وهمته تأخذ بأعنان
السماء ومكانه من العلم نشأ في مناط الجوزاء ❊ بدأ بالأدب فبرز في
ميادينه ❊ وحمل لواء منشوره وموزونه ❊ فكأن العرب
استخلفته على لسانها ❊ والأيام ولته زمام حدثانها ❊ فقد
ملئت ساحات همته حكماً وعلماً ❊ وأوعية أخلاقه كرماً وحلماً ❊
لم يأل للدين الحنيفي إلا نصيحا ❊ ولم يدخر للدولة الإمامية
إلا نصراً فليحا ❊ فاستقرت من رأيه الميمون أمور الدولة في مظانها
واطمأنت متمكنة في مكانها ❊ وانقادت له الأمور بأزمتها ❊
واطاعته المقادير بأعنتها ❊ وتحلت بمحاسن أفعاله النواحي
والأطراف وأشرقت بنور رأيه الضواحي والأكناف ❊ وشفع
بديع جماله بكريم سجاياه ❊ وعيون صحيفة جوده بطلاقة محياه ❊

وقل من ضمنت خيرا طويته * الا وفى وجهه للخير عنوان ❊ اطال الله فى
السعادة بقاءه ❊ وحرس من عيون الحوادث حوباءه ❊
واسبغ عليه الظل الظليل الامامى ❊ ونصر بيمن هيبته
وسداد رأيه الجيش الاسلامى ❊ ولا زالت دولته مترادفة الازدياد
ومتصلة بيوم المعاد ❊ بمحمد وآله وصحبه آمين ❊ والحمد لله رب العالمين

ومما يجب للوزير

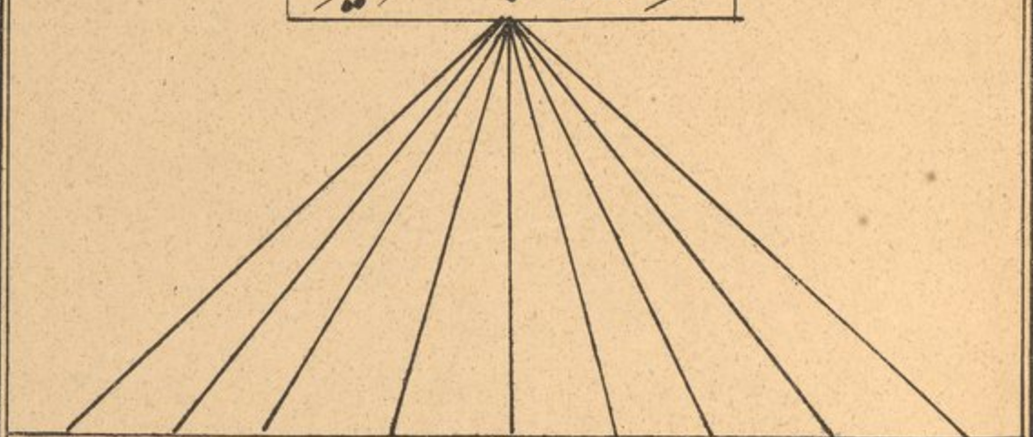

ومما يجب عليه

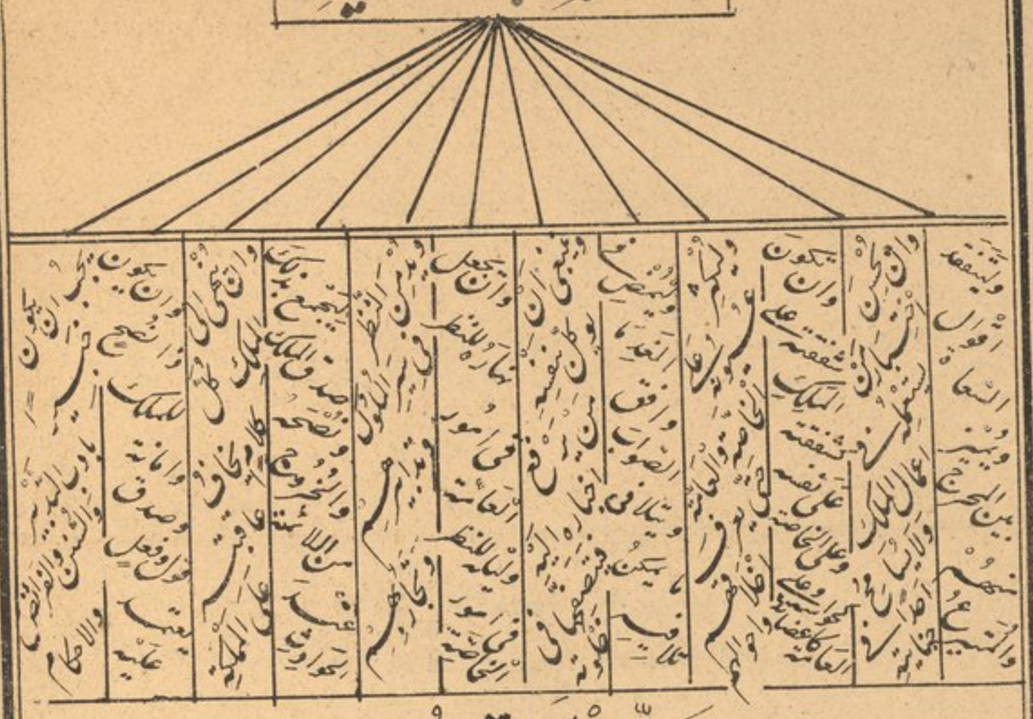

وأما الكاتب

فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان

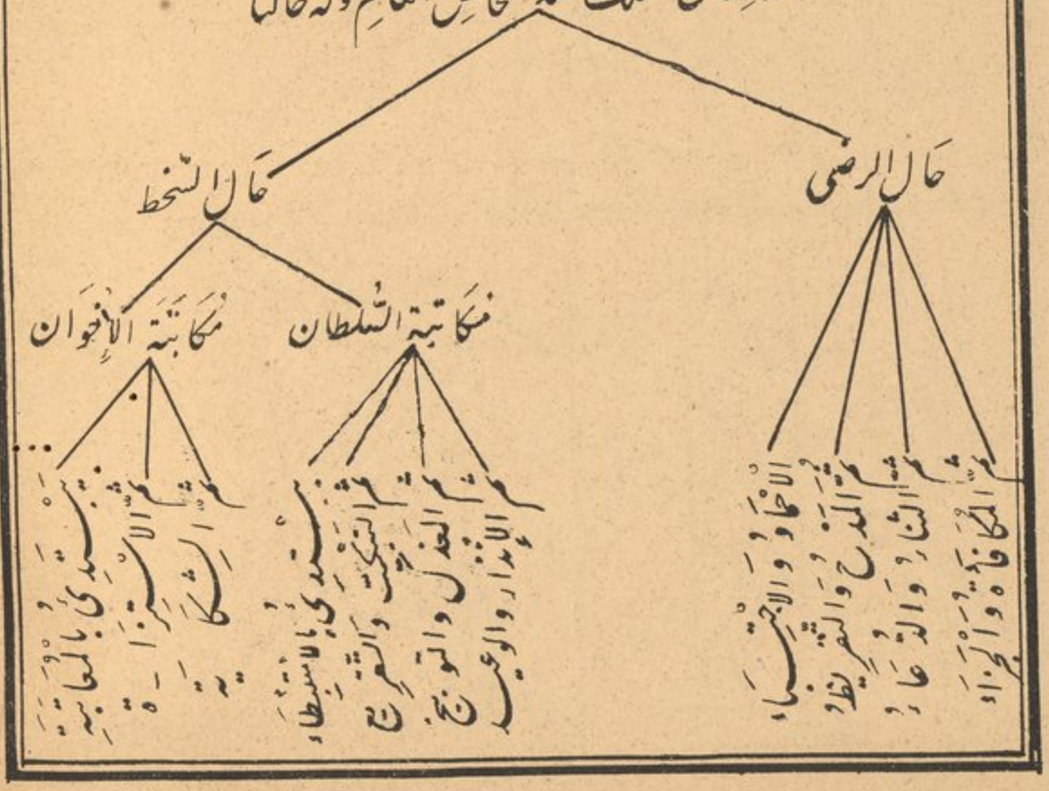

والحمد

والكتاب اربعة

امّا كاتب الخضرة

وامّا كاتب الجيش

وأما كاتب الاحكام

وان يكون عالما بالاحكام	وان يكون بصيرا	وان يكون خبيرا	وان يكون عالما بما يجوز	وان يكون له	وان يعرف	وان يعرف	فيجب ان يكون عارفا
الوكالات	بالشهود وطبقاتهم	باحكام	والعقب	بالاقرار	احكام	ما يجب فيه	بعلوم الشريعة
ومن يجوز	وشياتهم واسمائهم	الدعاوى	والمكاتب	والانكار وما	الدعاوى	الحبس	وحدودها
ومن لا يجوز		والبينات		يجب فيهما	والبينات	والقطع	

واما كاتب الخراج

وان يكون عالما	وان يكون بصيرا	وان يكون خبيرا	وان يكون	وان يكون بصيرا	وان يكون عالما	وان يكون	فينبغي ان يكون
بحقوق	باوقات	بما يقع في	السجلات	بالكتاب	بالفصول	عارفا	جيد الخط
واموال	الزروع	الارض من	والقباطة	والكوره	الشتية	بالحساب	ظهر الكف
الاستغلال	والثمار	الخراج	والمصاحة	وكورة بعد	والصيفية	وتحصين	واصابع
في	في الاراضي			كورة		الغلات	اليد

وأما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه

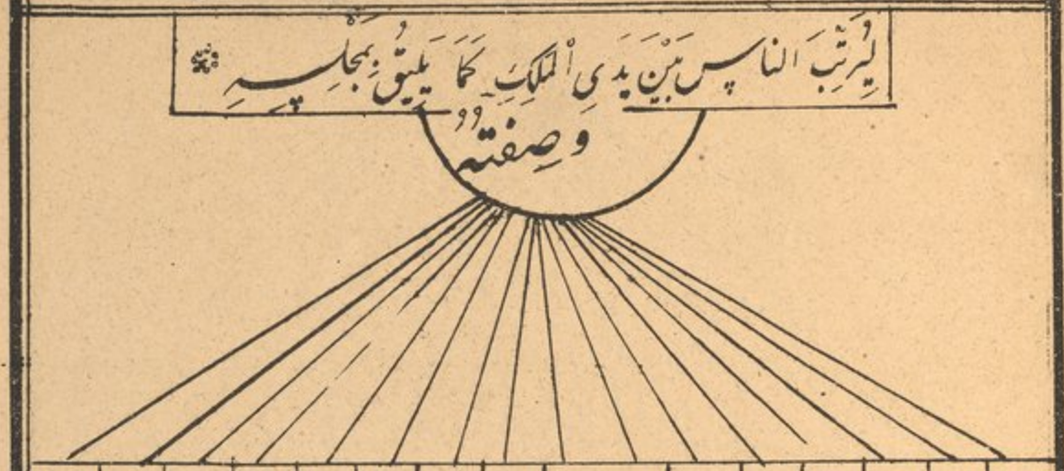

ولا يفتح الا صدر مجلسه في الدخول عليه الا ما ذنه ولو كان ابن ولده

ويستبغي ان يكون فطنا ذا خلق واسع ومنطق بارع

ويعرف اقدار الناس ومراتبهم ليجلس كل منهم في المجلس الذي يليق به

وان يكون طويلا جسيما وسيما لتروع الهيبة وهيبته

وان يكون ذا عقل وحكمة يدبر الامور على صواب ما يأتي ويذر

ويستبغي ان يكون لا مغفلا ولا سفيها لئلا يتغير

ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فيرتب منازلهم

ولا يتبع الاذن عند جلوس الملك ولا يطلقه عند خلوه

ويجب عليه ان يعرف اخبار الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعاداته

ويعرف عذر من يتغيب من ارباب المناصب ليجيب السلطان ان سأل عنه

وليعرف من يريد بيع شيء على الملك ليعرضه له كما يليق بمنصبه

ويكتب اسماء الخواص من الندماء والوزير والامراء ليعرف مقاديرهم

ويجب عليه مراعاة الوزير والامير فلا يقدم احدا منهم

وليعرف ابواب الملك وعلاماته ليكتفي عن الاستئذان بالاذن

وليعرف اخبار الملك في كل وقت ويوصل اليه الاخبار

ويستبغي ان يعرف الوقات التي يجلس فيها الملك وتلك التي يكون في خلوته

وليعرف الوقات التي يجلس فيها الملك وتلك التي يكون في خلوته

ويستبغي لمن يراعي خواص الملك ويتفرغ لهم ويعرف هواجسهم

وأما القاضي فهو ميزان الملك من رعيته.

وصفته

يجب أن يكون ذا وقار ودين وتدبير وفطنة وذكاء

وأن يكون ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا بأنواع القضايا

وأن لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبين

وأن يكون فقيها بأحكام الشريعة عارفا بمذاهب الناس وعاداتهم

وأن يكون حاد الفهم في الفتوى بين الخصوم

وأن يكون صادعا بالحق على من وجب عليه غير مراقب

وأن لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شيء من أمور الحكم

وأن لا يأذن لأحد الخصمين دون الآخر بل يحضرهما سواء

وأن يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال

وأن لا يكلف أحد الخصوم حاجة ويصغي عن سقطاتهم وزلاتهم

ويجب عليه أن يتجمل على أموال الأيتام والوقوف والمصالح العامة

وأن ينابذ في الفتنة على السهول والوعر أحوالهم

ويجب أن يكون راهب الأنفة وناشد الغريبة وعالم الناس في زمانه الوقت

واما صاحب الشرطة

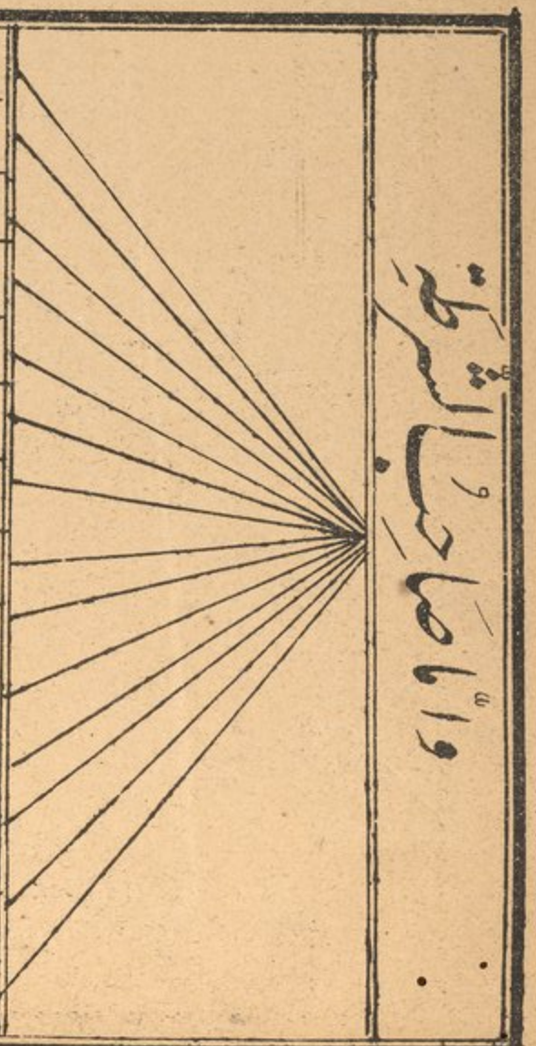

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دائم الصمت طويل الفكر بعيد الغور
وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد اليقظة
وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بمنازل العقوبة غير عجول ❁
وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشفاعات
وان يأمر اصحابه بملازمة المحابس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون
وليأمر الحراس من اول الليل الى آخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها
وليتفقدها آخر وقت ومن يخرج منها عند فتحها فهو وقت الريبة ❁
ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها وكم شغلها ومعرفة من يدخلها ❁
ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها
وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يهمل من حدوده شيئا ❁
واذا افرج عن احد من السجن ثم عاد بجرم فليجعل الحبس قبره ❁
وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهى حاله ليقابل بما يستحق ❁
ويأمر العامة ان لا يجيروا احدا ولا يمنعوه الهرب بل يدلون عليه
وينبغي ان تكون عقوبته الخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة

واما الجند وهم حملة السلاح

كتب ارسطوا الى الاسكندر تفقد جندك فانهم اعداء تنتقم بهم من اعداء

يجب ان يكون له صاحب من الثقاة والكفاة والهداة العارفين بمكايد الحروب

ويجب ان يكون ايضا مطيعا قابلا لما يسار اليه باذلا جهده في نصح الملك

وينبغي ان لا يتخذ من الجند من كان مبعثادا للرقة والراحة والتنعم

ويمنعون من اتخاذ الصنائع ويوخذون دايما بالرياضة والفروسية

ويتفقد احوالهم في كل وقت ويوفون ارزاقهم ليشتغلوا بما يومرون به

ويجب ان يكونوا متيقظين سريعي الغضب قليلين النوم كثيرين الحركة

وان يكونوا ذوي باس ونجدة موثلفي القلوب على طاعة ملكهم

وليومر رؤسهم قوادهم بعرضهم في كل شهر مرة ويعتبر عددهم

ولتكن قوادهم مرا ابرهم قدرا واعرفهم بالوقايع والحروب

وان يجعل على كل عشرة قايد على كل عشرة من القوادر ييسا حتى ينتهي الى رب الجيش

وان يقوم بحفايتهم حتى لا يسارعوا فقد عوهم الحاجة الى امور ثلثة

واما العامل فهو جامع الاموال وعامر الاعمال

وان يكون قصده تحصيل الاموال من الوجوه التي شرطناها	وان يكون فيه انصاف وتجارب	وان يكون ناصحا في جميع الاموال عالما بالمعاملات	يجب ان يكون عالما بامور الشواد

واما المال

فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج الى امور اربعة

الحث على جمعه ونموه	اختيار من يتولى حراسته	اختيار مكان حرز يحفظه	وجه الحاجة اليه
يجب ان يامر الرعية بالاستكثار من الموارد لان الحماية بالخروب والخروب تحتاج الى الاموال الكثيرة	وان يكون بعيدا عن الخيانة غير مشتغل بالملهيات	يجب ان يكون في احرز مكان واصون موضع وابعده عن النظر	يجب ان يكون في اوقات الحاجة اليه وقلة عليه
وان يكون عفيفا عن النفيس في الاموال	يجب ان يكون الخازن امينا على ما يتولاه	وان يكون موضعا لا يطلع عليه	وفي اوقات الحاجة اليه
وان يكون عفيفا عن النفيس في الاموال	يجب ان يكون الخازن امينا على ما يتولاه	وان يكون موضعا لا يطلع عليه	وفي اوقات الحاجة اليه

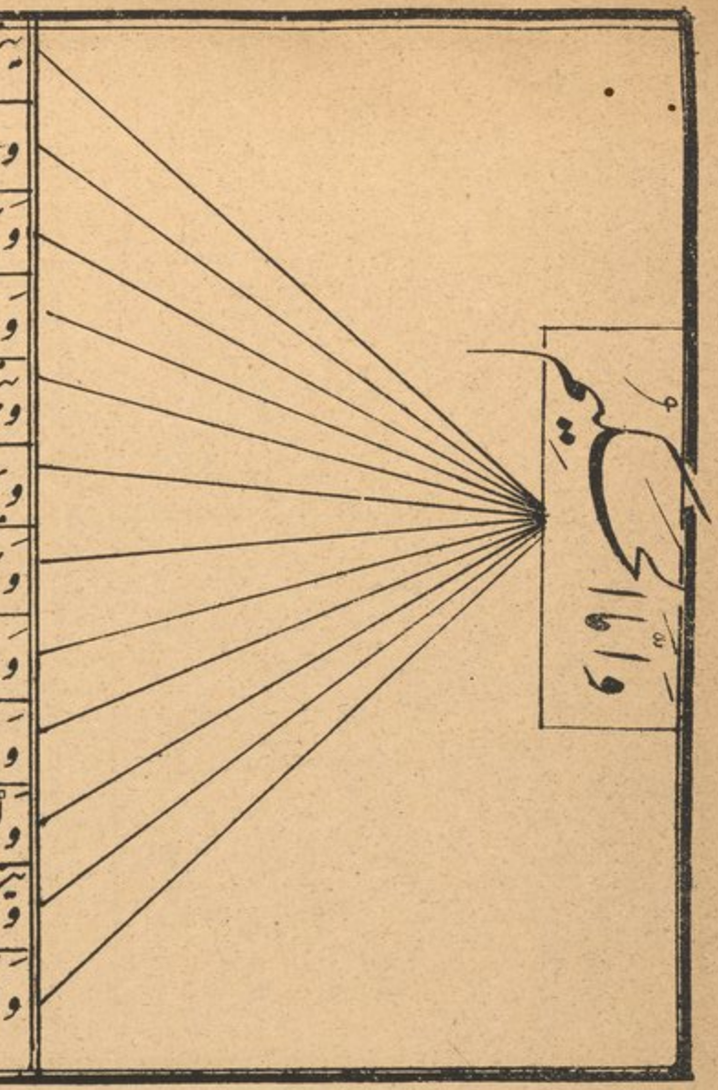

ينبغي ان يكون حاذقا لطيفا رفيقا طويل الفكرة
وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة
ويجب ان يكون عالما بمجرى علم الطب وعمله
وان يكون كثير العلاج والتجارب عالما بالمجازات
وينبغي ان يكون خيرا ديناً مأمون السيرة
ويجب ان يكون ثوبه نظيفا ورائحته طيبة
وينبغي ان يكون عارفا بالعقاقير والادوية والاغذية
وان يكون عالما بمفرداتها ومركباتها وجيدها ورديئها
وان يكون بصيرا بفصول السنة واوقات الاعتدال
وليعرف المياه والاهوية والبلدان وما يستعمل فيها
وينبغي ان يكون عارفا باحكام النجوم وتسييراتها
وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها

الباب الخامس

فان الملك يحتاج اليه كحاجته الى الوزير والحاكم وغيرهما

وينبغي ان يكون رجلا من العظماء عاقلا ديناً حرّاً عفيفاً

وان يكون متأدباً حسن الاخلاق مسفر الوجه مقبول الصورة

وان يكون معتدل الشكل لا ضخماً ولا نحيفاً بل يكون صحيح الاعضاء

وان يكون نقي الثوب طيب الرائحة بعيداً من المعايب

وينبغي ان يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة

وان يكون حافظاً لصواب الشعر وملحه ومجونه ونوادره

وان لا يخلو من الحكايات والمفاكهة وضروب الامثال في اوقاتها

وان يكون كتوماً للاسرار بعيداً من النميمة حسن الحضر للناس

وليكن خبيراً بخصائص الملوك متجنباً لخواصّ مكروهاتهم

واذا عرضت للملك حاجة ونظر اليه فليقم فان عاد فليقعد حتى يأذن له ثانياً

وَاما صاحب الطعام والشراب

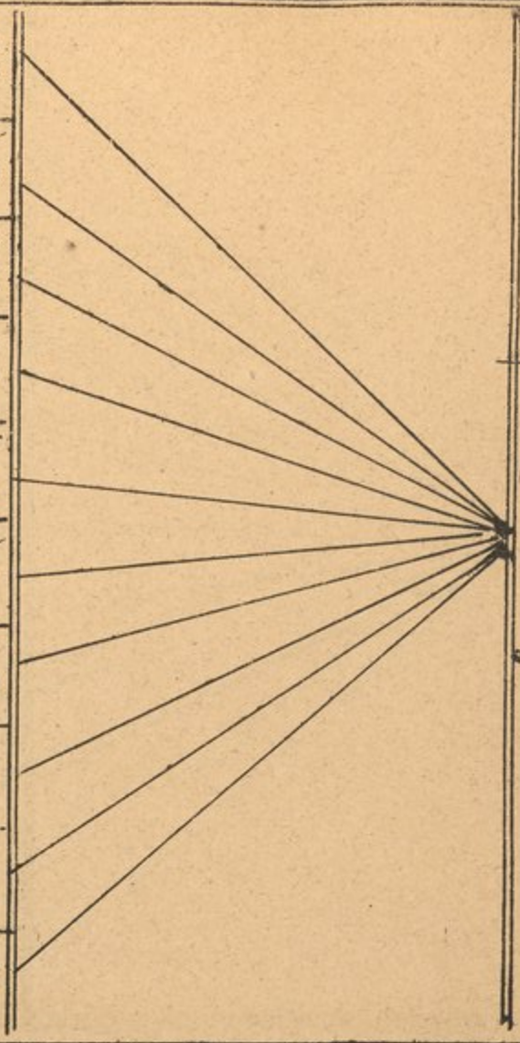

ينبغي ان يكون ثقة مؤتمنا عاقلا حرا امجلا للملك مجتهدا في رضاه
وان يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه ويعرفه وجه المصلحة في تركها
وان لا يعرض عليه طعاما عرضه مرة قبلها بل يصرفه في الوجوه الجميلة
ولا يكون بخيلا ولا مضيعا وينبغي ان يتصفح المطبخ اول الاوقات واخرها لاجل الغداء والعشاء
وليتفقد الطعام والشراب في كل ساعة حتى الملح والخل واشباههما
وليكثر مراعاة الالات فان رائحة الطعام وجودة عرفه وحسن تنضيجه يفتق الشهوة
ويجب ان يكون خبيرا بتخصيص الالوان وترتيبها واوقاتها ليختار لكل فصل ما يليق به
وينبغي ان يكون عارفا بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب والجيد منها والمغشوش
وان يكون ذا علم بادب المجلس بصيرا بتعبيته وبحسن اوانيه
ويجب ان يكون عالما بما يهوى الملك من الاطعمة والاشربة فيبالغ في اتخاذه وتجويده

ونحن ذاكرون من اقاويل القدماء واهل الفضل ما نجعله خاتمة

كتابنا هذا فان النوادر والوصايا والحكايات والامثال

في مثل هذا الفن غناء عظيم وفوائد جليلة

فمن ذلك

كتب بعض ملوك الفرس الى حكيم لهم ما الذي

يحيي الفتن وما الذي يميتها

فكتب اليه

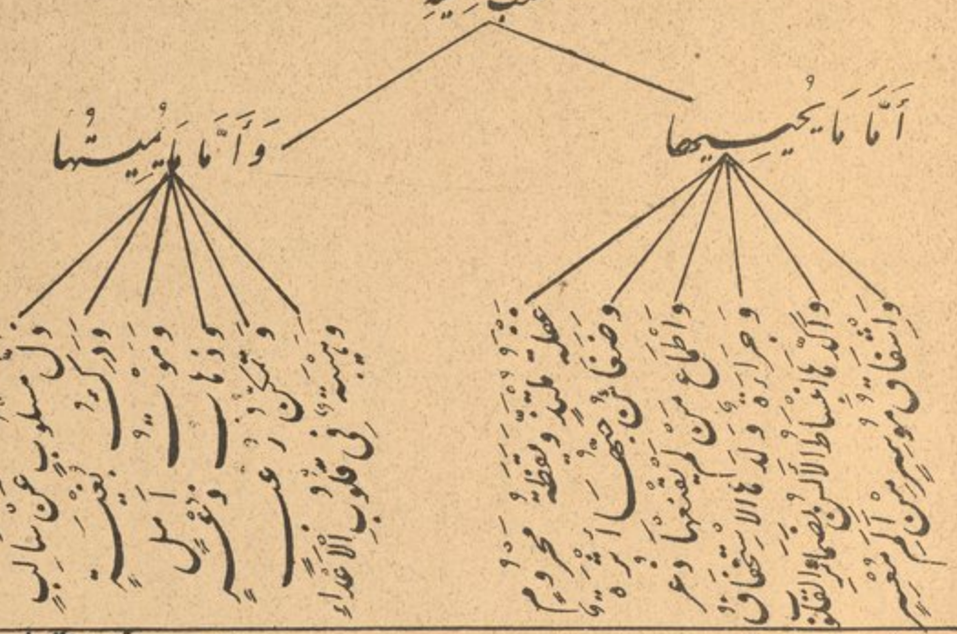

فأما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا

الطباع في اغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قويا في المعاني التي

نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفا فيها كلها ومنهم من يكون

قَوِيًّا فِي الْبَعْضِ ضَعِيفًا فِي الْبَعْضِ وَهٰذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي يَنْقَسِمُونَ إِلَيْهَا

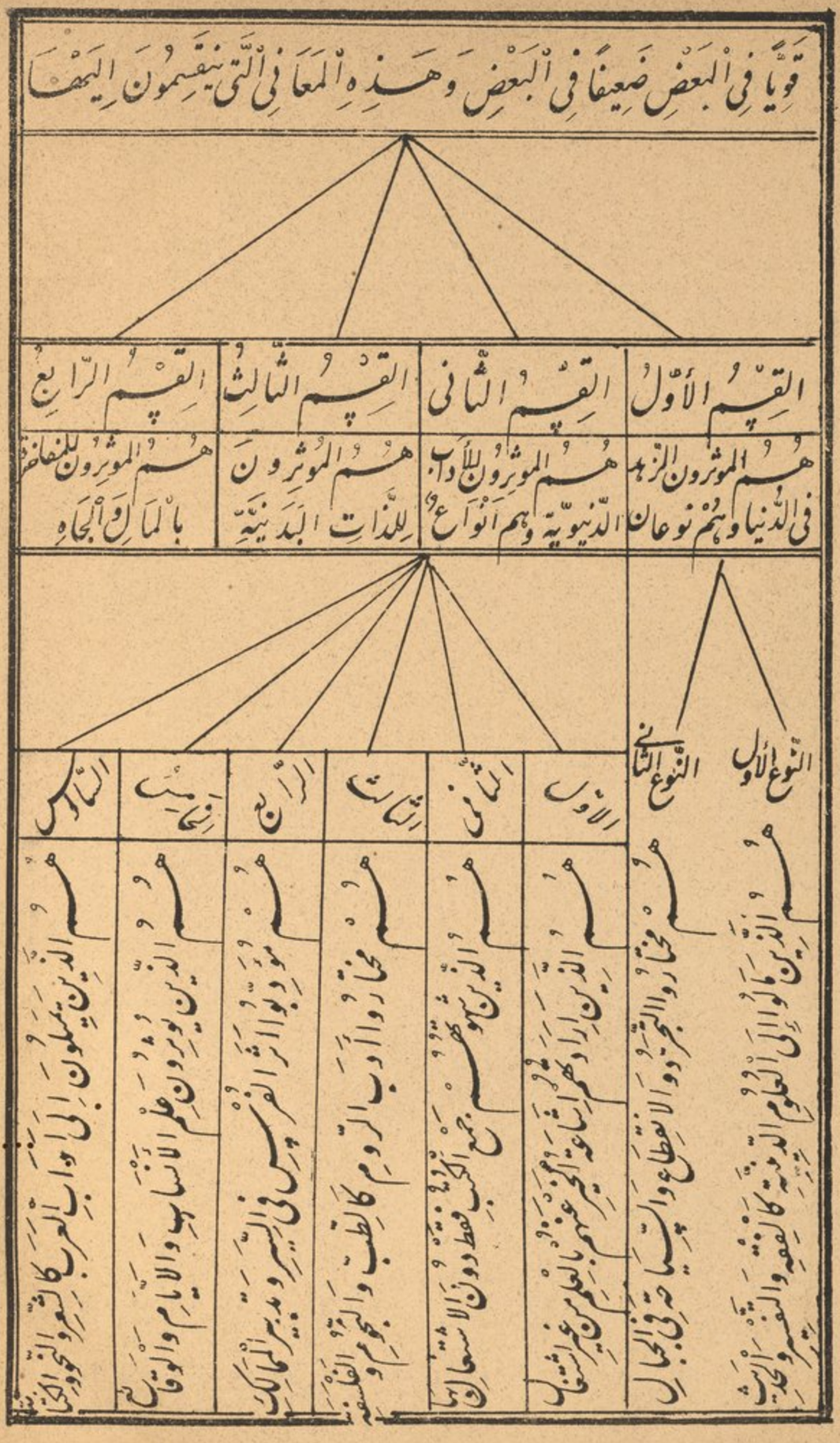

وأما القسم الثالث وهم على انواع

النوع الاول	النوع الثاني	النوع الثالث	النوع الرابع	النوع الخامس
هم الذين يكلمهم الله من وراء حجاب كما كلم موسى	هم الذين يسلم عليهم الملائكة ويبشرونهم كما بشرت زكريا ويحيى	هم الذين يرون ربهم في المنام على صورة من الصور	هم الذين يرون ربهم في اليقظة	هم الذين يعاينون ربهم عيانا
وينقسمون اقساما	وينقسمون اقساما	وينقسمون قسمين	وينقسمون اقساما	وينقسمون قسمين

كل منهما الى الطعوم الكثيرة وتتركب كل واحد منهما مع الآخر ويتعلق الكلي بالكلي والجزئي بالجزئي

كل يحتاج الى الطعام والشراب والنكاح

كل يحتاج الى الطعام والشراب دون النكاح

كل يحتاج الى الطعام دون الشراب والنكاح

كل يحتاج الى الطعام والشراب والنكاح

كل يحتاج الى الطعام والشراب والنكاح وقضاء الحاجة

القسم الرابع

وهم على أنواع

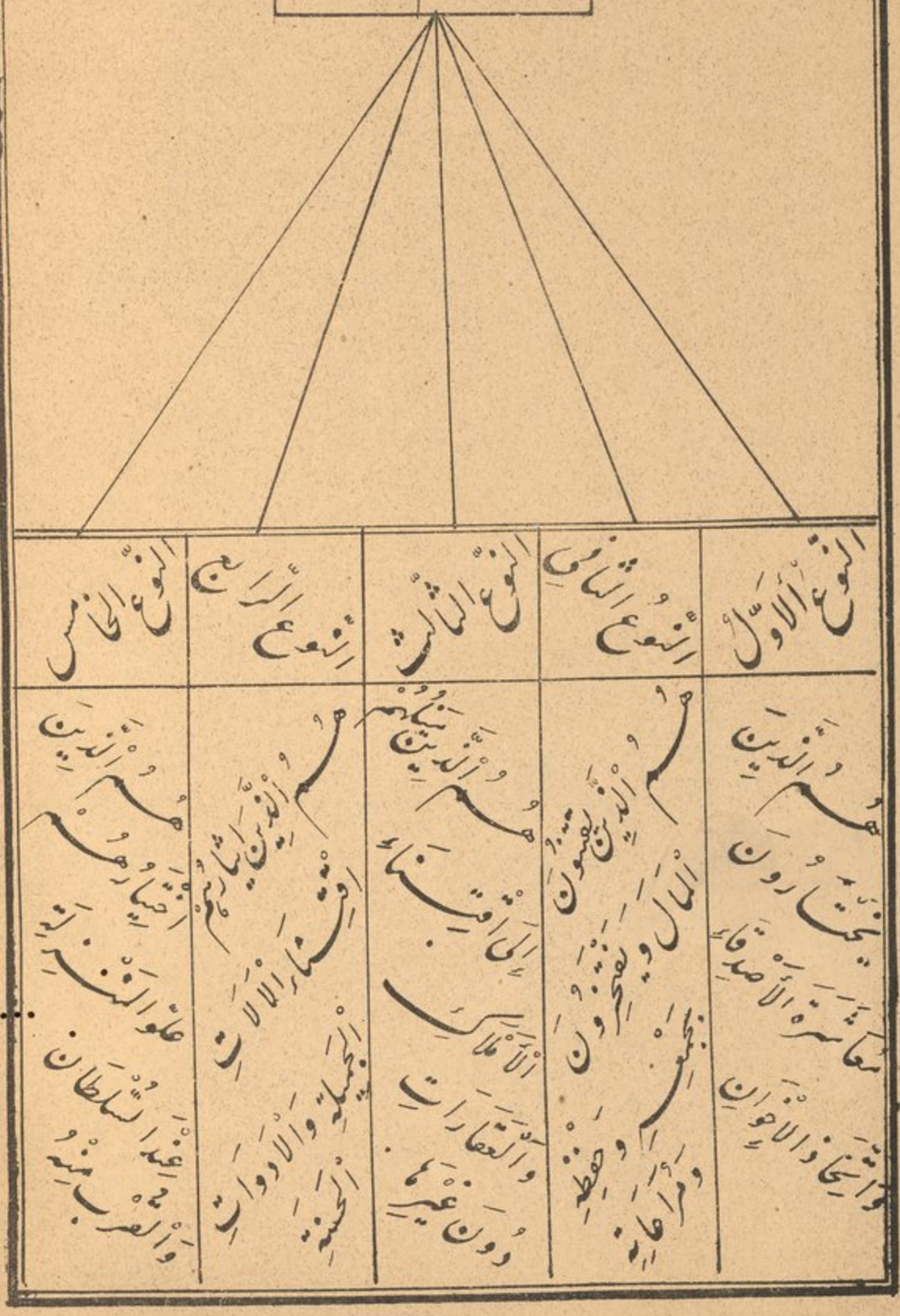

ويقسمون

وينقسمون بعد ذلك الى اقسام ثمانية ياتى ذكرها

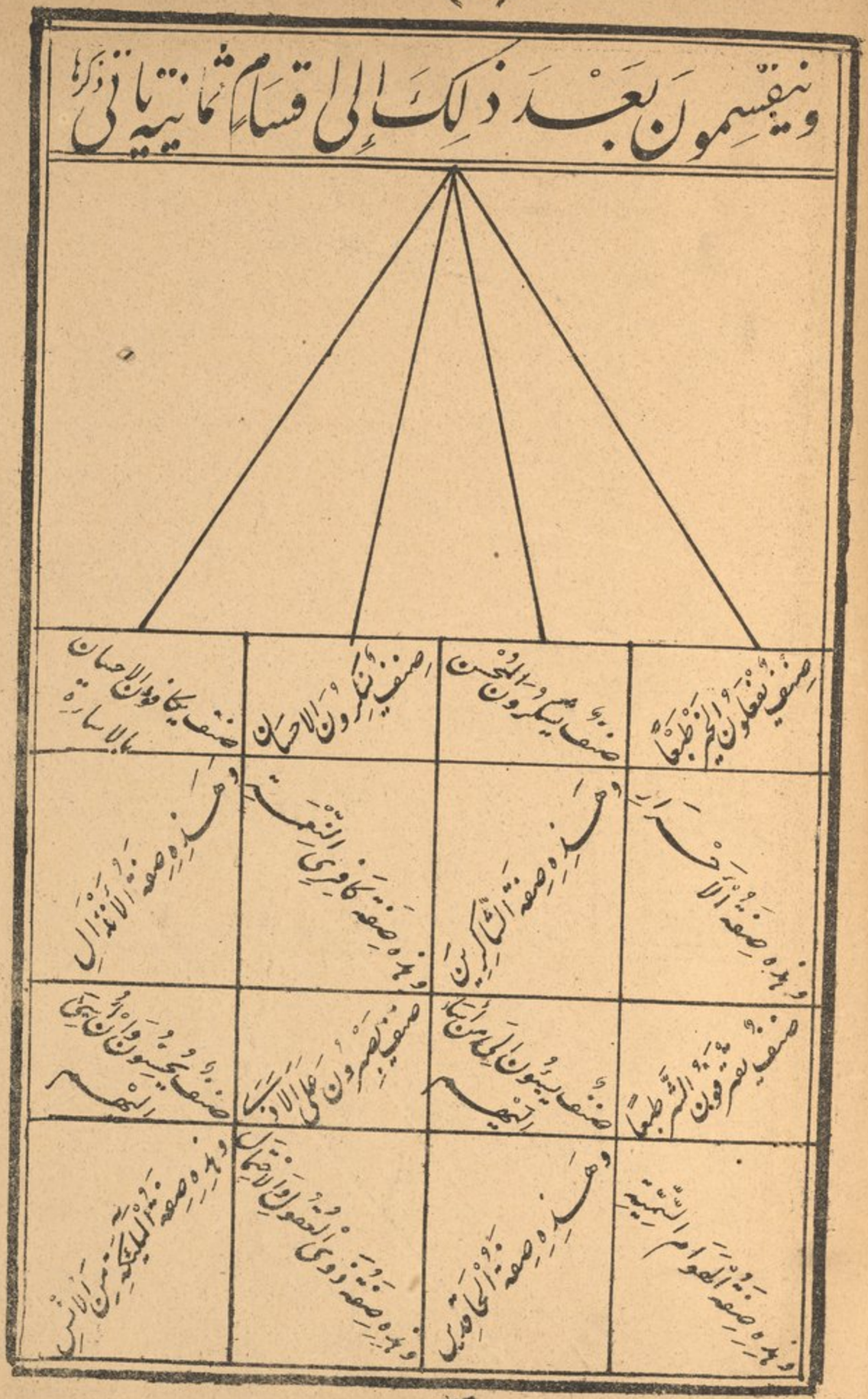

وَافعال المرء واقواله

لَا تخلو من اربعة أحوال

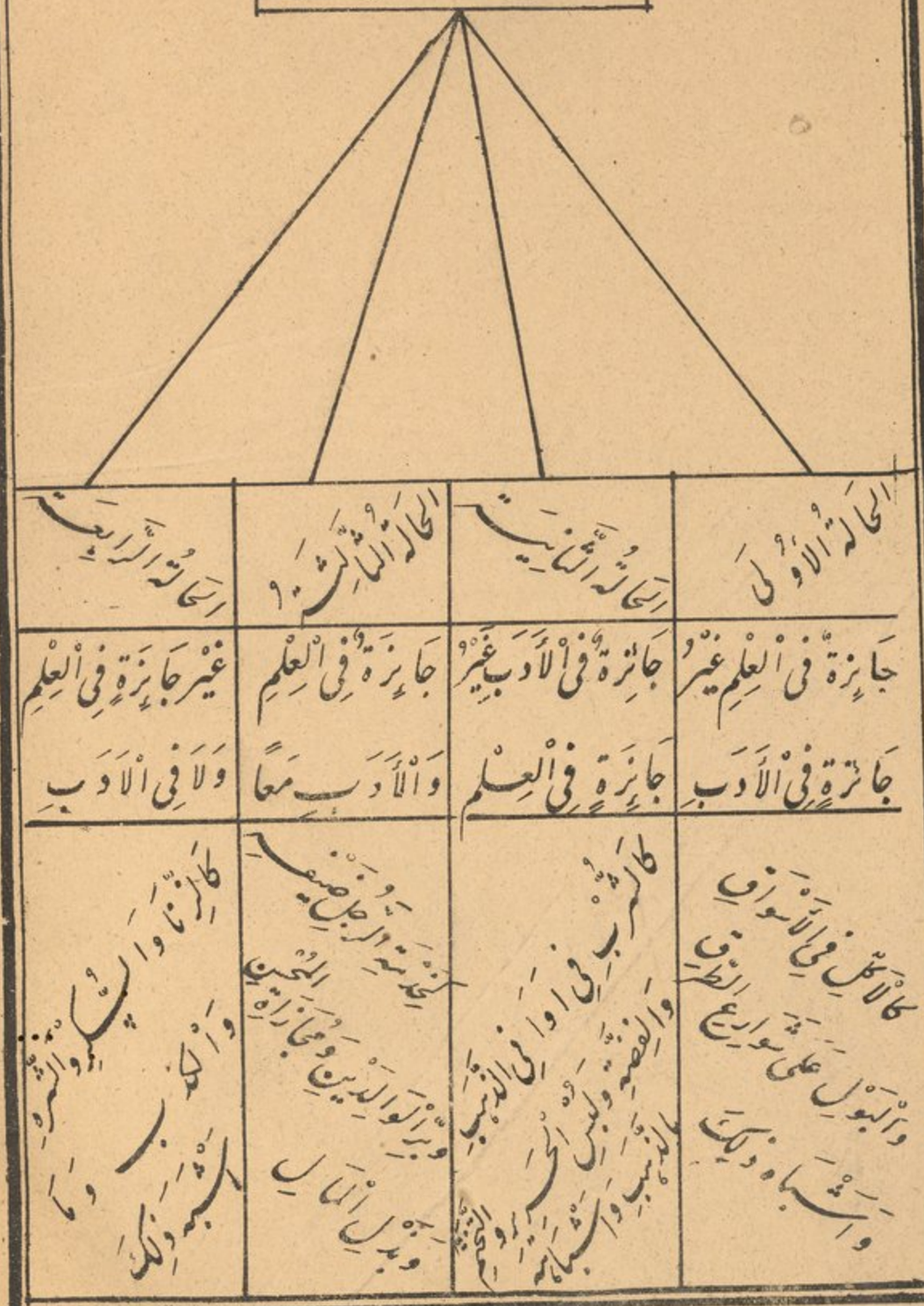

ومما يجب على المعتنى باصلاح اخلاقه والمحب لكمال ذاته مراعاة هذه الامور

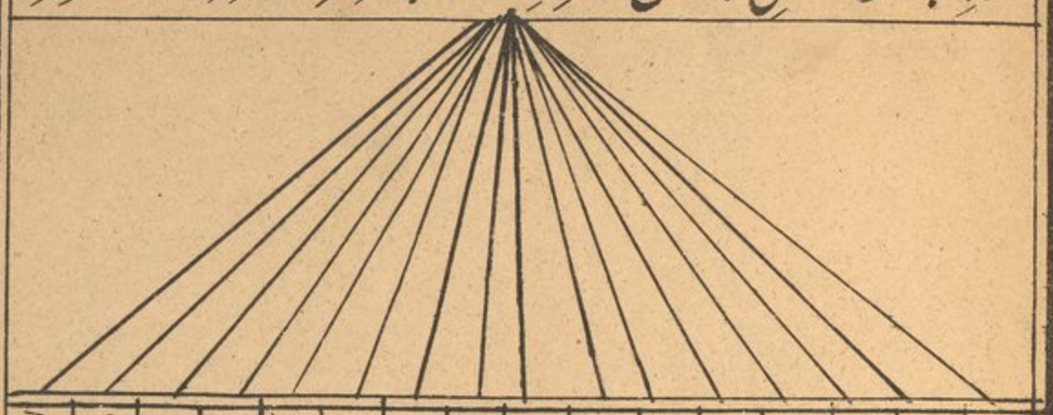

ان يعتبر بالحياة التي بها فارق الاموات والجماد وقصر في الهمم دون غيره
وان يحذر من قول بعضهم ان امرؤ ذهبت من عمره ساعة تحمى ان تطول حسرة عليها
وان يكون مستفيد الجميع اخلاقه متيقظا لما فرط من ايامه ماضيا
وان يحسن من دخول النقص عليه ويجتهد في بلوغه غاية الكمال
وان يكون ابدا عاشقا للصورة الكمال متشبثا بما حاسن الاخلاق ومحمودها
وان يعتني بتهذيب نفسه فلا يترك ما يقبح منها فان الفضائل والاخلاق
وان يكون مراعيا لاولويات الاعلى فالاعلى عاملا بالاحاطة بها
وان لا يقف عند ما تيسر من العلم الا وهو يطمح الى ما فوقها ليسعد
وان يبادر نفسه وما امر الله ورسوله واولى الامر من بعده ويجتهد بها ما دام
وان يسدد طرفا من علم اللسان ويعنى بالبلاغة والفصاحة والكتابة ويسدد
وان تحمل الشهوانية فانونا راتبا يقصد فيه الاعتدال ويجتنب الاسراف
وان تعتبر ابدا سورة الغضب وتجتنب الحصر فيه والشهوانية وقوة العقل على
وان يجتنب فحش طبقة النساء والصبيان والعامة والشهداء ولا يذم الصنعة
وان يجتنب ايضا محاكاة الغبي بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة
وان يكون سهل اللقاء والبشر سابقا بالسلام بعيدا من الاشر متعللا للقصد في كل امور
فانه اذا فعل ذلك كان خليقا ان يملك نفسه ويالف حسن الثناء

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَاعَى هٰذِهِ الْأَشْيَاءَ وَسَلَكَ سَبِيلَهَا

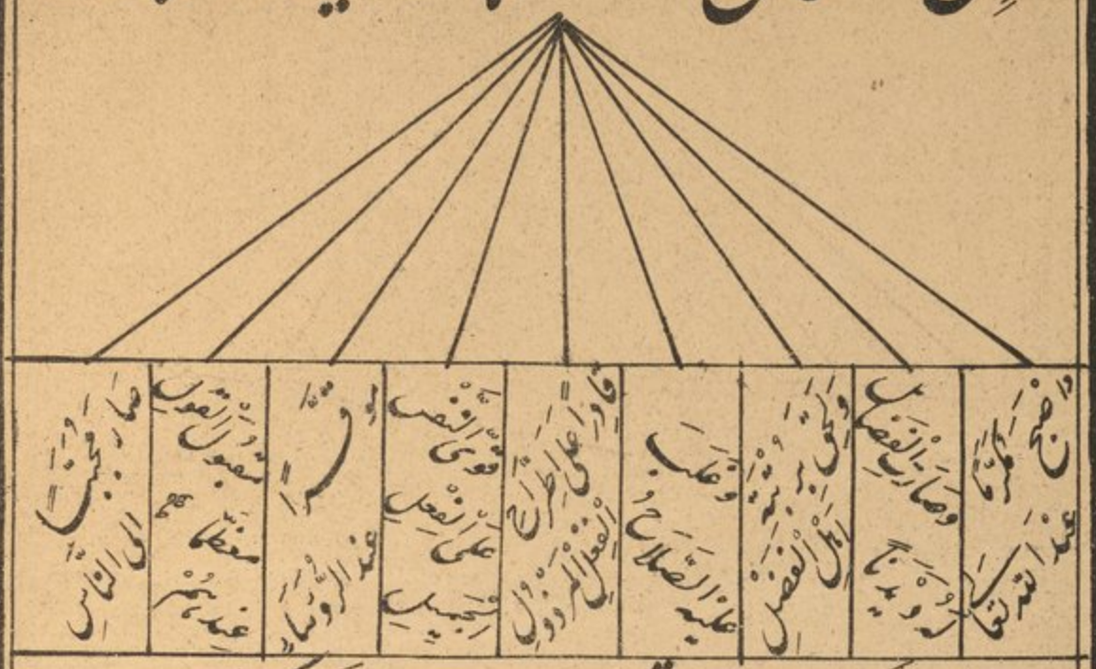

وَصِيَّتُهُ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ تَحْتَهَا مَعَانِي مَذْكُورَةٌ

وقال

بعض الملوك لوزرائه ميزوالى
كلمات اذا سمعها عاقل حفظها فقالوا

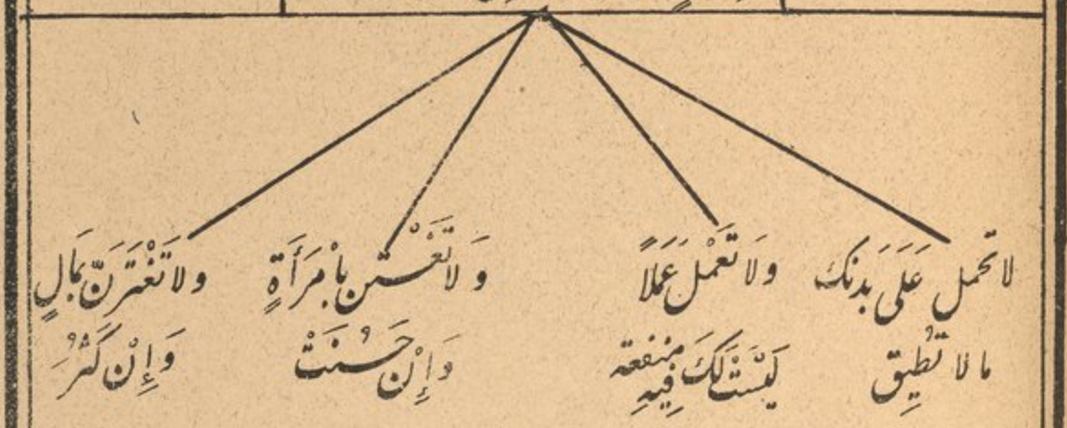

وقال

بعض العلماء ثماني خصال
قبيحة وهي بمن نذكرهم أقبح

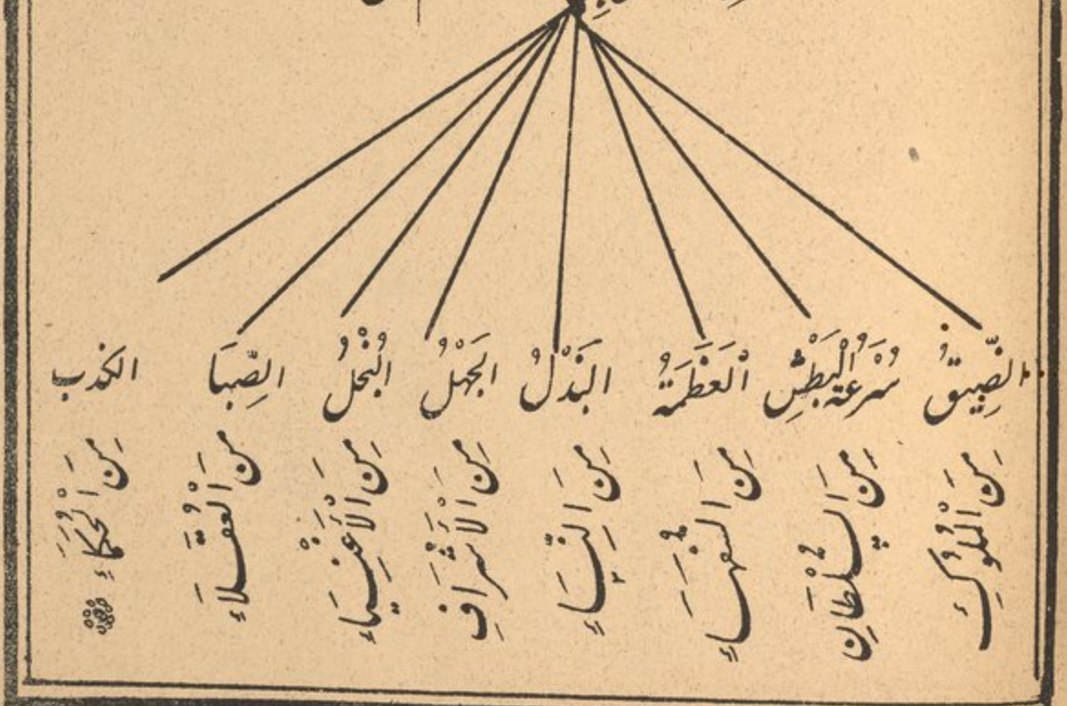

وقال اخر لا ينبغي ان تترك ما هو افضل من اجل السرور الزائل فتترك السرور الدائم والنعيم السرمدي

وقال اخر اجب الحكمة وانصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئا في غير وقته واوانه

وقال اخر لتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر احدا التواضع ولا تسفه على احد

وقال اخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل امورك

وقال اخر اذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال اخر احفظ نفسك من الزلل ولا تضحك اذا عثرت والجم غضبك لئلا يخرجك من عقلك

وقال اخر احذر ان ترتكب قبيحا في خلوة او مع غيرك وليكن استحبارك من نفسك اكثر

وقال اخر اذا سمعت كلاما جيدا او رديئا فلا تمتعض من سماعه وان كان لازما فهون على نفسك

وقال اخر كلما عذرت نفسك عليه فلا تلم اخاك عليه واذا فعلت فعلا وظهر لك رداءته فلا تعاود

وقال اخر من التمس الرخص في المشورة من الاخوان ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبه فقد اخطأ الرأي

(١٢٦)

قال حكيم لا يجب ان تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فان فعلت تخبر عن قبول كلامك

وقال آخر ليكن فرحكم في الدنيا بقدر ما تدخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم

وقال اخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال اخر لا تغر اخا على اخ فيوشك ان يصطلحا عن قليل تكسب الندامة بما فعلت

وقال اخر اخر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

وقال اخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون اكمل التذاذا واهنأ موقعا

وقال اخر الشئ الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تهوه ولا تحكم من قبل سماع الخصمين

وقال آخر يجب على من اصطنع معروفا يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره من عينيه

وقال اخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقل ما يزبح منه ان لا يتفرغ للخطا

وقال اخر لا تضاد شيئا من الخير ولا تستقص شيئا من السيات واعد دن اذى فلا تدري متى الدعة

وينبغي ان يتحرز من هذه الافاق

الاول	الثانية	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع
افق الملك	افق الوزارة	افق الحجابة	افق الاستيفاء	افق القضاء	افق الحسبة	افق الولاية
الاستيفاء	الحجابة	الوزارة	القضاء	الحسبة	الولاية	الملك
الحسبة	الولاية	الملك	الاستيفاء	القضاء	الوزارة	الحجابة
القضاء	الاستيفاء	الحسبة	الولاية	الوزارة	الحجابة	الملك
الوزارة	الحجابة	الاستيفاء	الملك	الحسبة	القضاء	الولاية
الولاية	الملك	القضاء	الحسبة	الحجابة	الاستيفاء	الوزارة
الحجابة	القضاء	الولاية	الوزارة	الملك	الحسبة	الاستيفاء

وصية

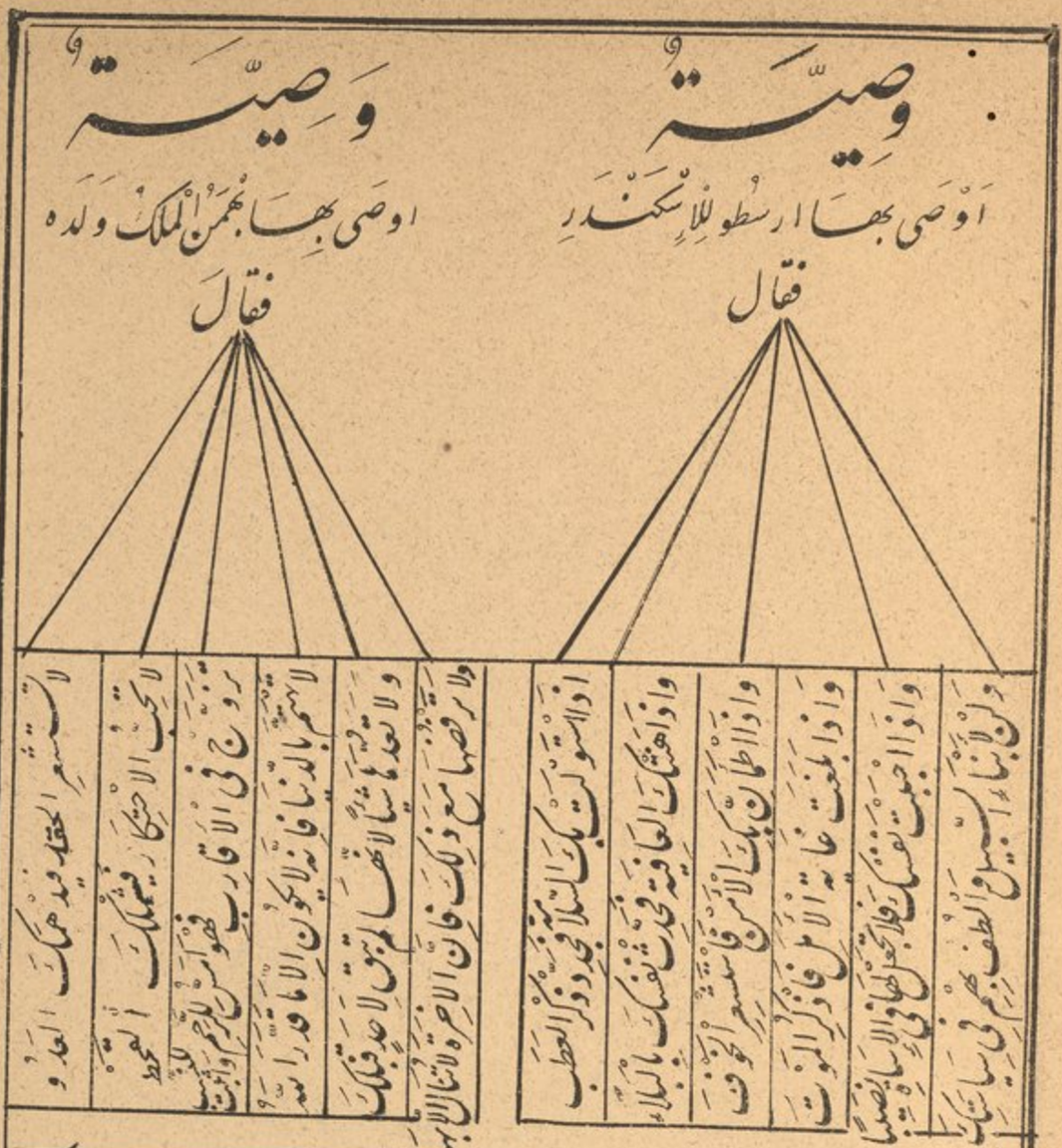

وَاِذْ قَدْ وَفَّيْنَا بِمَا اَرَدْنَا تَلْخِيصَهُ وَتَشْجِيرَهُ فِي هٰذَا الْكِتَابِ وَذَكَرْنَا
فِي آخِرِ كُلِّ فَصْلٍ مِنْ وَصَايَا الْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ مَا جَعَلْنَاهُ خَاتِمَةً لَهُ
فَلْنَجْعَلْ اٰخِرَ كَلَامِنَا هَاهُنَا ۞ وَلَئِنْ كَانَ سَبْقُ الْمَلُوكِ فِيمَا هُوَ الْغَرَضُ
فِي هٰذَا الْكِتَابِ عَالِمٌ مِنَ النَّاسِ وَبَيَّنُوهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْبَيَانِ
فَاِنَّهُ يَرْجُو اَنْ يَكُونَ مَا اَوْدَعَهُ اِيَّاهُ نَافِعًا وَزَائِدًا فِي بَيَانِ ذٰلِكَ

مُسَهِّلًا لِمَأْخَذِهِ مُؤَكِّدًا لَهُ مُلَخِّصًا لِمَبْسُوطِهِ جَامِعًا لِمُتَفَرِّقِهِ ❊ وَهُوَ
يَسْأَلُ مِنَ الْكَرِيمِ بَسْطَ عُذْرِهِ فِيمَا قَصَّرَ فِيهِ ❊ وَحَمْلَهُ عَلَى بَاطِنِ الضَّمِيرِ
دُونَ ظَاهِرِ التَّقْصِيرِ ❊ فَمَا زَالَ اسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ مَقِيلَةً لِلْعَذْرِ
وَالِاعْتِرَافُ بِوُجُوبِ الْحَقِّ مَانِعًا مِنْ تَطَرُّقِ الْعَتْبِ ❊ مُؤَلِّفُهُ
❊ الْعَلَّامَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ ❊ تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ❊ وَغَفَرَ لَهُ وَلِكَاتِبِهِ
وَمُسْتَكْتِبِهِ وَمَنْ كَتَبَ مِنْ أَجْلِهِ وَلِوَالِدَيْ كُلٍّ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ❊

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❊

راقمه محمد علی الخراسانی بتاریخ شهر
شعبان المعظم سنه ۱۲۸۶

اما بعد فانك متى ظفرت بهذا الكتاب المستطاب ظفرت بالذخائر النفيسة
بلا شك وارتياب ❊ واعلم ان الخلق كما عرفوه ملكة تصدر عنها الافعال
النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره بالتجربة وتنسيه الشريعة
فلهذا كتب العلماء المتشرعة والحكماء الفلاسفة في هذا المنهج الصواب مما لا يعد في حساب
ومنهم السالك في ملك المسالك مصنف سلوك الملك في تدبير الممالك
شهاب الدين المعتصمي فهو اقدمهم زمانا وافصحهم بيانا فكتابه احق بالقبول لانه
على الفوائد مشمول وقد اتى رحمة الله عليه بنمط غريب وطرز عجيب ❊ ما من حكمة
عملية الا وهو بها ناطق ❊ وما من سياسة مدنية الا وهو بها فائق ❊ فوق الايجاز
النحل دون الاطناب الممل ❊ ومن جول جثوه بين يدي هذه النسخة النافعة
مطالعا من ابتدائها الى انتهائها فكانما جعل نفسه في يد من يؤدبها ويربيها ويرعاها
فجزى الله عنا بادي طبعها وباني نشرها منبع المعارف مجمع العوارف الذي
ان ادعى مفتخرا بخدمة العلم والعرفان فطبع هذا الكتاب مع جودة الخط على دعواه
اقوى البرهان المؤيد بتوفيق الله الملك الاعلى محمد عارف پاشا لازال وفق

عرفانه واکفا علی اقطار القلوب المجدبة العطشی وجعله الله محافظاً علی الوفا

واسقاه شراب المحبة مارائق وصفا

فتاریخ طبعه ونقله عند اولی الالباب

* اضافة لفظ نقل الی اسم الکتاب

* نقل سلوک المالک فی تدبیر الممالک

۱۲۸۶

بيان الفوائد

الممدودة الآثار فى ص س كالادب والآداب آفة المعدة فى ص س بضم الميم وكسر العين المفتوحة احيتها اثرة فى ص س وزان عبرة اكثر من الاخر فى ص س امنها بتشديد الميم فى ص س من التاءين ( ) المكسورة اثبات التوحيد فى ص س اثره فى ص س كعبرة اجتناب فى ص س مرفوع اختيارى فى ص س باليار المشاة اسعاف فى ص س اقدام فى ص س مرفوع الى الظلم فى ص س الغضب الى اخره فى ص س وس بكسر الهمزة امرئ فى ص س انظر ص من اول تاج العروس ( ) المضمومة اجرى واثبت فى ص س ( ) البار المفتوحة بل وافضل فى ص س بنصب افضل البلاغة فى ص س مضاف اليه ( ) المكسورة باليقين فى ص س بالقاف بحسن العادة فى ص س بعلمه فى ص س بما يليق بهم فى ص س برفع يليق بشر فى ص س بالنون قبل الشين ( ) التار المفتوحة تعهد الجيران فى ص س مضاف اليه تكرم فى ص س بضم الراء المشددة التهور فى ص س بالهار كتهكم ( ) المضمومة تدانيه فى ص س انظر المصباح من الموانا ة ( ) الثار المثلثة المضمومة ثم اذا اوقع فى ص س من الايقاع ثم المواقعة فى ص س بالف بعد الواو ثم تنظر فى ص س بالنون ( ) الجيم المفتوحة جواد فى ص س بتخفيف الواو ولا تشددها بجملة كتاب مصر ( ) الحار المهملة حدانا فى ص س اى بعثنا كما فى المصباح الحكيم فى ص س وزان عليم الحوذة فى ص س ( ) الخار المعجمة الممدودة الخافقين فى ص س ( ) المفتوحة خطابة فى ص س المكسورة الخيم فى ص س السجية والطبيعة ( ) الدال المضمومة دمنا فى ص س من الدوام دون فعل غيره فى ص س ( ) الراء المكسورة رياسة غير رياسته فى ص س الثانى بالضمير ( ) الزاى الممدودة الزائغة بالغين فى ص س بمعنى المائلة ( ) السين المفتوحة السجايا

فى ص س . جمع سجية السعة ثم توسعوا فيه حتى قالوا كسر هائعة ( ) المكسورة
سداد بالكسر فى ص س كما هو المختار انظر ص من اول الاوقيانوس وص من ثانى
تاج العروس سياسة فى ص س بالسين ( ) الشين المكسورة الشكاية فيهم
فى ص س ( ) الصاد الممدودة صادفنا فى ص س بالفاء المكسورة الصناعات
فى ص س ( ) الضاد المفتوحة ضرر فى ص س وزان كدر الطاء (المفتوحة)
طولا فى ص س وزان قولا ( ) الظاء المشالة المضمومة ظهور فى ص س ( )
العين المضمومة عقوبة فى ص س ( ) المكسورة علم القيافة فى ص س ( )
الغين المعجمة المكسورة الغنى فى ص س ( ) الفاء المفتوحة فذهب فى ص س فطن
فى ص س من بابى علم ونصر واما فطن كحسن فهو فطن اذا كانت الفطانة
له سجية فهو هذا الضمير فى ص س عائد على الانسان فيحتال فى ص س بالياء
( ) المضمومة الفصحاء فى ص س مرفوع فاعل يستعمله المكسورة
فى الحروب فى ص س القاف المكسورة القحة فى ص س وزان ضعة
من الوقاحة فسرها المصنف فى ص فى جدول القحة ( ) الكاف المفتوحة كان حصرا
فى ص س بالحاء المهملة وزان كدرا ( ) اللام المفتوحة لم ترض فى ص س
من الرياضة لم يفعله فى ص س بالياء لها علة فى ص س بالعين وزان كماعة ( )
المكسورة لان حضرته فى ص س منصوب لان اللعب فى ص س منصوب ( )
الميم المفتوحة مع من دونه فى ص س بفتح ميم من من الدهر فى ص س وزان
النهر المكسورة مثلها بكسر اللام فى ص س من سقوط فى ص س ( ) المضمومة المكاشرة
فى ص س قال اخوك اخو مكاشرة وضحك فيحاك الا له فكيف انتا ( ) المكسورة
من احسن الوجوه فى ص س مما عمل فى ص س بالبناء للمجهول ( ) النون المفتوحة
نسمة فى ص س بالفتحات كالنسم المضمومة نصرة فى ص س ( ) الهاء المضمومة

هو قوة يستعمل فى ص س ( ) الواو المفتوحة واذ ص س ظرف واطماع من يسمعها
فى ص س والذها ولو كانت فى ص س وجبسه وهنها فى ص س وذلك لانه
ما من امر فى ص س وان كان قد جاوز فى ص س وهو صناعة بكسر الصاد فى ص
س ولا ينبهوه الهرب فى ص س ولينبهها فى ص س بضمير مفرد ( ) الياء المفتوحة
يحتاجوا فى ص س ❁

قال مصححه الفقير محمد السملوطى

بعد أن تحلى هذا الكتاب بتقريظ حائز الفضيلتين العلمية والعملية وحافظ البلاغتين
العقلية والنقلية خاتمة المحققين ووسيلة المتقين مورد المعارف ومصدر العوارف
واسطة عقد نظام الاكابر وغرة اغا فضل الاوائل فى جباه الاواخر حضرة
مولانا العلامة ميرزا صفا افندى تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الاسلوب
الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر فى فنه
الوارد الى جمعية المعارف المصرية التى هى غرة جبين المآثر العصرية من طرف
حضرة حاميها الدستور الاكرم المشير المفخم ذى الدولة والنجابة والروية
والاصابة محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديوى الافخم فى المطبعة الخاصة
بتلك الجمعية ❁

AUC - LIBRARY

DATE DUE

SEP 22 1987

26 JAN 1988

A.U.C

29 MAR 1993

A.U.C

13 MAY 1993

10000048614

YA

20 FEB 1992